

الدكتورة سهام مادن

# الدرجات العربية القديمة

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



# اللهجات العربية القديمة

الدكتورة / سهام مادن

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

مؤسسة كنوز الحكمة

# Kounouz El-Hikma

للنشر و التوزيع

م 1432 هـ / 2011



## اللهجات العربية القديمة



د/سهام مادن

رقم الإيداع القانوني: 1411 - 2011

العنوان: حي الشمس الضاحكة عمارة (أ) الأبيار - الجزائر

الهاتف فاكس 021.79.96.21 / 213.0770300866

elhikma\_enslsh@yahoo.fr



بسم الله الرحمن الرحيم



## الإهداء

إلى والدي الفاضلين الذين تحملوا معي عناء الحياة وربّياني على حبّ لغة القرآن الكريم:

إلى أستاذتي الأولى أمي التي غرسـت في حبّ اللغة العربية.

وإلى أبي الذي ساندني دائمـاً في مشواري العلمي.

إلى رفيق الدرب زوجي الفاضل الأستاذ الدكتور: بلقاسم رحماني الذي كلما تكاسلـت دفعـني إلى الأمام وذكـرني بفضـيلة العلم وشرف الإقبال على لغـة القرآن الكريم.

إلى ابني الوحـيد وائل سكينـتي وهـدوئـي في الحياة، إليـك يا وائل أغـلى الأـمنـيات.

إلى أخي وأختـي وأفراد عـائلـتيـهـما.

## مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ كَثِيرًا وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ  
أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلُّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشَهَدُ  
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا  
جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) الزخرف<sup>٣</sup>.

تعد اللهجات العربية القديمة البنية الأساسية لفهم اللغة العربية الفصحى  
وما آلت إليه من تطورات على المستوى الصوتي والنحوى والصرفى والدلالي، فهي  
امتداد لها تشبهها في بعض الخصائص وتختلف عنها في البعض الآخر.

والالأهم من ذلك نزول القرآن الكريم بلسان العرب، ففهمنا لهذه اللهجات  
العربية القديمة سيساعدنا في استنباط أوجه الإعجاز القرآني.

زاد اهتمامنا بهذا الموضوع ارتباطه بعيادين مختلفة أهمّها الدراسات القرآنية  
والدراسات اللغوية.

ولأهمية الموضوع وقلة الدراسات فيه فكرنا في الخوض في هذا المجال الوعر  
نظراً لتشعبه فهو مبعثر بين ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ.

فتتناولنا الموضوع مقسمينه إلى فصلين أساسين، تضمن الفضل الأول ملحة  
تاريخية عن شبه الجزيرة العربية، وتضمن الفصل الثاني اللهجات العربية القديمة  
بتتحديد بعض المفاهيم الاصطلاحية، وأسباب نشأة اللهجات، وخصائصها المختلفة  
الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية.

**ملحة جغرافية و سكانية عن شبه الجزيرة العربية:**

**1- جغرافية شبه الجزيرة العربية:**

تقع شبه الجزيرة العربية بين خطى عرض  $^{\circ}12$ ،  $^{\circ}32$  شمالاً،  $^{\circ}12$  جنوباً، أي أنها تمتد عشرين درجة من درجات العرض، كما أنها تمتد بين خطى الطول  $^{\circ}40$ ،  $^{\circ}34$ ،  $^{\circ}40$ ،  $^{\circ}58$  شرقاً، وبهذا يصبح امتدادها من الغرب إلى الشرق، أربعاً وعشرين درجة، وهي بهذا تأخذ شكلاً مستطيلاً، وتبعد مساحتها أكثر من مليون ميل مربع بقليل، ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم، أما أبعاد شبه الجزيرة، فيبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن 1400 ميلاً، ويبلغ طول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً، حتى رأس الحد جنوباً، (أقصى اتساع الخليج عمان) 1500 ميلاً، و يبلغ امتدادها من بحر العرب جنوباً إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية 1600 ميلاً أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو 750 ميلاً، وأما بين خليج عمان و البحر الأحمر، فيصل الاتساع إلى 1200 ميلاً<sup>(1)</sup>.

و تقع شبه الجزيرة العربية بين بادية الشام شمالاً، والخليج العربي و بحر عمان شرقاً، والمحيط الهندي جنوباً، و البحر الأحمر غرباً، و هكذا يبدو واضحاً أن المياه تحيط بها من أطرافها الثلاثة فقط، ومن ثم فقد أخطأ المؤرخون العرب، و جغرافيواهم حين أطلقوا عليها اسم جزيرة العرب، و ربما كان ذلك لأن مياه البحار تحيط من ثلاث جهات، ثم يعقد لها نهر الفرات و العاصي عند اقترابها في أعلى الشام حداً من

---

(1) محمود طه أبو العلا. جغرافية شبه الجزيرة العربية، ج 1، القاهرة 1956، ص 5-7.

الماء<sup>(1)</sup>، و من ثم كان التعليل "إحاطة البحار و الأنهر بها من أقطارها وأطرافها فصاروا منها: في مثل الجزيرة من جزائر البحر، و ذلك أن الفرات القابل من بلاد الروم قد ظهر بناحية "قنسرين"، ثم انحط على الجزيرة و سواد العراق، حتى دفع في البحر من ناحية البصرة و الأليلة و امتد إلى عبдан<sup>(2)</sup> أو "لأن بحر فارس. و بحر الحبش و الفرات و دجلة أحاطت بها، و هي أرض العرب و معدنها"<sup>(3)</sup> على أن شبه جزيرة العرب، ليست وحدتها هي مسكن العرب، فقد كانت لهم مساكن فيما حولها، إلا أنها مساكن أكثرهم، وأهم مساكنهم، و من ثم أضيفت إليهم<sup>(4)</sup>، و ذلك لأن العرب قد سكروا في العراق من ضفة الفرات الغربية، حتى بلغوا أطراف الشام، كما سكروا في فلسطين و سيناء إلى ضفاف النيل الشرقية حتى أعلى الصعيد، و هي أرضون حسب الكتاب القدامي-من يونان و لاتين و عبريين و سريان -أنها مساكن العرب، ومن ثم فقد دعواها "بالعربية" و "بلاد العرب" لأن أغلب سكانها إنما كانوا عرباً<sup>(5)</sup>، أما بلاد العرب في التورات فهي مواطن

---

(1) فروخ عمر. تاريخ الجاهلية، بيروت، 1964، ص 26.

(2) الهمداني، صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض 1960، ص 47.

(3) البكري. معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواقع، 1951، ج 1، ص 6.

(4) أحمد أمين. فجر الإسلام، بيروت، 1969، ص 1.

(5) أحمد مختار عمر. تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة 1970، ص 12-13.

وكذا: - المقرizi، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، القاهرة 1961، ص 89.

"الإسماء عيليتين" و "القطوريتين"<sup>(1)</sup>، وهي بوادي تقع في شمال بلاد العرب، وفي الأقسام الشمالية<sup>(2)</sup> منها.

هذا ويقسم اليونان ، الاتين شبه الجزيرة العربية إلى أقسام ثلاثة:

#### 1- العربية الصحراوية: (ARABIA DESERTA )، ويقصدون بها بادية

الشام في أغلب الأمر<sup>(3)</sup> ، وبادية السماوة في بعض الأحيان<sup>(4)</sup> ، بل إذ "دبور الصقلي" ، إنما يذهب إلى أنها المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل المتبدية، وأن سكانها من الأرمنيين و النبط<sup>(5)</sup> ، وأنها تقع بين سوريا و مصر، كما أنها مقسمة بين شعب ذات مزايا و صفات متباعدة، وإن كان يبدو أن الرجل لم يكن لديه خطأ واضحًا يفصل بين العربية الصحراوية و الصخرية، كما عند الجغرافيين الرومان<sup>(6)</sup> ، وأما "إيراتو ثنيس" و "سترابو" ، فقد أطالت حدود العربية الصحراوية من الشمال الغربي و جعلها حتى "هيرابوليس" في نهاية خليج السويس، وإن وضع الحد الجنوبي لها عند بابل<sup>(7)</sup> .

---

(1) نسبة إلى "قطورة" الكعنانية، زوجة الخليل الثالثة، بعد سارة و هاجر. أنظر: مهران محمد بيومي. إسرائيل، القاهرة، 1973، ص 213-214.

(2) جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة بغداد، 1976، ج 1، ص 143-144.

(3) مهران محمد بيومي. تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989، ص 95.

(4) المرجع نفسه، ص 95.

(5) المرجع نفسه، ص 95.

(6) سامي الأحمد. "نظرة في جغرافية شبه الجزيرة العربية"، مجلة العرب، العدد 7، السنة 3 أبريل 1969، ص 599.

(7) المرجع السابق، نظرة في شبه الجزيرة العربية، ص 602.

و جاء في النصوص الأشورية من عهد " شلمنصر الثالث " (859-824 ق م)

أن من بين أعدائه في موقعة " قرقر " عام 853 ق.م، مجموعة عربية<sup>(1)</sup> و لعلهم يكونون مشيخة أو إمارة على رأسها " جنديب " و جدت هناك منذ الألف الثانية قبل الميلاد، و كانت مصدر قلق للحكومات المسيطرة على الهلال الخصيب، وأنها كانت تنتقل في هذه الباية بحرية، لا تعترف بحدود أو فواصل، و إنما كانت تقيم حيث أماء والكلأ والمكان الذي يتلاءم و طباعها<sup>(2)</sup>.

2- العربية الصخرية: ARABIA PETREAE ، و كان مركزها سيناء وبلاط

الأنباط، و عاصمتها التبراء، و أنها سميت كذلك، إنما نسبة إلى عاصمتها، أو إلى طبيعة المنطقة الصخرية، و يرى بعض الباحثين أنها إضافة من بطليموس الجغرافي، و قد قصد بها شبه جزيرة سيناء، و ما يتصل بها من فلسطين والأردن<sup>(3)</sup>، و يرى " ديدور " أنها تقع إلى الشرق من مصر، وإلى الجنوب و الجنوب الغربي من البحر الميت، و في شمال العربية السعيدة و غربها، و أن الأنباط كانوا يقيمون في المنطقة الجبلية منها، فضلا عن المرتفعات المتصلة بها في شرق البحر الميت و وادي عربة، حتى خليج العقبة، و أما الأقسام الباقيه فقد سكتتها قبائل عربية، دعاها الكتاب اليونان و الرومان (سبئية ) الأمر الذي تكرر كثيرا في كتاباتهم عن القبائل التي كانوا لا يعرفون

---

(1) مهران محمد بيومي. " العرب و علاقاتهم الدولية في العصور القديمة ". مجلة كلية اللغة العربية -العدد 6، الرياض 1976، ص 287-437.

(2) جواد علي. المرجع السابق، ج 1، ص 165-166.

(3) مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 96.

أسماءها، و التي كانت تقطن فيما وراء نفوذ الأنباط و الرومان، و لعلهم يعنون بذلك أنها قبائل جنوبية في غالب الأمر<sup>(1)</sup>.

### 3- العربية السعيدة: ARABIA FELIX

و هي أكثر الأقسام الثلاثة اتساعاً، و تشتمل على كل المناطق التي دعاها الكتاب - من مؤرخين جغرافيين - "بلاد العرب"، كما أن حدودها الشمالية لم تكن ثابتة، و إنما كانت تتغير طبقاً للظروف السياسية، فضلاً من قوة أو ضعف تلك الكيانات السياسية التي تقع إلى الشمال منها و يتوجه البعض إلى أن جهل القدماء بداخل بلاد العرب، هو الذي دعاهم إلى احتساب هذا الجزء من بلاد العرب السعيدة أو الخضراء، مع أنه في الواقع من بلاد العرب الصحراوية، و أما الجزء الذي يمكن أن يطلق عليه "بلاد العرب السعيدة"، فهو الجزء الجنوبي الغربي، حيث تقع بلاد اليمن<sup>(2)</sup> لكتلة محاصلها و تنوعها، و لاعتدال مناخها، على النقيض من المناطق المستمرة الحد وراءها، و قد أدت هذه الظروف منذ الألف الأول قبل الميلاد إلى قيام مجتمعات سياسية مستقرة في تلك المنطقة، امتد أثرها إلى الساحل الإثيوبي المقابل في صورة تجارة واسعة، و موجات من المهاجرين المستوطنين<sup>(3)</sup>.

و على كل فإن الجغرافيين اليونان لم يفرقوا بين بلاد العرب الصحراوية و الصخرية، حيث يكون الفاصل بينهما صعباً جداً بالنسبة إليهم، فاعتبار اليونان القسم الشمالي من شبه الجزيرة العربية منطقة واحدة يمكن ملاحظته في تعليق (إريان) على

---

(1) سامي الأحمد. المرجع السابق، ص .597

(2) نافع محمد مبروك . عصر ما قبل الإسلام، القاهرة 1952 ، ص 51

(3) موسكافي. الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة، 1968 ، ص 35

سفرتي رسل قمبيز و بطليموس الأول عبر صحراء جرداء<sup>(1)</sup>، وكذلك اعتبر (إراتوسشنيس) - كما أشرنا آنفا - الخط الفاصل بين بلاد العرب السعيدة والصحراوية هو الذي يبدأ من "هيرابوليس" إلى بابل ماراً بالبتراء، علماً بأن الجغرافيين اليونانيين - حتى الرومان من بعدهم لم يضعوا، صحراء النفوذ الكبرى ضمن بلاد العرب الصحراوية، وإنما جعلوها جزءاً من العربية السعيدة<sup>(2)</sup>.

أضف إلى ذلك يذكرون في كتاباتهم المدن العامة كتيماء و دومة الجندي، فضلا عن وادي السرحان الذي ذكره الجغرافيون وبعض المؤرخين فيما بعد تحت اسم (بسريمون- بيديون) مما يدل على أنهم لم يذهبوا إلى هذه المناطق وإنما اعتمدوا في الكتابة على معلومات شفهية متداولة، وإن كان هذا لا يعني أن التغلغل اليوناني في المناطق الشمالية من بلاد العرب كان معادوماً، فهناك معالم كثيرة يغلب عليها الطراز اليوناني في العمارة مثلًّا، إضافة إلى كثرة ما وجد بها من النقود اليونانية.

#### - الكتاب العرب و تقسيماتهم لشبه الجزيرة العربية:

لقد قسم الكتاب العرب المنطقة إلى خمسة أقسام، هي تهامة، الحجاز، اليمن، نجد و اليمامة (و تسمى أيضاً بالعروض)<sup>(3)</sup>، و كان أساس تقسيمهم "جبل السراة" - أعظم بلاد جبال العرب - و هو سلسلة جبال تبدأ من اليمن، و تمتد شمالاً حتى أطراف بادية الشام، على مدى 1100 ميل تقربياً، و يطلق عليها عدة أسماء، فهي جبال السراة (السراة هي الأرض المرتفعة)، و هي جبال السروات (جمع سراة)، وهي

---

(1)سامي الأحمدى. المرجع السابق، ص 603-604.

(2)سامي سعيد الأحمد. "نظارات في جغرافية شبه الجزيرة العربية في المصادر اليونانية القديمة" مجلة العرب، العدد 7، السنة 3، أبريل 1969، ص 604.

(3)الحموي ياقوت، معجم البدان، بيروت 1955، ج 2، ص 137.

جبال الحجاز، كما كانت تسمى باسم الإقليم الذي هي، فيقال جبال الحجاز في الحجاز، و جبال عسير في إقليم عسير<sup>(1)</sup>.

و قد أضاف بعض الكتاب قسما سادساً هو البحرين - و الذي يسمى كذلك " هجر " - و هو في نظر البعض جزء من اليمامة، و في نظر الآخرين جزء من العراق، و أخيرا فهناك من يقسم بلاد العرب إلى قسمين اثنين، الواحد اليمن و الحجاز، و الآخر: تهامة و نجد واليمامة<sup>(2)</sup>.

#### 1- اليمن:

تمتد على طول المحيط الهندي، و يحدها البحر الأحمر من الغرب، و الحجاز من الشمال و فيها التهائم و النجد، و هي في عرف الباحثين، إنما تقع من وراء تنكية إلى صنعاء، و ما قاربها إلى حضرموت والشحر و عمان إلى عدن أبين و ما يلي ذلك من التهائم و النجود، و تخترق (السراء) اليمن من الشمال إلى الجنوب حتى البحر الأحمر، و تخللها الأودية التي تناسب فيها مياه الأمطار، و تمتد بين الهضاب و الشعابفلاة تتفرع من الدهنهاء من ناحية اليمامة و الفج يقال لها " الغائط " و تظهر في أواسطها و تقع بين مأرب و حضرموت<sup>(3)</sup>.

و اليمن وبالتالي لا يقتصر على الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية فحسب، و لكنه يشمل كل دولات جنوب شبه الجزيرة العربية كسباً و أوساف و حضرموت، و عمان و غيرها.

---

(1) محمود طه أبو العلا. المرجع السابق، ص 34-36.

(2) نافع محمد مبروك . المرجع السابق، ص 18.

(3) البكري. المرجع السابق، ج 1، ص 16.

وأما سبب تسميتها باليمن، فذلك لا يزال موضع خلاف، فهناك من يذهب إلى أن ذلك إنما كان نسبة إلى أن أول من قطنهها من العرب الذي قال له والده قحطان أنت أيمن ولدي، أو لأنها تقع يمين الكعبة، بينما يتجه فريق ثالث إلى أن السبب إنما كان في طبيعة البلاد نفسها، فهي بلاد اليمن و الخير و البركة، على أن رأياً رابعاً يذهب إلى أنها سميت بذلك ل蒂امن العرب إليها، و هناك من يرجح أنها سميت باليمن من كلمة (يمنات) الواردة في نص يرجع إلى أيام الملك (شمر يهرعش)<sup>(1)</sup>، إلا أن تلك الآراء لم تقل لنا شيئاً عن الاسم الذي كان يطلق عليها قبل أن تسمى باليمن.

وتشتهر بلاد اليمن بغني محاصيلها و تنوعها، و اعتدال مناخها حتى أنها وصفت لدى الهمداني، باليمن الخضراء، لكثرة أشجارها وثمارها و زروعها إلا أن فريقاً من المستشرقين إنما يرى أن ما نسب إلى اليمن من غنى و خصب مبالغ فيه، و أن معظم الحالات التي كان يظن أن بلاد اليمن مصدرها إنما يجلبونها من الهند و إفريقيا الشرقية لأنهم - اليمنيون - كان يحتكرون البحر الأحمر، إلا أن هناك حقيقة واضحة هي أنها كانت بسبب الجبال التي تقع بداخلها عرضة للرياح الموسمية فتسقط الأمطار التي تجعل أرض اليمن تجود بالبن أهم حاصلاتها، وبالفاكهه و القمح والأعناب و التوابل<sup>(2)</sup>.

## 2- تهامة:

ورد اسم تهامة في النصوص العربية الجنوبية "تهمت" (تهمتم)<sup>(3)</sup>، و لقد حاول بعض الباحثين إيجاد صلة بين هذه اللفظة و الكلمة (TIAMTU) البابلية و

(1) سعد زغلول عيد. في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت 1975، ص 69-70.

(2) محمد مبروك نافع. المراجع السابق، ص 19-20.

(3) مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب قبل الإسلام)، المراجع السابق، ص 100.

معناها البحر، و كلمة "تيهوم" (TEHOM) العبرية<sup>(1)</sup>، بينما يرى جواد علي أن الكلمة ترجع إلى أصل سامي قديم، له علاقة بالمنخفضات الواقعة على البحر، و من ثم شديدة الرطوبة والحرارة في الصيف، و من ثم سميت تهامة من التهم، و هو شدة الحر وركود الريح، إلا أن هناك من يرى أن السبب إنما هو تغير هوائها، كما أن هناك من يرى أن التهمة في الأرض المصوبية نحو البحر<sup>(2)</sup>.

و لعل انخفاض أرض تهامة هو الذي جعلها تسمى (بالغور) و (بالسافلة) و على أي حال فهي تكون من المنطقة الساحلية الضيقة الموازية لامتداد البحر الأحمر من اليمن جنوباً إلى العقبة شمالاً<sup>(3)</sup>.

و هي تتالف من تهائم، فهناك تهامة، و تهامة عسير، و تهامة الحجاز، و في الواقع أن التهائم ليست هي المنطقة الساحلية فحسب، ولكنها تشتمل كذلك على أكثر المناطق الواقعة إلى المنحدر العربي لسفوح جبال الحجاز<sup>(4)</sup>. و تختلف في عرضها باختلاف قرب السلالس الجبلية من البحر و بعدها عنه، و قد يبلغ عرضها خمسين ميلًا في بعض الأماكن<sup>(5)</sup>، و قد تضيق في أماكن أخرى، إلى أن تصبح الهضاب القرية من الساحل متصلة بالشاطئ رأساً، هذا إلى أن أكثر هذه المنطقة رملي شديد الحرارة قليل الإنبات. كما أن جميع المدن الساحلية إنما تقع في هذه المنطقة<sup>(6)</sup>.

---

(1)جواد علي. المرجع السابق، ج 1، ص 170.

(2)الحموي ياقوت. المرجع السابق، ج 2، ص 63-64.

(3)سامي عبد العزيز . تاريخ العرب قبل الإسلام، الإسكندرية، 1967، ج 1 ، ص 109.

(4)فؤاد حمزة. قلب الجزيرة العربية، الرياض 1982، ص 18.

(5)جواد علي. المرجع السابق، ج 1، ص 167.

(6)فؤاد حمزة. المرجع السابق، ص 18-19.

و هو منطقة تقع غرب تهامة، و تحاذيها من الشمال إلى الجنوب، و قمته رقعته في رأي أكثر علماء الجغرافيا المسلمين - من نحو الشام عند العقبة إلى (الليث) و هو واد بأسفل السراة يدفع نحو البحر، فتبدأ عندئذ أرض تهامة<sup>(1)</sup> أو هو من تخوم صنعاء من العباء و قبالة إلى نخوم الشام<sup>(2)</sup>، و قد ذهب البعض إلى أن تبوك و فلسطين، إنما هما من أرض الحجاز، بينما سمي القسم الشمالي من الحجاز بأرض مدين وحسمى، نسبة إلى جبال (حسمى) التي تتجه من الشمال إلى الجنوب<sup>(3)</sup>، و التي تتخللها أودية محصورة بين التيه و أيلة. و بين أرض (بني عدرة) من ظهر حدة (نهيل)<sup>(4)</sup>، وكانت تسكنها في العصر الجاهلي قبائل "جذام"<sup>(5)</sup>، و عرب الحويطات في أيامنا هذه و الذين يرى بعض الباحثين فيهم بقايا الأنباط<sup>(6)</sup>. و أما سبب تسميته حجازاً، فلأنه يحجز بين ساحل البحر الأحمر، و هو هابط عن مستوى و بين النجاد الشرقية المرتفعة بالنسبة إلى الساحل الغربي<sup>(7)</sup>، أو لأنه احتجز

(1)الحموي ياقوت . المرجع السابق، ج 2، ص 137.

(2)الأصفهاني الحسن بن عبد الله . بلاد العرب، تحقيق محمد الجاسر و صالح العلي، دار اليمامة، الرياض، 1968، ص 14.

(3)البكري. المرجع السابق، ج 1، ص 12.

(4)ابن منظور. لسان العرب، بيروت 1955، ج 1، ص 158.

(5)مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب القديم)، المراجع السابق، ص 102.

(6)نفس المرجع، ص 102.

(7)فؤاد حمزة. المراجع السابق، ص 17.

احتلجز بالجبال<sup>(1)</sup>، أو لأنه يحجز بين الغور والشام<sup>(2)</sup>، أو لأنه يحجز بين تهامة و نجد<sup>(3)</sup> أو لأنه يحجز بين الشام واليمن و التهائم<sup>(4)</sup>، أو بين تهامة والعروض، وفيما بين اليمن و نجد<sup>(5)</sup>.

#### ـ ٤- نجد :

نجد في الكتب العربية اسم للأرض العريقة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق و الشام<sup>(6)</sup>، وحدها " ذات عرق " في الحجاز، و ما ارتفع من أراضي الرمة فهو نجد إلى أطراف العراق و بادية السماوة<sup>(7)</sup>، - و هي ما بين جرش و سواء العراق - ليست في الكتب العربية حدود واضحة دقيقة لنجد، فهم يقولون " إذا خلقت عمان مصدعا فقد أنجدت، فلا تزال منجدأ حتى تنزل في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد اتهمت إلى البحر "<sup>(8)</sup>، و على أي حال فإن ( نجد ) بصفة عامة إنما هي الهضبة التي تكون قلب شبه الجزيرة العربية<sup>(9)</sup>، وهي ليست قاحلة إنما بها أراضي زراعية، و أجود أراضي العرب هواء، و من ثم فقد ترنم الشعراء بربابها ورياضها.

---

(1)البكري. المرجع السابق، ج 1، ص 11.

(2)الحموي ياقوت . المرجع السابق، ج 2، ص 137.

(3)الأصفهاني. المرجع السابق، ص 14-16.

(4)المسعودي. مروج الذهب و معادن الجوهر، بيروت 1973، ج 2، ص 35-43.

(5)البكري. المرجع السابق، ج 1، ص 10-11.

(6)الألوسي محمد شكري . تاريخ نجد، القاهرة، 1924، ج 1، ص 7.

(7)الهمداني. (صفة جزيرة العرب)، المرجع السابق، ص 48.

(8)الحموي ياقوت . المرجع السابق، ج 2، ص 63.

(9)جواد علي. المرجع السابق، ج 1، ص 181.

و تتألف نجد من الوجه الطبيعية من مناطق ثلاثة: منطقة وادي الرمة، فالم منطقة الوسطى، ثم المنطقة الجنوبية، أما علماء العرب فقد قسموا نجد إلى عالية و سافلة أما نجد العالية: فما ولى الحجاز و تهامة، وأما السافلة فما ولى العراق<sup>(1)</sup>، وكانت نجد حتى القرن السادس الميلادي ذات أشجار و غابات و لا سيما في (الشربة)، جنوب وادي الرمة و في (وجرة)<sup>(2)</sup>.

## 5- العروض:

و تشمل اليمامة و البحرين و ما ولاهما، و سميت عروضا لأنها تعترض بين اليمن و نجد وال伊拉克<sup>(3)</sup>، أما اليمامة فقد سميت كذلك نسبة إلى اليمامة أشهر بلادها، و التي كانت تعرف من قبل (بجو و القرية)<sup>(4)</sup>، وإن هذا التغيير في الإسم، إنما تم - طبقا لرواية الأخباريين - بعد القضاء على (طسم) التي كانت تسكن الخضراء<sup>(5)</sup> و (جديس) التي كانت تسكن الخضرمة<sup>(6)</sup>.

هذا و قد عثر (جون فلبي) و بعض رجال الشركة النفطية السعودية، و (أليبرت جام) و بعثة جامعة الرياض، على كتابات و نقوش في موضع "قرية الغاوي على بعد 120 كيلومترا من نجران مكتوبة باللهجة العربية الجنوبية. وترجع إلى ما قبل

---

(1) الألوسي محمد شكري . المرجع السابق، ص 8.

(2) مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 104.

(3) الأصفهاني. المرجع السابق، ص 336.

(4) الحموي ياقوت . المرجع السابق، ج 5، ص 442.

(5) مهران محمد بيومي (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 104.

(6) الطبرى. تاريخ الرسل و الملوك، القاهرة 1967، ج 1، ص 630.

الميلاد<sup>(1)</sup>. كما عثروا على مقابر، و على أدوات فخارية، ظهر من فحصها أنها تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد<sup>(2)</sup>.

و إنه ملء الأهمية بمكان الإشارة إلى أن ( برترام توماس )، إنما يذهب إلى أن أبار ( العوفرة ) القرية من ( القرية ) إنما هي موضع (أوفير)<sup>(3)</sup>، التي أرسل إليها النبي سليمان ملك اليهود، و ( جيرام ) ملك صور، بأساطيلها لإحضار الذهب والأخشاب النفيسة وكل ما هو نادر وغريب<sup>(4)</sup>، وأن الاسم العربي القديم إنما هو (عفرة) وقد تحرف بالنقل من العبرانية و اليونانية فصار (OPHIR)، و هذا الموضع قريب من مناجم الذهب<sup>(5)</sup>.

و يبدو أن هناك عدة عوامل أثرت في اليمامة و في أواسط شبه الجزيرة العربية، فتحولت أرضها إلى مناطق صحراوية، على حين أننا نجد في الكتب العربية أنها كانت غزيرة المياه، ذات عيون و آبار ومزارع.<sup>(6)</sup>

و أما البحرين أو ( هجر ) فهي منطقة تمتد من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً، و تتكون من : قطر، والتي تمتد من عمان إلى حدود الإحساء، ثم الإحساء، وكانت تسمى قديماً ( هجر البحرين )، و التي سميت بالبحرين لأجل نهرها محلم ونهر عين الجريب، و أما أغنى مناطق الإحساء فهي منطقة الإحساء، - القطيف حيث تكثر

---

(1) جواد علي. المرجع السابق، ج 1، ص 179-180.

(2) مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 104.

(3) مهران محمد بيومي . "العرب و علاقاتهم الدولية" ، مجلة كلية اللغة العربية، العدد 5، الرياض، 1976، ص 287 - 437.

(4) محمد بيومي مهران. (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 105.

(5) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 105.

(6) جواد علي. المرجع السابق، ج 1، ص 180..

الآبار والعيون<sup>(1)</sup> و هناك على مقربة من العقير - وهي ميناء صغير يقع قريباً من القطيف - توجد خرائب (جرها) (الجرعاء)، المدينة التجارية القديمة، ملتقى طرق القوافل التي كانت ترد من جنوب بلاد العرب إلى العراق و إلى البتراء<sup>(2)</sup>، و إن كان "جرانت" يذهب إلى أن الجزء الأوسط من هذا الطريق - و الذي يمر في صحراء النفود - يصل حداً يستحيل معه المرور<sup>(3)</sup>، و يؤيد (ألويس موسل) هذا الاتجاه مضيفاً إليه بأن تركيبات (اللافا) للتربة مسؤولة عن هذه الصعوبة.<sup>(4)</sup>

أما القسم الشمالي من هذه المنطقة فهو (الكويت)، و معظم أرضه منبسطة، و أكثر سواحله رملي، إلا بعض الهضاب أو التلال البارزة، و أكثر ما يزرع هناك النخيل، وليس في الكويت من الأنهر الجارية غير مجرى واحد يقال له (المقطع) وأشهر مدنه الكويت وجهرة، و هي من أخصب بقاع الكويت خالياً، كما أنها كانت مأهولة بالسكان منذ عصر ما قبل الإسلام.<sup>(5)</sup>

## 2- مظاهر السطح و المناخ:

ت تكون أغلب الأرض في بلاد العرب من بوادي و سهول تغلبت عليها الطبيعة الصحراوية و لكن قسماً كبيراً منها يمكن إصلاحه إذا ما تعهدته يد الإنسان.

---

(1) وهبة حافظ. جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، 1946، ص 68.

(2) حوراني جورج فضلو. العرب و الملاحة في المحيط الهندي، ترجمة السيد يعقوب بكر، القاهرة، 1958، ص 43,45,59,60.

(3) سامي الأحمد، المرجع السابق، ص 603..

.-Musil (A), Arabia Deserta. N. y. 1930 . P 205(4)

(5) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 176-177.

و الأرض الصالحة للزراعة كزرع فعلاً لوجود المياه فيها، أما الأراضي التي تعد اليوم من

المجموعة الصحراوية<sup>(1)</sup> فهي:

#### 1- الحرار:

الحرة - حسب معجم ياقوت الحموي - أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالثار<sup>(2)</sup> و هذه الحرات إنما هي مقدوفات بركانية تبتدىء من شرق حوران، و تمتد منتشرة إلى المدينة التي هي نفسها تقع بين حرثين هي ( واقم، و الوبة)، و هي كثيرة في بلاد العرب، عدّ منها بعض الكتاب نحو من تسع و عشرين حرة<sup>(3)</sup>، و أشهرها حرة واقم.

و الحرة عادة مستطيلة الشكل، فإذا كان فيها شيء مستطيل غير واسع، فذلك الكراع و اللابة (اللافا)، و هي صخور بركانية، و تكثر الحرات في الأقسام الغربية من شبه الجزيرة العربية، تمتد حتى تتصل بالحرار التي في بلاد الشام بمنطقة حوران - و لا سيما في الصفا - وتوجد في المناطق الوسطى، و في المناطق الشرقية الجنوبية من نجد حيث تتجه نحو الشرق، و في المناطق الجنوبية و الجنوبية الغربية، حيث نلاحظ الحجارة البركانية، على مقربة من باب المندب و عند عدن، و قد ذكر العرب أسماء عدّة منها، و أضاف إليها السياح عدداً آخر، عثروا عليه في مناطق نائية.<sup>(4)</sup>

و لعل أهم هذه الحرات: حرة العوريض، و تقع غرب درب الحاج الممتد من تبوك إلى العلا، و يبلغ طولها أكثر من مائة ميل، بعرض يكاد يقرب من ذلك، و

---

(1) جواد علي، المرجع نفسه، ج 1، ص 145.

(2) الحموي ياقوت ، المرجع السابق، ج 2، ص 245.

(3) الأصفهاني، المرجع السابق، ص 14-15.

(4) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 147 ..

متوسط ارتفاعها عن سطح البحر حوالي خمسة آلاف قدم، كما أن أعلى مواقعها جبل عنازة الذي يزيد ارتفاعه على 7000 قدم فوق سطح البحر<sup>(1)</sup>، و هناك كذلك حرة الحذرية و حرة واقم و حرة ليلي و حرة شوران و حرة النار قرب خيير، و جميع هذه الحرار في الحجاز قرب المدينة المنورة.<sup>(2)</sup>

و في أرض اليمن عدد كبير من الحرار، منها حرة "أربب" لشمالي صنعاء و لها ( لابة ) ( لافا ) يستخرج الناس منها حجارة سوداء لبناء البيوت<sup>(3)</sup> ، كما أن هناك كثيراً من الحرار في القسم الشمالي من ( دوادي أبجد ) - بين صنعاء و مأرب - و لعل كثرة الحرار لجوار المدن القديمة هو الذي دفع البعض إلى تفسير هلاك بعض المدن، كحزاب مأرب و حقه و شبوة، على أنه من هياج البراكين.<sup>(4)</sup>

و لعل أشهر حرار اليمن ( حرة ضروان ) و قد بلغ من شهرة قذفها للحمم و ارتفاع لهيبها أن القوم كانوا يتبعدون لها و يتحاكمون إليها فيما يشجر بينهم من خلاف " إذ كانوا يعتقدون أن النار تخرج فتأكل الظالم و تنصف المظلوم"<sup>(5)</sup> ، وأخيراً فهناك كذلك حرار في عدن و حضرموت و عمان و الربع الخالي<sup>(6)</sup> .

---

(1)فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص 58..

(2)البكري، المرجع السابق، ج 1، ص 14-15.

(3)جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 189.

(4)مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 108.

(5)الحموي ياقوت . المرجع السابق، ج 3، ص 435.

(6)جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 190.

و هي أرض ملية حمراء في الغالب، قمتد من النفوذ في الشمال، إلى حضر موت و مهرة في الجنوب، و اليمن في الغرب، و عمان في الشرق، و فيها سلاسل من التلال الرملية ذات ارتفاعات مختلفة، تنتقل في الغالب مع الرياح و تغطي مساحات واسعة من الأرض<sup>(1)</sup>، و تنبت فيها أعشاب إذا ما وصلتها الأمطار، و يمكن العثور على آبار بها.<sup>(2)</sup>

و قد اعتبرها ( لويس موسل ) فرعاً من النفوذ لا يتجاوز عرضه 30 مترا، و لكنه يمتد مئات الكيلومترات، و يبدأ في الشمال من نقطة تقع على بعد خمسين كيلومترا من دراجح من جهة العراق<sup>(3)</sup>، و أما ( جون فلبي ) فقد ذهب إلى أنها سلاسل رملية و كثبان متقطعة، ارتفاعها عن سطح البحر ما بين 1200 و 1500 ق م<sup>(4)</sup> و يطلق الجغرافيون المحدثون على أقسامها الجنوبية اسم ( الربع الخالي )<sup>(5)</sup> لندرة السكان فيها و كانت تعرف من قبل ( بفازة صهيد )<sup>(6)</sup>، و تشغلها المنطقة الرملية الواسعة في جنوب المملكة العربية السعودية، و التي قمتد من المرتفعات الغربية القديمة في الغرب، و حتى مرتفعات عمان شرق، ومن هضبة نجد في الشمال إلى مرتفعات حضر موت في الجنوب<sup>(7)</sup>.

(1) نفس المرجع، ج 1، ص 150 ..

(2) موسل لويس ، شمال الحجاز، - ترجمة عبد المحسن، الاسكندرية، 1950، ص 160.

(3) مهران محمد بيومي . ( تاريخ العرب القديم )، المراجع السابق، ص 109.

(4) ج 1، ص 49 . Philby (j. b). The Heart of Arabia, London 1922,

(5) برترام توماس. العربية السعيدة، ترجمة محمد سعيد، بيروت، 1982، ص 33 ..

(6) الهمداني، المراجع السابق، ص 214.

(7) محمود طه أبو العلا، المراجع السابق، ص 56.

و أما القسم الغربي الجنوبي من الدهناء فيسمى ( الأحلاف ) (والحقف الموج من الرمل أو الرمل الضخم المستدير أو المستطيل)<sup>(1)</sup>، و هي منطقة واسعة من الرمال بها كثبان من الرمال اقترب اسمها باسم ( محاد ) كما تكون ( دobar ) قسما من الدهناء، و هي أرض كانت مشهورة بالخصب و النماء، ثم أصبحت اليوم من الصحراء، و في الجهة الشمالية الشرقية من وبار ( رمال ييرين ) التي يصفها ( ياقوت الحموي ) بأنها " رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة"<sup>(2)</sup>، و لقد كانت مسكونة إلا أن الرمال حولتها إلى حزاب.

### 3- النفوذ:

و هو الصحراء المسماة " بادية السماوة "، أما النفوذ فاسم لم يكن يعرفه العرب، و على أي حال، فهي صحراء واسعة ذات رمال بيضاء أو حمر تذرها الرياح، فتكون كثباناً مرتفعة و سلاسل رملية متوجة<sup>(3)</sup>، يحدها من الشمال وادي السرحان، و من غربها الجنوبي واحة تيماء، و من الجنوب جبلاً أجاؤ و سلمى ( جبل شمو )، و من شرقها الجنوبي مدينة حائل<sup>(4)</sup>، و هكذا يبدو واضحاً أن صحراء النفوذ (أو النفوذ بالذال المعجمة)، تمتد على مسافة كبيرة من الأرض، تزيد عن مائة ألف كيلومتر مربع.

---

(1) عمر فروخ. تاريخ الجاهلية، ص 128.

(2) الحموي ياقوت ، المرجع السابق، ج 5، ص 427.

(3) أحمد أمين، المرجع السابق، ص 1.

(4) فروخ عمر ، المرجع السابق، ص 28.

و كان يطلق على النفوذ الكبير قدما ( رملة عالج ) و قد وصفه البكري و ياقوت الحموي بهذا الاسم<sup>(1)</sup> ، و تخرق النفوذ الكبير بالقرب من رأسه إذ ترى درب الحج المسمى ( درب زبيدة )، كما تخرقه كذلك في مناطق معينة بين الكثبان الرملية، فهناك طريق بين الجوف و منطقة جبل شمر.<sup>(2)</sup>

#### - التضاريس:

أ- الجبال: تكون سلسلة جبال ( السراة ) العمود الفقري لشبه جزيرة العرب، و تتصل فقراته بسلسلة بلاد الشام المشرقة على الbadية، و بعض قمم هذه السلسلة مرتفعة، و قد تساقط عليها الثلوج كجبل ( دباغ ) الذي يرتفع إلى 2200 فوق سطح البحر، و جبل ( وثر ) و جبل ( شيبيان )، و تنخفض هذه السلسلة عند دنوها من مكة فتكون القمم منخفضة، ثم ترتفع حيث تصل إلى مستوى عالٍ في اليمن، فتساقط الثلوج على قمم بعض الجبال.<sup>(3)</sup>

و تشتهر مكة بمجموعة من الجبال أشهرها جبل ( أبي قيس ) في جنوب مكة، و جبل ( جراء ) في شرقها، و جبل ( ثور )، و يشرف على مكة من الجنوب، - و فيه الغار الذي بقي فيه النبي ﷺ رفقة أبي بكر - فترة إبان الهجرة من مكة إلى المدينة عام 622م، و هناك كذلك جبل ( رضوي ) بين المدينة المنورة و البحر الأحمر.<sup>(4)</sup>

(1)البكري، المرجع السابق، ج.3، ص 913-914. وكذا - الحموي ياقوت ، المرجع السابق، ج.4، ص 70.

(2) محمود طه أبو العلاء، المرجع السابق، ص 55.

(3) الواسعي. تاريخ اليمن، القاهرة 1973، ص 80.

(4) نافع محمد مبروك . المرجع السابق، ص 25.

و تمتد في محاذاة السواحل الجنوبية سلاسل جنوبية تتفرع من جبال اليمن، ثم تتجه شرقا إلى عمان، حيث ترتفع قمة الجبل الأخضر، إلى 9900 ق م، و في نجد بلغ ارتفاع هضبة 2500 ق م، و هي منطقة جبلية تسمى جبل شمر، و تقع بين الحافة الجنوبية للنفود الكبير، وبين واد الرمة، و تتكون من سلسلتي جبال - (أجا و سلمي ) ويمتدان متوازيان من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، المسافة بينهما حوالي 45 ميلاً، وأما جبل ( طويق )، فهي مرتفعات تقع في الوسط الشرقي من نجد، وفي جنوب شرقى من نجد، و في جنوب شرقى الرياض، وتتكون من صخور و يطلق عليها الجغرافيون جبال العارض، إضافة إلى صخور بركانية قدفتها البراكين إلى المنطقة.

(1)

### ب- الأودية:

يجمع الجغرافيون أن شبه الجزيرة العربية عليها أن تفاخر بوجود نهر واحد دائم الجريان يصب ماؤه في البحر، و ليس في أنهارها ما يصلح للملاحة<sup>(2)</sup>، و من ثم فهي تعد من الأراضي التي تقل فيها الأنهر والبحيرات، والتي يغلب عليها الجفاف و يقل فيها سقوط الأمطار، ومن ثم فقد أصبحت أكثر بقاعها صحراوية قليلة السكان.<sup>(3)</sup>.

ولقد عوضت عن الأنهر بشبكة من الأودية التي تجري فيها السيول عند سقوط المطر، و لقد ذهب عدد كبير من الباحثين إلى أودية شبه الجزيرة العربية إنما

---

(1) محمود طه أبو العلاء، المرجع السابق، ص 43.

(2) حتى فيليب . تاريخ العرب، ترجمة إدوارد جرجي و جبرائيل جبوز، بيروت 1965، ص 60.

(3) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 157-158.

كانت أنهاراً يوماً<sup>(1)</sup>، و يعتمدون على أدلة منها وجود ترسيبات في هذه الوديان من النوع الذي يتكون عادة في قيعان الأنهر و كذا ما عثر عليه على حافة الأودية، إضافة إلى ما جاء في كتابات القدامى من مؤرخي الإغريق أو الرومان و جغرافيهم، عن وجود أنهار في شبه الجزيرة العربية، فمثلاً ( هيرودوت ) يتكلم عن نهر أسماء ( كورس)، ذكر أنه يصب في البحر الأحمر، و بطليموس يذكر لنا نهراً دعاه ( لار ) و أنه نهر عظيم ينبع من منطقة نجران، ثم يسير في اتجاه شمالي شرقي، مخترقاً بلاد العرب، حتى يصب في الخليج العربي، ويرى ( مورتز ) أنه وادي الدواسر الذي يمس حافة الربع الخالي عند نقطة تبعد خمسين ميلًا، من جنوب شرق السليل، و تمده بعض الأودية المتوجهة من سلاسل جبال اليمن، بمياه السيول.<sup>(2)</sup>

و الأمر كذلك بالنسبة إلى البحيرات، فليس في بلاد العرب بحيرات، و إنما هناك عدد كبير من ( السبخات ) الملحية، و هي مناطق واسعة تؤلف مساحة عظيمة من الأرض السهلة غالباً، و تحتوي على كثير من الأملاح المتجمدة<sup>(3)</sup>، و قد اختلف الباحثون في نشأتها؛ أما الأودية فكثيرة في شبه الجزيرة العربية، من أهمها:

1- وادي الرمة: يمتد من شرق المدينة في اتجاه شمالي شرقي حتى يصل إلى ( واحة اليعاиш )، ثم يتجه شرقاً و إلى الجنوب الشرقي حتى يصل إلى البصرة على شط العرب، و يتصل بهذا الوادي مجموعة كبيرة من الروافد تجري في كل شمال غربي هضبة نجد، و على روافده قرى عديدة منها قرى منطقة القصيم.<sup>(4)</sup>

---

(1)مهران محمد بيومي . (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 112..

(2)الألوسي محمد شكري. تاريخ نجد، ص 29.

(3)كحالة عمر رضا ، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مصر، 1973، ص 108-109.

(4)محمود طه أبو العلا، المرجع السابق، ص 81-83.

2- وادي حمض: كان يعرف قدماً ( وادي إضم ) يبدأ من خير و يتجه نحو

المدينة المنورة حيث تتصل به أودية فرعية كوادي العقيق و وادي القرى، ثم يسير في مرفقفات الحجاز حتى يصل إلى تهامة فتجه إلى الشمال الغربي حيث يصب

(<sup>1</sup>) في البحر الأحمر جنوب ميناء الوجه، و يبلغ طوله 900 كلم.

3- وادي الدواسر: و هو وادٍ كبير يتجه شرقاً عبر وديان جبل طوق،

و تنتهي مياهه شرقاً عند أطراف الربع الخالي، و يتصل به عدة وديان و على أطرافه

(<sup>2</sup>) عدة قرى.

إضافة إلى عدد آخر من الأودية مثل وادي حنيفة و وادي بيشة، و وادي فاطمة،

و وادي بخران، و وادي حرض، و وادي مور، و وادي سردد، و وادي سهام و وادي

رماع، و وادي زبيد، و وادي نخلة، ووادي الجوف، و وادي مأرب، و وادي حربيب و

(<sup>3</sup>) وادي أملح والعقيق.

و إنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذه الأودية التي تتجه شرقاً ذات

أهمية تاريخية، فقد كانت مركزاً للسكنى و الإستقرار، وكان حجم التجمعات

السكانية، و لا شك كبيراً، حتى أنهم فكروا في إقامة السدود العديدة على مجاري هذه

الوديان و منها (سد مأرب)<sup>(4)</sup> ، وسد قتيان الذي أقيم في وادي بيحان عند ( هجر بن

---

(1) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 161.

(2) كحالة عمر رضا ، المرجع السابق، ص 108-109.

(3) محمود طه أبو العلا. (جغرافية شبه الجزيرة العربية)، المرجع السابق، ج 3، ص 43، ج 3، ص 52.

(4) عن سد مأرب أنظر: - مهران محمد بيومي، دراسات في التاريخ القرآني، الرياض، 1990، ج 1، ص 119.

حميد)، و كان يسقي منطقة واسعة من دولة قتبان<sup>(1)</sup>، هذا فضلاً عن تلك السدود التي تظهر آثارها في وادي عديم و عند حصن الغراب في جنوب وادي حضر موت فضلاً عن سد عند ( مرخة )، و آخر عند ( شبوة )، وثالث عند ( الحريضة )<sup>(2)</sup>، و

يصف شاعر عربي<sup>(3)</sup> السدود في منطقة (ياريم) فقط بقوله:

و في الجنة الخضراء من أرض يحصب : ثمانون سداً تقدف الماء سائلاً.  
و بقايا هذه السدود ما زال باقيا يشهد بوجودها في مجاري هذه الوديان،  
كما أن آثار العمارة ما زال باقيا في المدن القديمة. (أنظر خريطة رقم 1 و 2).

#### - المناخ:

تعتبر شبه الجزيرة العربية من أشد البلاد جفافاً وحرراً، و ذلك لوقوعها في منطقة قريبة من خط الاستواء، و لأن معظمها إنما يقع في الإقليم المداري الحار، و لأنها بعيدة عن المحيطات الواسعة التي تخفف من درجة الحرارة، و لأن المسطحات المائية التي تقع إلى الشرق و إلى الغرب منها - أي الخليج العربي أو البحر الأحمر - أضيق من أن تكفي لكسر حدة هذا الجفاف المستمر، فهما مسطحان مائيان يتراوح اتساعهما بين 120، 150 ميلاً، و لهذا كان أثراهما في اعتدال الحرارة غير محسوس، أما المحيط الهندي الذي يقع إلى الجنوب منها، فإنه ساعد على سقوط الأمطار في أطراف شبه الجزيرة العربية الجنوبية، فإن مارتفاعات حضر موت، و الريع الخالي قد تمنعه عن داخلها، إضافة إلى هبوب رياح السموم التي تناسب لشبه الجزيرة العربية فتقتضي على

---

(1) مهران محمد بيومي. ( تاريخ العرب القديم )، المرجع السابق، ص 119.

(2) جواد علي، المرجع السابق، ج 7، ص 213.

(3) مهران محمد بيومي ، ( دراسات في التاريخ القرآني )، المرجع السابق، ج 1، ص 119 ..

الرطوبة بكل المنطقة، أما الرياح الشرقية المعروفة (بريح الصبا) <sup>(1)</sup> فهي رياح منعشة محملة بالأمطار، و يتوقف تأثيرها عن النفوذ الشمالي و جبل شمر، أما غرباً فإن الأمطار ساحلية حيث تنتهي سيولها نحو البحر الأحمر، و تسقط الأمطار الموسمية في اليمن و عسير حيث تكفي لضمان زراعة منتظمة <sup>(2)</sup>.

### 3- الموارد الطبيعية:

تشتهر شبه الجزيرة العربية بموارد عديدة منها المعادن حيث يعد الذهب من أقدم المعادن بالمنطقة، فلقد ذكر الجغرافيون مواضع عده له مثل: بيشة و ضنكان و أوفير، و حمضة، و دياريني سليم. <sup>(3)</sup>

كذلك وجدت مناجم قديمة للفضة شرقى منطقة القنفذة، والرضواض باليمن<sup>(4)</sup> إضافة إلى خامات الرصاص و الزنك شرقى القنفذة، و مناجم الحديد في وادي فاطمة و في اليمن بمنطقة ( صعدة )، و ( نقم )، و ( غمدان ). <sup>(5)</sup>

كذلك اشتهرت شبه الجزيرة العربية بالموارد الزراعية رغم سيادة ظاهرة الجفاف حيث اشتهرت بعض المناطق الشمالية و الجبلية و اليمن بعدة زراعات منها البنية، و منها نخلة البلح، و مختلف أنواع الحبوب و الفواكه و غيرها. <sup>(6)</sup>

---

(1) يذكر المسعودي أن الرياح أربعة، إحداها تهب من جهة الشرق و هي القبول (الصبا)، و الثانية من المغرب و هي الدبور، و الثالثة و هي التيمن و هي الجنوب، و الرابعة من التيسر و هي الشمال، أنظر: المسعودي، المرجع السابق، ج 2، ص 221.

(2) العظم نزيه مؤيد . رحلة في بلاد العرب السعيدة، القاهرة 1938، ص 118.

(3) الهمداني، المرجع السابق، ص 113، 153.

(4) نفس المرجع، ص 202 و كذا محمود طه أبو العلاء، المرجع السابق، ص 234.

(5) نفس المرجع، ص 235، و كذا: جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 196.

(6) حتى فيليب ، المرجع السابق، ص 23.

و من أشهر الموارد الحيوانية الجمال، فهو يتلاءم مع ظروف البيئة الصحراوية والجمال نوعان: جمال العدو، و جمال العمل، أما الأول، فالهجان أو الهجائن، أي خيار الإبل، و تسمى أيضاً ذللاً، و الواحد منها ذلول، و تستخدم للركوب، و أحسن الهجائن ما كان من عمارة و مهرة، ثم "البعران" ، جمع بعير، و هي الإبل التي تستخدم في حمل الأنقال<sup>(1)</sup>، و إذ كانت أقل إبل الصحراء لبنا بينما تلعب الذلل دور الخيل في نطاقها، من حيث الحرب و الإنقال.<sup>(2)</sup>

و الجمل ثروة العربي، و هو أداة انتقاله، بل هو نقده الذي يتبادل السلع بواسطته، و هو فوق ذلك وحدة القياس ماهر العروس، ودية القتيل، و رفيق البدوي فيشرب لبنيه، و يجعل طعامه من لحمه، و كساوه من جلده، و يحوك بعض أجزاء خيمته من وبره، و يتخذ روثه وقوداً، وهكذا لم يعد الجمل - في نظر البدوي - (سفينة الصحراء) فحسب، بل هو (هبة الله)<sup>(3)</sup>، و صدق جل و علا حيث يقول: "والأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون، و لكم فيها جمال حين تريخون، و حين تسرحون، و تحمل أنقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، إن ربكم لرؤوف رحيم"<sup>(4)</sup>، و هنا فقد لعب الجمل دوراً كبيراً في حياة العرب الاقتصادية، يدل على ذلك ما يقال من أن اللغة العربية تضم نحو ألف اسم للجمل في مختلف أنواعه وأشكاله و مراحل نموه، و هو عدد لا ينافسه إلا عدد المترادفات لاسم السيف.<sup>(5)</sup>.

(1) جمال حمدان، أنماط من البيئات العربية، القاهرة 1986، ص 92-93.

(2) نفس المرجع، ص 93.

(3) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 197.

(4) سورة النحل، الآية 5-7.

(5) حتى فيليب ، المرجع السابق، ج 1، ص 27.

كما اشتهرت شبه الجزيرة العربية بجمال خيلها و تربيتها لتحسين الخيول و

(١) بتقديرها لها، إضافة إلى الحيوانات الأليفة الأخرى، و كذا الحيوانات البرية.

كذلك كان موقع شبه الجزيرة العربية أن أصبحت محورا للتجارة العالمية بين

الشرق و الغرب، بين شمال شبه الجزيرة العربية و جنوبها، وبلاد الراشدين، و الهند، و

الشرق الإفريقي، و شرق المتوسط، حيث تبادلت هذه المدن مخالق مختلف السلع

التجارية، خاصة السلع الشرقية كان الغرب يعمل على الحصول عليها بمختلف

الوسائل، من ذلك أصبح جنوب، و جنوب غرب شبه الجزيرة العربية مركز إشعاع،

تخرج منه القوافل التجارية نحو الشمال، عبر مكة و يثرب حتى الساحل الشرقي

للمتوسط، و حول خليج العقبة إلى مصر، و كانت موانئ الخليج العربي للطرق و

الدروب الصحراوية. فمنه تخرج الطرق التجارية إلى غرب شبه الجزيرة العربية، و إلى

جنوبها و إلى شمالها الغربي<sup>(٢)</sup> ، و من أشهر هذه الطرق التجارية، الطريق الجنوبي

الشمالي و الذي ينطلق من عدن إلى الشمال و عند مدائن صالح يتوجه فرع منه نحو

العراق و فرع آخر نحو مصر عبر البتراء. و الطريق الثاني ينطلق منه مأرب إلى جرهاء

على الخليج العربي، كذلك طريق جرها - البتراء، و طريق الخليج العربي، المحيط

الهندي إلى ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية، و طريق يبدأ من حضرموت إلى

.<sup>(٣)</sup> الشام أو العراق.

---

(١) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 41.

(٢) الهمداني، المرجع السابق، ص 281.

(٣) عن هذه الطرق التجارية أنظر: إليزابيث مونرو، "شبه الجزيرة العربية بين النجود و البترول"، مجلة

الدارة، العدد 1، الرياض، 1976، ص 35-36، و كذا: - بتربروس كورنول، البحث عن ماضي جزيرة العرب

- ترجمة محمود محمد الشماوي - القاهرة 1953 ص 38.

## - الجانب السكاني:

يتفق أغلب الرواة وأهل الأخبار على تقسيم العرب من حيث القدم إلى طبقات: عرب بائدة، وعرب عاربة، وعرب مستعرية، أو عرب عاربة، وعرب متعرية وعرب مستعرية، كما اتفق أغلبهم على تقسيم العرب من حيث النسب إلى قسمين: قحطانية، منازلهم الأولى في اليمن، وعدنانية منازلهم الأولى في الحجاز.

و يتفق أغلبهم على أن القحطانيين<sup>(1)</sup> هم عرب فهم الأصل، والعدنانية هم الفرع، منهم أخذوا العربية، وب Lansanahm تكلم أبناء إسماعيل بعد هجرتهم إلى الحجاز، شرح الله صدر جدهم إسماعيل فتكلم العربية، بعد أن كان يتكلم بلغة أبيه التي كانت الأرامية، أو الكلدانية، أو العبرانية على بعض الأقوال.<sup>(2)</sup>

و نجد الأخباريين و المؤرخين يقسمون العرب أحيانا إلى طبقتين: عرب عاربة، و عرب مستعرية، ويدخلون في العرب العاربة عاداً و عبيلاً، و ثمود و جديس، و عمليق و طسم و أميم، و جرهم، و حضرموت و جاسم بن عمان بن سبا بن يقشان بن إبراهيم<sup>(3)</sup>. أما الهمداني فقد عد كل القبائل التي أولها (جاسم) و آخرها (عبس الأولى) من العرب العاربة.<sup>(4)</sup>.

و ظل الرواة يتوارثون هذا التقسيم كلما بحثوا في تاريخ العرب قبل الإسلام، و كذا في موضوع الأنساب، و العرب البائدة في عرف أكثر أهل الأخبار هم: عاد، و

---

(1) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون، يولاق، مصر، 1951، ج. 2، ص. 16. و كذا: - الزبيدي، ناج العروس، الكويت، د. ت، ج. 3، ص. 333.

(2) التوييري شهاب الدين. نهاية الأدب في فنون الأدب، القاهرة، 1943، ج. 2، ص. 292..

(3) جواد علي. المرجع السابق، ص. 295.

(4) الزبيدي. المرجع السابق، ج. 3، ص. 33.

ثمود، و طسم، و جديس، و أميم، وجاسم، و عبيل، و عبد ضخم، و جرهم الأولى، و العمالقة، وحضور، هؤلاء هم مادة العرب البائدة و خامها و هم أقدم طبقات العرب على الإطلاق في نظر أهل الأخبار.

#### 4- قبائل شبه الجزيرة العربية:

#### 1- العرب البائدة:

يلاحظ أن أكثر المستشرقين شكوا في حقيقة وجود أكثر الأقوام المؤلفة لهذه الطبقة، فطرها بعضهم من الأقوام الخرافية التي ابتدعتها حيلة الرواية، خاصة حين عجزوا عن العثور على أسماء مشابهة لها أو قريبة منها في اللغات القديمة، إلا أن البحث اللغوي الحديث مكن العلماء من قراءة أسماء بعض هذه الأقوام، و الحصول على بعض المعلومات عنها، و حل رموز كتاباتهم مثل الكتابة الشمودية، و قد اتضح أن بعض هذه الأقوام أو أكثرها قد عاشوا بعد السيد المسيح و لم يكونوا معندين في القدم على نحو ما تصور الرواية، و لعل هذا كان السبب في رسوخ أسمائهم لدى الإخباريين. و من هذه الأقوام هي:

- عاد: و إذا جارينا الأخباريين في ترتيب الشعوب العربية، فإن ذكر عاد يأتي دائما إلى جانب ذكر ثمود، و لعل ذلك يعود إلى ورود اسم عاد في القرآن الكريم، في سورة الفجر<sup>(1)</sup>. ثم اسم (ثمود) بعد ذلك، كذلك ربطوا عاد بـإرم لورودها في القرآن الكريم في الآية "ألم تر كيف فعل ربك بـعاد إرم ذات العمام"<sup>(2)</sup>، و ذهب الأخباريون إلى وجود طبقتين لقوم عاد هما: عاد الأولى و الثانية، و الظاهر أن فكرة

---

(1) سورة الفجر، الآية 6.

(2) سورة الفجر، الآية 6 فـما بعدها.

وجود طبقتين لعاد لدى الأخباريين من الآية " و أنه أهلك عاداً الأولى و ثموداً" فيما أبقى<sup>(1)</sup>، فعاد الأولى هي عاد بن عاديا بن سام بن نوح عليه السلام الذين أهلكهم الله<sup>(2)</sup>، و أما عاد الأخيرة، فهم بنو تميم<sup>(3)</sup>، و جعل بعض أهل الأخبار عدداً قبائل عاد ثلاثة عشرة قبيلة ذكرها منها: (رفد)، و (زمل) و (صد) و (العبود)<sup>(4)</sup>.

- ثمود: ورد اسم ثمود في الكتب العربية مقروناً باسم (عاد)، وبعد هذا الاسم في الغالب و الروايات العربية أوردت عنهم قصصاً بمناسبة ما ذكر عنهم في القرآن الكريم على سبيل العظة و الاعتبار و التذكير، و قد وردت إشارات عنهم في الشعر الجاهلي<sup>(5)</sup>.

و جاء اسم (ثمود) في القرآن الكريم في مواضع عديدة، جاء منفرداً، و جاء مقروناً باسم شعوب أخرى مثل قوم (نوح و قوم عاد)، فبدأ بقوم (نوح) ثم عاد ثم ثمود<sup>(6)</sup>، و جاء مع ثمود في موضعين (أصحاب الرس)، جاءوا بعد (ثمود)<sup>(7)</sup> كما

---

(1) سورة النجم، الآية 50 فما بعدها.

(2) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 301.

(3) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، 1955م، ج 4، ص 317.

(4) الطبرى، المرجع السابق، ج 1، ص 221.

(5) وردت في الشعر المنسوب للمية بن أبي الصلت. كثيرون التي تفتكت الدين: عتيا وام سقب عقيرا. انظر: - ديوان أمية بن أبي الصلت طبعة لايزيك، 1911. و كذلك: ورد اسم ثمود في شعر لجرير بن خرقاء العجلاني: و يوم الحنو قد علمت معد: حصدناكم كما حصدت ثمود. انظر ديوان جرير طبعة القاهرة 1935. إضافة إلى شعر سلمة بن الحمرث، و لبيد بن معمر، و غيرهم.

(6) سورة التوبة، الآية 70، سورة إبراهيم 9، سورة الحج 42، سورة غافر، الآية 31، الأعراف 73، هود 61، 68، 95 و غيرها.

(7) سورة الفرقان، الآية 38.

جاء اسمهم قبل (مُهود)<sup>(1)</sup>، و ورد أيضا ذكر قوم (لوط)، و (أصحاب الأيكة)، و قد تقدم في هذا الموضع اسم (مُهود)، و دعت الآية أولئك، (الأحزاب)<sup>(2)</sup>، و ورد اسم مُهود في آيات أخرى من القرآن الكريم.<sup>(3)</sup>

كما جاء ذكرها في الشعر الجاهلي، و إن أمرها كان معروفا عند العرب قبل الإسلام<sup>(4)</sup>، و ينسب النسابون مُهود إلى جاثزين إرم بن سام بن نوح<sup>(5)</sup>.  
و قد استطاع المستشرقون التعرف على الثموديين من الكتابات و المؤلفات الكلاسيكية، و في النصوص الآشورية<sup>(6)</sup>، و في الكتابات الشمودية التي عثر عليها في مواضع متعددة من الجزيرة العربية، ويستخلص من الدراسات الحديثة أن موطن مُهود في الحجاز على طول ساحل صخري طويلا من البحر الأحمر.<sup>(7)</sup>.

---

(1) سورة ق، الآية 12.

(2) سورة ص، الآية 13.

(3) سورة الأعراف، الآية 73، سورة هود ، الآية 61، 68، 95. سورة الإسراء ، الآية 59، سورة الشعراء ، الآية 141، سورة النمل ، الآية 45، سورة الذاريات ، الآية 43، سورة القمر، الآية 23، سورة البروج ، الآية 18، سورة الفجر، الآية 9، سورة الشمس، الآية 11.

(4) ابن الأثير عز الدين. الكامل في التاريخ، بيروت 1965، ج 1، ص 50.

(5) القلقشندي أحمد. صبح الأعشى في صناعة الانشا، القاهرة 1913، ج 1، ص 313.

(6) راوللسون. نقوش من سيناء، القاهرة، 1983، ج 1، ص 1983.

و كذا: موسى، المرجع السابق، ص 291.

(7) الناصري سيد أحمد علي . الطواف حول البحر الأزيتي، القاهرة 1993، ص 18.

و لم يرد في الموارد العربية الإسلامية، ما يفيد وجود قبائل ثمودية قبل الإسلام، أو في الإسلام، غير ما ذكره بعضهم من نسب (ثقيف) إلى ثمود، رغم أن الثقفيين يكذبون ذلك<sup>(1)</sup>.

- طسم و جديس: لقد ساق الأخباريون نسب (طسم) على هذه الصورة: (طسم بن لاوز بن إرم) أو (طسم بن لاوز بن سام)، أو ما شابه ذلك من نسب<sup>(2)</sup>، ولا يعرف من أمرهم غير ما ورد من القصص المدونة في الكتب، و لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم، و قد جعلها بعضهم من أهل عاد<sup>(3)</sup> و موطنهم كانت اليمامة، و عند بعضهم الأحقاف و البحرين<sup>(4)</sup>.

- جديس: ذكر الأخباريون أن جديس من عاد، أو أن جديس بن لاوز بن إرم بن سام بن نوح<sup>(5)</sup> أو أبناء (جديس) شقيق (ثمود بن غاثر بن ارم بن سام بن نوح)<sup>(6)</sup>. يسكنون اليمامة<sup>(7)</sup>.

- أميم: جعل الأخباريون (أميمًا) في طبقة طسم و جديس، وقالوا أنهم من نسل (لاوز بن عمليق) أو ابن (لون بن نوح)<sup>(8)</sup>، ويدرك البعض أن منازلهم كانت بين الشعر و اليمامة، أو بأرض فارس<sup>(1)</sup>.

---

(1) ابن الأثير، المرجع السابق، ج 1، ص 276.

(2) ابن خلدون، المرجع السابق، ج 2، ص 24.

(3) ابن منظور، المرجع السابق، ج 12، ص 365.

(4) الطبرى، المرجع السابق، ج 1، ص 256.

(5) الأصفهانى، المرجع السابق، ج 10، ص 48.

(6) ابن خلدون، المرجع السابق، ج 2، ص 24.

(7) ابن منظور، المرجع السابق، ج 7، ص 334.

(8) الزهرى بن سعد.الطبقات الكبرى، القاهرة، 1968، ج 1، ص 19.

- عبييل: لا يعرف عنها إلا القليل لدى الأخباريين، الذين قالوا أنهم إخوان عاد

بن عوص، أو إخوان عوص بن إرم، وأنهم اختطوا موضع يثرب<sup>(2)</sup>.

- جرهم الأولى: يذكر الأخباريون جرهم هذه ليست هي جرهم القحطانية،

و لذلك يقولون عنها جرهم الأولى، و جرهم القحطانية. ويقولون عن الأولى إنهم من طبقة العرب البائدة، و أنهم كانوا على عهد ثمود و عاد و العمالقة<sup>(3)</sup>، و أنهم كانوا يقيمون بمكة، وأنهم أبيدوا على يد القحطانيين<sup>(4)</sup>، و أن جرهم الثانية القحطانية فينسبون إلى جرهم بن قحطان بن هود<sup>(5)</sup>.

- العمالقة: أدرج الأخباريون العمالق في هذه الطبقة، ونسبوهم إلى عمليق

بن لاؤن بن سام بن نوح<sup>(6)</sup>، و عمليق هو جد العمالقة هو شقيق طسم، و أنهم كانوا أمماً كثيرة سكنت في أنحاء عدة من شبه الجزيرة العربية، و منهم أهل المدينة، و أن لسانهم هو اللسان المضري الذي هو لسان كل العرب البائدة. و هم عرب صرقاء<sup>(7)</sup>.

- حضورا: أورد الأخباريون قصصاً عنها، كانوا يقيمون في الرس، و عبدوا

الأوثان و بعث إليهم منهمنبي اسمه (شعيب بن ذي مهرع) فكذبوه فهلكوا<sup>(8)</sup>

(1) ابن خلدون، المرجع السابق، ج 2، ص 28.

(2) ابن سعد، المرجع السابق، ج 1، ص 19.

(3) الهمداني بن يعقوب. الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوع، القاهرة، 1936، ج 1، ص 78.

(4) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 345.

(5) القلقشندي، المرجع السابق، ج 1، ص 314.

(6) جواد علي، المرجع السابق، ج 1، ص 345.

(7) الطبرى، المرجع السابق، ج 1، ص 207 و ما بعدها.

(8) التوپري، المرجع السابق، ج 13، ص 86.

(7) الحموي ياقوت ، معجم البلدان، ج 4، ص 250.

وهناك عدة مواضع يقال لها (الرس) منها موضع باليمامية<sup>(1)</sup>، وورد في القرآن الكريم (أصحاب الرس)<sup>(2)</sup>، مع عاد و ثمود<sup>(3)</sup>.

هذا و يلاحظ أن هلاك العرب البائدة كان بسبب كوارث طبيعية نزلت بهم مثل الجفاف لسنين طويلة مما يؤدي إلى هلاك الحيوان والإنسان و اضطراره إلى ترك المكان و الارتحال عنه إلى موضع آخر به ماء و زرع، و بذلك تفرقت هذه القبائل، و باندماجها في قبائل أخرى تكون هناك أنساباً جديدة، و يزول بذلك ذكر نسب القبيلة القديم، ومن تلك الكوارث أيضاً هيجان اليراكين، و العواصف الرملية العاتية، والزلزال العنيفة ومن هنا جاء ذكر هذه القبائل في القرآن الكريم، و في الأخبار الواردة عن هلاك القبائل المذكورة فيه، و من أهل الأخبار الذي كتبوا عن العرب البائدة، عبيد بن شريه الجرهمي و ابن الكلبي، و وهب بن مني، و غيرهم و الملاحظ أن هذه الأخبار يغلب عليها الطابع الأسطوري.

## 2- العرب العاربة و العرب المستعربة:

إن العرب العاربة و العرب المستعربة أو كما عرفت أيضاً بالعرب القحطانيين و العرب العدنانيين فإنهم العرب الباقون بعد هلاك عرب الطبقة الأولى، فهم العرب الذين كتب لهم البقاء، و كان ينتمي إليهم كل العرب الصرحاء عند ظهور الإسلام<sup>(4)</sup>.

---

(8) سورة الفرقان، الآية 38.

(3) سورة ق، الآية 12.

(4) الطبرى، تاريخ الرسل و الملوك، ج 1، ص 204.

- العرب العاربة: و هي الطبقة الثانية من طبقات العرب بعد البائدة، فهذه

الطبقة من أبناء قحطان الذي يرد ذكرها في الكتب العربية، هو (يقطان)، الذي يرد اسمه لدى الأخباريين و أكثر النسابين هو " قحطان بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح "<sup>(1)</sup>، ولقد سرد النسابون نسب قحطان بصور عديدة و لقد ورد في كتابات مستعربة اسم قبيلة عربية عرفت باسم (يقطن) أي قحطان الذي جعله أهل الأخبار جد العرب الجنوبيين و من أشهر قبائلهم كندة، ربيعة، آل ثور، حمير، همدان مذحج، الأشاعر، أنمار، جذام، لخم، عاملة و الأزد، و ريدان و أفلح، و غيرها<sup>(2)</sup>.

- العرب المستعربة: يعتبر الأخباريون العرب المستعربة من الطبقة الثالثة، و

يقال لهم العدنانيون، أو النزاريون أو المعديون، و هم من صلب (إسماعيل بن إبراهيم)، و امرأته ( رعلة بنت مضاض بن عمرو والجرهمي)<sup>(3)</sup>، و عرفوا بالعرب المستعربة لأنهم انضموا إلى العرب العاربة، وأخذوا العربية منهم، حيث تعلم إسماعيل الجد الأكبر للعرب المستعربة، فأصبح وبالتالي نسلهم من العرب و اندمجوا فيهم و موطنهم الأول مكة حسب الأخباريين، فيما تعلم إسماعيل العربية، و فيها ولد أولاده فهي إذن المهد الأول للإسماعليين<sup>(4)</sup>، وعدنان في نظر العدنانيين هو الجد

---

(1) المسعودي، المرجع السابق، ج 1، ص 176. و كذا: الهمداني، (الإكليل)، المرجع السابق، ج 1، ص 87. و ابن خلدون، المرجع السابق، ج 1، ص 9.

(2) ابن سعد، المرجع السابق، ج 1، ص 18، و كذا: - التویری، نهایة الأرب في فنون الأدب، ج 2، ص 289.

(3) ابن الأثير، المرجع السابق، ج 1، ص 49 و كذا: الطبری، المرجع السابق، ج 1، ص 161. و ابن سعد، المرجع السابق، ج 1، ص 25.

(4) التویری، المرجع السابق، ج 2، ص 392.

الأعلى للعدنانيين، كما أن قحطان هو الجد الأعلى للقطانيين<sup>(1)</sup>، و لقد اختلف النسابون في عدد القبائل العدنانية، و من أشهرها قضاعة، نزار، و معد، عك، إياد، كنانة، مالك، فناصة، و مضر، جdale، ضبة، خزيمة، هذيل، قريش، أسد، قيس، عيلان، غطان، عيس، ذبيان، سليم، هوازن و غيرها.

و الملاحظ أن هذه الأنسب و القبائل المذكورة لا تعني أنها أنساب كاملة، بل هي خلاصة روايات الأخباريين، و الدراسات الحديثة المختصة، حيث نسجل أن هناك اختلافاً كبيراً في عرض الأنسب و ترتيبها.

لقد شغلت القبائل العربية الشمالية اهتمام المؤرخين، و علماء الأنسب خاصة قبيل الدعوة الإسلامية، خاصة و أن شمال شبه الجزيرة العربية ( نجد و الحجاز وما جاورهما ) اعتبرت لدى عدد من الباحثين بأن هذه المنطقة حافظت على عرويتها الأصلية و ما تمثله من الصفات والسمجايا، كالحافظ على النقاء العرقي والشجاعة والفروسية و الحمية والجود بكل شيء حتى النفس هي التي ميزتهم عن إخوانهم الذين أصابتهم حضارة الفرس و الإغريق و الرومان بمؤثراتها، و هكذا كان عرب الحجاز و نجد مهيئين أكثر لحمل رسالة الإسلام<sup>(2)</sup>.

و حسب شجرة الأنسب العربية، فإن عرب الشمال يرجع نسبهم جمياً إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، و لقد اتفق معظم النسابين العرب على انتساب العدنانية ثانية لإسماعيل إلا أنهم اختلفوا في عدد الآباء بين عدنان و إسماعيل، إلا أنهم اتفقوا على أن الآبن المباشر لعدنан هو معد و هو البطن الكبير و منه تناسل

---

(1) تاج العروس، ج 9، ص 275

(2) زغلول عبد الحميد سعد، في تاريخ العرب قبل الإسلام، النهضة العربية، بيروت 1976، ص 239

عقب عدنان كلهم، و لهذا عرفت العدنانية بالمعدية - و دون الدخول في تفاصيل الروايات و اختلافاتها - و كان ملعد ولدان أحدهما قنص والآخر نزار، و منه خرجت البطون الكبرى من أولاده الأربع، و هم إباد و مصر و ربيعة و أنمار. ولهذا عرف العدنانية باسم النزارية أيضا<sup>(1)</sup>.

ومن أشهر القبائل العدنانية التي خلفت أثراً و ذكراً في الشمال قبائل مصر و ربيعة، مصر كانت تمثل الكثرة الغالية من العدنانيين في الشمال تفرعات إلى فرعين هما خندف و قيس، و التي تفرعات بدورها إلى ثلاثة بطون كعب و عمرو و سعد، و الظاهر أنهم قد بلغوا من القوة و العدد في صدر الإسلام حتى أصبحوا يمثلون العدنانية في مقابل الكلبية الذين مثلوا اليمنية<sup>(2)</sup>.

و من أشهر القبائل القيسية بنو فهم و بنو عروان، و من سعد بن قيس قبائل غني و باهلة و غطفان و رمة، و بنو غطفان بطن عظيم كثير العدد منهم قبائل أشجع و عبس و ذبيان، و أشجعهم عرب المدينة يثرب، و منهم نعيم بن مسعود و إليه ينسب الفضل في تشتيت الأحزاب عن المدينة في غزوة الخندق<sup>(3)</sup>.

ومن ذبيان تفرعات ثلاثة بطون و هي مرة و ثعلبة و فزاره، والتي تفرعات إلى خمس قبائل و هي: عدي و سعد و شمخ و مازن و ظام، ومن بنى خصفة بن قيس بطنان هما بنو سليم بن منصور، وهو اوزن بن منصور و تفرعات منهم قبائل كثيرة، و من بنى سليم بنو ثعلبة و من بيوت سليم الشهير في الجاهلية بيت الشريد بن رباح

---

(1)أنظر الشكل رقم: 2 ص 35 .

(2)عبد العزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام، وكذا المسعودي، مروج الذهب، ج 2، ص 44، و ما بعدها. و كذلك الهمداني، الإكيليل، ج 1، ص 44.

(3)مهران محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم.ص 155-212

من بني عصية حيث كانت منهم الخنساء وأخواها صخر و معاوية ابنا عمر وابن الشريد، و أما هوازن فلها بطون كثيرة منها بكر بن هوازن، الذي منه بنو سعد بن بكر و بنو منه بن بكر<sup>(1)</sup>.

و من بني سعد كانت مرضعة الرسول صلى الله عليه و سلم، حليمة بنت أبي ذؤيب و من بني منه قبيلة نقيف منهم الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي. و معاوية بن بكر بطون كثيرة: منهم بنو نصر بن معاوية، و بنو عامر الذين تفرعوا إلى ثمير و ربيعة، و هلال، و سوأة، و من هلال خمسة فروع هي: شعبة، و ناشرة، و نهيك، و عبد مناف، و عبد الله، ومن بني عبد مناف كانت زينب أم المؤمنين بنت حذيفة بن الحارث، ومن أشهر بطون ربيعة بن عامر، و كلاب، و كعب. و من عامر بن ربيعة خداش بن زهير بن عمرو، و هو من فرسان الجاهلية و شعرائها. ومن بني كلاب، و ليد بن ربيعة الشاعر المشهور، و من بني عقيل بن كعب: قبائل خفاجة بن عمرو و من بني عامر بن عقيل بنو عامر بن عوف، هذه أهم القبائل القييسية من مضر<sup>(2)</sup>.

أما القسم الآخر فهي القبائل التي تنتمي إلى خندف بن إلياس بن مضر و هي قبائل قضاعة، و من بطون خندف: مدركة، و طابخة، و قمعة؛ و من قمعة، أسلم و خزاعة، و لكنها بني المصطلق بن سعد، ومن طابخة حنية و الرباب، و مزينة و نضيم، و من فروع تميم الصغيرة صوفة و محارب، و فروعها الكبيرة: بنو أسد بن عمير، و بنو مالك بن عمرو، و بنو أمرئ القيس، و بنو سعد بن زيد مناة بن تميم و

---

(1) سعد زغلول، المرجع السابق، ص 241-242.

(2) الهمداني، الإكليل، ج 1، ص 83.

منهم: عطار بن عوف، أما بنو مزينة منهم بنو مراد بن طابخة و منهم الشاعر زهير بن أبي سلمى.

أما الرياب منهم: بنو عبد مناة بن أد بن طابخة منهم تميمي وعدى و عوف وثور<sup>(1)</sup>، و اشتهرت قبيلة تميم بن عبد مناة بظهور الكثير من الخارج منهم مجالد بن علقة الذي حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

و بذلك يكتمل عرضبني طانجة بن إلياس و يأتي ذكر إخوتهم مدركة و مدركة بن إلياس بطون كثيرة. منها: هذيل و القارة، وأسد و كنانة و قريش. و من هذيل بطنان: سعد بن هذيل و لحيان بن هذيل، ومن سعد أبو بكر و العطية الشاعر<sup>(2)</sup>.

وبنوا أسد منهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة و هو بطن كبير له فروع منهم: بنو كاهل، و بنو عتيم، و بنو ثعلبة بن داود، و بنو عمرو بن قعید، أما القارة و عكل(عجل): فهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة إخوة بنى أسد، و حلفاء بنى زهرة من قريش، و من بطونهم كنانة (بن خزيمة بن مدركة بن إلياس)، و فيهم بطون كثيرة أشرفها قريش، ومنهم: بنو عبر مناة بن كنانة، و بنو مالك بن كنانة، و من بطون عبد مناة: بنو بكر، و بنو مرة، و بنو الحارث، و بنو عامر<sup>(3)</sup>.

و منهم البراض بن قيس بن رافع الفاتك، قاتل عدوة الرحال بن عتبة، الأمر الذي أشعل حرب الفجار، و من بنى فراس ابن مالك كان فارس العرب ربيعة بن المكرم، و كان بنو عامر بن ثعلبة بن الحارث نشأة الشهور في الجاهلية، و عندما ظهر

---

(1) البلازري بن يحيى. أنساب الأشراف، القاهرة، 1959، ص 21.

(2) ابن خلدون، المراجع السابق، ج 2، ص 317-318.

(3) القلقشندي. نهاية الأرب في أنساب العرب، ج 2، القاهرة 1959، ص 320-322.

الإسلام بينهم كان على رأسهم جنارة بن أمية بن عوف و كان يحمل لقب ( القلمس )، ويقال أن أول من نشأ الشهور فيهم، هو: سمير بن ثعلبة بن الحارث.

ومن بني الحارث كان كليس بن علقة الذي عقد حلف الأحابيش مع قريش و أخوه تيم الذي عقد حلف القارة معهم، و بنو عامر بن عبد مناة كان منهم بنو مساحق بن الأفمر بن جذيمة الذي قتلهم خالد بن الوليد و وداهم النبي ﷺ و أنكر فعل خالد بهم، و من بني ضمرة كان أبو ذر الغفاري ( و هو جندب بن جنادة )، و كلثوم بن الحصين الذي استخلفه النبي ﷺ على المدينة عندما فتح مكة سنة 8 هـ، أما الشاعر عروة بن أدينة فكان من بني بكر<sup>(1)</sup>: ( انظر خريطة رقم: 3,4 ).

#### - القبائل العدنانية في نجد و الحجاز:

بعد التعريف بالقبائل العدنانية نحاول قراءة توزيع هذه القبائل على بلاد العرب أو على مواطنها الأولى في نجد و الحجاز معتمدين في ذلك على بعض المصادر، و الواضح أن خريطة توزيع هذه القبائل لا بد و أن تكون نسبية تقريبية بسبب ظروف هذه القبائل الرحالة بطبيعتها فضلا عن الظروف الأخرى التي تدعو إلى هجرة الوطن، من الصراعات بين القبائل و تقلبات الطبيعة، و هذا ما حدث بالنسبة لمعظم هذه القبائل التي بدأت بهجرة أوطنها مع ظهور الإسلام، و انتقلت إلى الأمصار في المشرق و المغرب حتى لم يبق من إحيائها أية بقية في بلادها الأصلية، و بناء على ذلك فليس من الممكن تحديد وقت معين لهذا التوزيع على خريطة بلاد العرب، فالمسألة تقريبية عامة على ما نظن<sup>(2)</sup>.

---

(1) ابن خلدون، المرجع السابق، ج 2، ص 600.

(2) نفس المرجع، ص 84.

و يفترض المختصون أن مواطن عدنان في نجد و باديتها لم تزاحمهم فيها قحطان فيما عدا قبيلة طيء اليمنية التي استقرت فيما بين جبلي سلمى و أجأ، اللذين عرفا باسم جبلي طيء، إلا أنها نجد العدنانية قد تفرقوا، منذ عصور قديمة لا يسهل تقديرها على وجه الدقة، في كل أنحاء بلاد العرب فسكنوا في تهامة و الحجاز بل و في العراق، و الجزيرة قد غيروا من طبيعة حياتهم البدوية فأصبحوا حضرا، و لذا خرجوا من دائرة ما كان يقصد به بالعرب العدنانية تعني البداوة و الرحال إلا إذا سمينا الحضر عربا و البدو أعرابا.

وعلى هذا الأساس نحاول تحديد مواطن القبائل العنانية:

- مصر و ربيعة: أشهر مواطنهم ما بين الجزيرة الفراتية و العراق حيث كانوا قد استقروا منذ قرون عديدة قبل الإسلام، و أعطوا اسمهم لتلك الموضع فصارت تعرف بديار مصر، و ديار بكر<sup>(1)</sup>.

- عنزة و عبد القيس: هي من ربيعة سكنت قبيلة عنزة في موضع عين التمر من برية العراق، أما عبد القيس كان موطنهم الأصلي تهامة ثم هاجروا إلى البحرين (و هي بلاد هجر).

- بكر بن وائل: كانت قد سكنت منطقة هجر منذ أن كانت تابعة للأكسرة حيث تقاسموا الموقع مع عبد القيس إلى غاية ظهور الإسلام، حيث أتى وفد بكر إلى النبي ﷺ بقيادة المنذر بن عائذ البكري، و كان وفد عبد القيس برئاسة المنذر بن ساوي<sup>(2)</sup>.

---

(1) ابن خلدون، المرجع السابق، ص 295.

(2) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 1، ص 180.

- النمر بن قاسط: بنو النمر كانت مواقعهم رأس العين من إقليم

الأبله.

- تغلب: كانت بلاد قبائل تغلب بالجزيرة العراقية، تعرف بديار

ريعة و كان بنو شعبة بالطائف ينتسبون إلى سائل شعبة بن المهلل التغلبي

و الحمدانيون من بني تغلب<sup>(1)</sup>.

- حنيفة: سكن بنو حنيفة (هم من بكر بن وائل) بلاد اليمامة و هي

من أوطان الحجاز، و كانوا على اتصال بالبحرين شرقاً حيث بنو تميم، و غرباً

بأطراف اليمن، و جنوبًا بنجران، و شمالاً بأرض نجد و غلبوا قبائل همدان

اليمنية و كونوا مملكة في اليمامة كانت لها علاقات بالفرس، و بإمارة الحيرة.

- عجل: منازلهم ما بين اليمامة إلى البصرة، وصلوا إلى تنظيم إمارة

انتصروا على جيش كسرى في الموقعة المشهورة بذي قار<sup>(2)</sup>.

- عدوان: بنو عدوان بن عمرو من القييسية منازلهم بالطائف،

(من أرض نجد) بعد أن تغلبوا على قبيلة إياد، و بعد ذلك تغلب عليهم بنو

ثقيف، فخرجوا ابن عدوان إلى تهامة<sup>(3)</sup>.

غطفان و عبس: منازلهم بنو غطفان بنجد مما يلي وادي القرى و جبلي

طي، و كانت أشجع من بطون غطفان و كانوا عرب المدينة يثب.

زغية: بنو زغية سكنوا بين مكة و المدينة.

---

(1) عبد الحميد سعد زغلول ، نفس المرجع، ص 263.

(2) نفس المرجع، ص 265.

(3) نفس المرجع، ص 265.

**رواحة و فزاره:** كانت بلادهم في أعلى نجد و خير.

**ثقيف:** هم من هوازن و كانت مساكنهم بالطائف و ما حولها، غير بعيد من مكة.  
**الهلالية:**

- **كلاب:** بنو ربيعة من الهلالية منهم عامر و كلاب و كعب، كانت بلادهم بأرض نجد الموالية لتهامة بالمدينة وأرض الشام.
- **عقيل:** عقيل بن كعب، و منهم خفاجة بن عمرو بن عقيل فقد ساروا إلى العراق و الحجاز.
- **خندق:** و كانت مواطنهم بأطراف مكة و منهم خزانة.
- **قيم:** شغلت قبائل قيم الأقاليم الشرقية من نجد و انتشرت نحو البصرة و اليمامة و أرض الكوفة.
- **الرباب:** كانت بلاد قبائل الرباب (من بني مناة) بالدهناء.
- **هذيل:** هذيل (بن مدركة) كانت مواطنهم بجبال السروات المتصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف<sup>(1)</sup>.
- **أسد:** و كانت بلاد بنيأسد (ابن خزيمة) مما يلي الكرخ من أرض نجد بجوار قبائل طيء أي مما يلي وادي القرى ثم تفرقوا في أرض الحجاز.
- **القارة:** أما القارة و عجل (من بني الهون بن خزيمة) كانت مواطنهم بأطراف مكة، و أشرف بطونهم قريش قبيلة الرسول ﷺ و مهد النبوة.
- **مضر:** تمثلهم قبائل قريش موطنها بلاد مكة و أطرافها.

---

(1) ابن خلدون، المرجع السابق. ج 2 ، ص 318

- فهر: تنسب إليه القبائل القرشية كانوا بمكة، ومن قبائلها لؤي بن غالب و كعب بن لؤي، وعدى بن كعب، ومرة بن كعب، وقصي بن كلاب<sup>(1)</sup>، عبد مناف بن قصبي، وبنو أمية الأكبر بن عبد شمس، و بنو هاشم بن عبد مناف أنظر خريطة رقم 400<sup>(2)</sup>.

(أنظر خريطة رقم: 5.)

- القحطانيون: هم العرب العاربة الأوائل الذين تواجدوا في التاريخ القديم بجنوب الجزيرة العربية في حاضرة اليمن و كانوا أهل حضر، أي لهم مدن و حضارة ما زالت أثارها باقية، فيما كان عرب الشمال أهل وبر (أي بدو رحل).

و قد عرف لهم في التاريخ خمسة مسالك هي: مملكة سبا و معين و قتبان و حضر موت و الأوسان. وقد سيطر المعنيون (300-1630 ق.م) على مملكتي قتبان و حضر موت ثم ما لبث السبييون (800-115 ق.م) أن تغلبوا في القرن السابع ق.م على المعنيين و وحدوا اليمن في مملكة قوية عاصمتها مأرب، و قد كان لهم حضارة بارزة خاصة أيام بلقيس سيطروا فيها على الطريق التجارية المزدهرة من الهند و إفريقيا إلى أوروبا و بلاد الشام.

1- مجلة اللسانيات. معهد العلوم اللسانية و الصوتية، المجلد الأول، العدد الأول، السنة 1971م، ص 42

وكانت آخر مملكتهم القوية هي الدولة الحميرية (552-115 ق.ب) ولكن أخذت هذه الدولة تض محل تدريجيا، فغزاهم جيرانهم الظفاريون بين عام 115-115. ثم عادت الدولة الحميرية لصراع النفس الأخير. إلى أن غزتهم الحبشة و احتلتها عام

---

(1) زغلول عبد الحميد سعد ، المرجع السابق، ص 268.

(2) نفس المرجع السابق، ص 264.

525 فاستنجدوا بالفرس الذين أنجدوهم و لكنهم احتلوا بلادهم حتى مجيء الفتح الإسلامي عام 628 فأجلوهم عنها.

و بدءاً من انهيار سد مأرب أخذت قبائل كثيرة في الهجرة شمالاً، و كان من أشهرها الغساسنة في بلاد الشام و المناذرة (بنو لخم) في العراق، و كنده فيما بعد وقد لعبوا دوراً بارزاً في الحياة السياسية هناك و لقبوا (باليمنية)<sup>(1)</sup>.

- العدنانيون: هم عرب الشمال من نسل سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، الذين استوطنوا في التاريخ القديم في الجزيرة العربية (نجد و اليمامة و تهامة والحجاز)، و كانوا في معظمهم أهل وبر (قبائل تعيش في قيظ الصحراء على الغزو و رعي الإبل و الماشية)، و قد تكون منهم فخذان رئيسيان هم (مضر و ربيعة)، و من هؤلاء انحدرت معظم القبائل العربية العدنانية و على الأخص قبيلة قيس عيلان المضدية الأكثر عداء و لذلك سمي رهطهم في التاريخ السياسي اللاحق (بالقيسية) في حين سُمي قبائل عرب الجنوب (باليمنية).

و من فخذ مضر (الياس) انحدرت بطون قريش التي استوطنت مكة المكرمة و ما حولها و الذين شرفوا بحمل راية الإسلام التي أنزلت على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و سلم. و إلى مضر ينتمي معظم فحول الشعراء أيام الجاهلية و في صدر الإسلام أما أشهر بطون ربيعة و التي استوطنت شمال شرق الجزيرة العربية، فقد كانت قبيلتا بكر و تغلب اللتان استوطنتا من البحرين و على طول امتداد نهر الفرات إلى بادية الشام، و دارت بينهم وقائع حرب البسوس التي استمرت أربعين عاماً

---

(1) الأنصاري عبد الرحمن ، ملحوظات عن تاريخ القبائل العربية البدائية ، الرياض 1969 ، ص 18.

وكذا - مهران محمد بيومي ، (تاريخ العرب القديم) ، المراجع السابق ، ص 155-195.

(بين جساس سيدبني بكر، و كليب و أخوه المهلل سيد تغلب) و كانت حافلة بالواقع و الملامح الشعرية. و من ربعة أيضا قبيلة عنزة و بنو حذيفة في نجد، أوسع القبائل العربية الحالية انتشاراً، و انجر منها معظم حكام الجزيرة العربية<sup>(1)</sup>.

لقد تبؤت القبائل العدنانية ريادة الحضارة العربية من القبائل القحطانية في اليمن بعد انهيار سد مأرب و اضمحلال حضارتهم، فنشروا ديانة الإسلام و امتدت فتوحاتهم زمن الأمويين من مشارف الصين شرقا حتى بلاد الأندلس غرباً.

من خلال هذا العرض نخلص إلى أن لشبه الجزيرة العربية خصائص طبيعية و مناخية، و سكانية متميزة، تمثلت في أنها تقسم إلى ثلاثة أقسام، فالقسم الأول، و يشمل بادية الشام أغلبها، و هي المعروفة بالعربية الصحراوية، أما القسم الثاني و يضم سيناء و بلاد الأنباط، و يعرف هذا الجزء بالعربية الصخرية، و سميت بذلك نظراً لطبيعة المنطقة الصخرية، و القسم الثالث فهو أكثر الأقسام الثلاثة اتساعاً، و يقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، و يعرف بالعربية السعيدة، و ذلك لكثرتها محاصيلها، و تنوعها و اعتدال مناخها، مما سمح لها من إنتاج حضاري مستقر و دائم. أما الكتاب العربي فقسموا المنطقة إلى خمسة أقسام أساسية هي اليمن، حيث يشمل كل دول جنوب شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى الأقسام الأخرى، و هي تهامة، و الحجاز، و نجد، و العروض، و وأضاف بعض الكتاب قسما سادساً و هو البحرين.

في حين غير مظهر شبه الجزيرة العربية بانتشار البوادي و السهول مع غلبة الطابع الصحراوي على المنطقة، خاصة ظاهرة انتشار الحرار، و هي أراضي ذات حجارة سوداء - بركانية - ثم الدهناء و هي أرض رملية حمراء، و النفوذ و هي

---

(1) الأنباري عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص 20.

صحراء واسعة، أما التضاريس فتتميز بسلسلة من جبال السراة، و كذا مجموعة من الأودية عوضت انعدام الأنهر الدائمة الجريان، في حين تجري في أوديتها مياه الأمطار، منها وادي الدواسر، و وادي الرمة.

أما مناخ المنطقة فيتميز في عمومه بالحرارة و الجفاف، و الأمطار أغلبها موسمية، خاصة في اليمن، حيث تكفي لأن تكون زراعتها منتظمة، حيث شكلت مورداً اقتصادياً هاماً، إضافة إلى أن البحث الأثري أثبت وجود العديد من المعادن الثمينة بالمنطقة، إلى جانب ذلك الثروة الحيوانية المتنوعة، و التجارة التي كان لها دور أساسي في ازدهار اقتصاد المنطقة، و تطورها الحضاري<sup>(1)</sup>.

أما عن سكان شبه الجزيرة العربية، فإن الأخباريين و المؤرخين، يجمعون على كثافة انتشار القبائل العربية بالمنطقة، بدءاً من العرب البائدة إلى العرب العاربة و المستعرية، إضافة إلى اتفاق النسابين على تقسيم العرب إلى قسمين، قحطانية منازلهم في اليمن، و عدنانية ومنازلهم في الحجاز، و يضم الأخباريون قبائل العرب البائدة إلى طبقة العرب العاربة.

#### 1- تحديد مفاهيم المصطلحات :

إنه من الصعب التمييز بين الكلام و القول؛ و سنحاول في هذا العرض البسيط التعرض لهذين المصطلحين.

---

(1) محمد بيومي مهران (تاريخ العرب القديم)، المرجع السابق، ص 155-195.

1- الكلام:

نستهله بتعریف إمام اللغة ابن جنی في قوله : « أما الكلام فکل لفظ مستقل بنفسه، مفید معناه، وهو الذي یسمیه النحویون الجمل، نحو زید أخوك، وقام محمد، وضرب سعید، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، وروید، وحاء وعاء في الأصوات، وحسن، ولب، وأف، وأوه. فکل لفظ استقل بنفسه، وجنت منه ثمرة معناه فهو <sup>(1)</sup>.  
كلام».

وقال سیبویه : « هذا باب علم ما الكلم من العربية »<sup>(2)</sup> ، و علّ ابن جنی قائلًا: « قال سیبویه ” هذا علم ما الكلم من العربية ” فاختار الكلم على الكلام، و ذلك أن الكلم اسم من كلام بمنزلة السلام من سلم، و هما بمعنى التكليم و التسلیم، وهمما المصدراں الجاريان على كلام وسلام؛ قال الله سبحانه: « و كلام الله موسى العکلیلا تکلیما ».»<sup>(3)</sup> وقال عز اسمه: « صلوا عليه وسلموا تسليما »<sup>(4)</sup> فلما كان الكلام مصدرا، يصلح لما يصلح له الجنس ، ولا يختص بالعدد دون غيره ، عدل عنه إلى الكلم، الذي هو جمع <sup>(5)</sup> الكلمة ...».

(1) ابن جنی . الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 1371هـ-1952م، ج 1، ص 17.

(2) سیبویه عثمان بن قنبر . الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، القلم، 1966م، ج 1، ص 12.

(3) سورة النساء. الآية 164.

(4) سورة الأحزاب. الآية 164.

(5) ابن جنی . الخصائص، ج 1، ص 25.

المقصود من هذا التعريف مايلي :

- 1- أن العرب حددوا للدلالة على الواحد لفظ ( كلمة ) .
- 2- استعملت العرب لفظ ( كلام ) وما بمعناه من كلمة حديث ومنطق في أشعارها في مقام الشجو و أحاديث المحبين، وقد ساق ابن جني أمثلة كثيرة لهذا الاستعمال من أشعار العرب كقول كثير عزة:  
لو يسمعون كما سمعت كلاما:

خرروا لعزة ركعا و سجدا

و قول الراعي:

و حديثها كالغيث يسمعه:

راعي سنين تتبعـت جدبـا

فأصـاخ يرجـو أـن يكون حـيـا

و يقول من فـرـح هـيـا رـبـا

و قول ذـي الرـمـة :

لـهـا بـشـر مـثـل الـحـرـير و مـنـطـقـ

رـخـيم الـحـواـشـي لـا هـرـاء و لـا نـزـرـ

فلـفـظ الـكـلـام أو الـحـدـيـث أو الـمـنـطـق لا بد أن يكون عـبـارـة عن كـلـام مـفـيد مـسـتـقـلـ

<sup>(1)</sup> بنفسـه و لـو بـجـمـلـة وـاحـدـة.

---

(1) ابن جني. الخصائص. ج.1. ص 32-27

فالكلام ما دلّ على معنى مفيد مستقل بنفسه و لو بجملة واحدة .

و قد قال ابن جني في هذا الصدد: «...أن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برأوها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجُمَل، على اختلاف تركيبها. وثبت أن القول عندها أوسع من الكلام تصرفا، و أنه قد يقع على الجزء الواحد، وعلى الجملة.....»<sup>(1)</sup>

كما بحث ابن جني في مادة (ك ل م) وتقلباتها على الطريقة اللغوية، فتعرض مادة (ك ل م) وتقلباتها على طريقة الاشتغال الأكبر الذي يعدّ ابن جني رائد़ه؛ فاستنتج أن معنى (ك ل م) على اختلاف تقلباتها تدل على القوة والشدة، والمستعمل منها خمسة أصول هي (ك ل م) - (ك م ل) - (ل ك م) - (م ك ل) - (م ل ك) و أهملت منه (ل م ك).

الأصل الأول: (ك ل م) يقول فيه ابن جني: « فمن ذلك الأصل الأول «ك ل م» منه الكلم للجرح . و ذلك للشدة التي فيه، وقالوا في قول الله سبحانه: «دابة من الأرض تُكلِّمهم »<sup>(2)</sup> قولين : أحدهما من الكلام، والآخر من الكلام أي تجرحهم و تأكلهم؛ و قالوا : الكلام : ما غلظ من الأرض، و ذلك لشدته و قوتها، و قالوا رجل كليم أي مجروح و جريح ...»<sup>(3)</sup>.

---

(1) ابن جني ، الخصائص، ج 1، ص 17.

(2) سورة النمل، الآية 82.

(3) ابن جني ، الخصائص، ج 1، ص 17-18.

الأصل الأول لـ : ( ك ل م ) يأتي بمعنى الجرح، وذلك للشدة التي فيه والثاني : ( ك م ل ) كمال الشيء، و ذلك إذا تم بناء الشيء أكتمل، و حينئذ يصير قوياً.<sup>(1)</sup>

والثالث : ( ل ك م ) اللكم إذا وجأت الرجل و نحوه، وكله شدة و قوّة.<sup>(2)</sup>

والرابع: ( م ك ل ) منه بئر مَكْوُل، إذا قُلْ ماؤها<sup>(3)</sup> ، والبئر إذا قُلْ ماؤها كره موردها و ذلك شدة .

والخامس: ( م ل ك ) ملكت العجین عجنته، فاشتد وقوی، وصار ملکا للإنسان.<sup>(4)</sup>

## 2- القول :

عرفه ابن جنی قائلاً : « وأما القول فأصله أنه كل لفظ مَذِل به اللسان، تاماً كان أو ناقصاً .

فالتأم هو المفید، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صِّه، و إِيَّهِ. و الناقص ما كان بضد ذلك، نحو زید، و محمد، و إن، و كان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديثية.

فكل کلام قول، و ليس كل قول کلاماً<sup>(5)</sup> .

فالقول أعمّ من الكلام لأنّه يضمّ التام و الناقص، و يقصد ابن جنی بالتأم المفید، والناقص ضده.

(1) ابن جنی. الخصائص . ج 1. ص 32.

(2) ابن جنی . الخصائص. ج 1 ص 13.

(3) ارجع لابن جنی . الخصائص. ج 1. ص 15.

(4) ارجع لابن جنی . الخصائص . ج 1 . ص 15.

(5) ارجع لابن جنی . الخصائص . ج 1 . ص 16.

ويضيف قائلاً: « ثم يُتسَعُ فيه؛ فـيوضِعُ القول على الاعتقادات والآراء؛ وذلك نحو قولك: فلان يقول بقول أبي حنيفة، ويدَهُ إلى قول مالك، ونحو ذلك، أي يعتقد ما كانا يريانه، ويقولان به، لا أنه يحكي لفظهما عينه، من غير تغيير شيءٍ من

<sup>(1)</sup> حروفه...».

فصح إطلاق القول على الاعتقادات والآراء لأنها تخفي فلا تظهر إلا بالقول فهي سبب له، والقول دليل عليها.

والآن نتطرق إلى تحديد المفهوم اللغوي لمادة ( ق و ل ) التي أثبت ابن جني أنها بتقليياتها المختلفة يدور معناها حول الخفة والحركة؛ وهي على النحو التالي:

الأصل الأول: ( ق و ل ) وهو القول فالضم و اللسان يخافان له.<sup>(2)</sup>

الأصل الثاني: ( ق ل و ) منه القلو حمار الوحش و قلوت الشيء و كل ذلك فيه خفة و سرعة.<sup>(3)</sup>

الأصل الثالث: ( و ق ل ) منه الوقل للوعل؛ لأنَّه يصعد الجبل بحركة وسرعة.<sup>(4)</sup>

الأصل الرابع: « ( و ل ق ) قالوا: ولقي يلق إذا أسرع .<sup>(5)</sup>

الأصل الخامس: ( ل و ق ) . منه لوق الطعام واللوقة الزبدة، وذلك فيه تحريك وخفة و إسراح.<sup>(1)</sup>

---

(1) ارجع لابن جني . الخصائص . ج 1 . ص 17.

(2) ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 5.

(3) ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 5-6.

(4) ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 8.

(5) ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 10.

الأصل السادس : ( ل ق و ) منه اللقوة للعقاب لخفتها وسرعة طيرانها، ومنه اللقوة في الوجه لأن اضطراب شكله بما جعله في خفة وطيش، واللقوة الناقة السريعة اللقادح، و كل ذلك يظهر عليه معنى الخفة و الحركة.<sup>(2)</sup>

### مقارنة بين الكلام و القول :

بين ابن جني الفروق والصلات بين الكلام والقول، نلخصها فيما يلي:

1- مادة (ك ل م ) تدور حول الشدة و القوة، على حين تدور مادة (ق و ل ) حول الخفة و الحركة .

2- الكلام يستخدم في الألفاظ المستقلة المفيدة، على خلاف القول فهو أعم لأنه يتضمن المفيد وغير المفيد؛ وقد تطرق سيبويه إلى ذلك قائلاً: «واعلم أنْ قلت» في كلام العرب إنما وقعت على أن يحيى بها وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قوله». <sup>(3)</sup>

3- الكلام لا يستخدم في الاعتقادات والأراء؛ والقول يستعمل فيها، ومن أكبر الأدلة التي تميز بين القول و الكلام إجماع الناس على قولهم : أن القرآن كلام الله، و لا يقال القرآن قول الله، فقد قال ابن جني: «ومن أدلّ لدليل على الفرق بين الكلام و القول إجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، و لا يقال : القرآن قول الله...». <sup>(4)</sup>

---

(1) ابن جني، *الخصائص*، ج 1، ص 11.

(2) سيبويه، *الكتاب*، ج 1 ، ص 62.

(3) ابن جني، *الخصائص*، ج 1، ص 18.

(4) سيبويه، *الكتاب*، ج 1 ، ص 62.

و قال سيبويه في هذا المقام : «واعلم أنّ « قلت » في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكي بها، وإنما يحكي بعد القول ما كان كلاما لا قوله »<sup>(1)</sup>

4- يستعمل كل من الكلام و القول للدلالة المجازية في الأصوات غير الإنسانية، و مما جاء منه في الكلام قول أحد الشعراء :

فصبحت و الطير لم تكلم

جابية<sup>(3)</sup> طمت بسيل مفعم

و من استعمال القول في مثل ذلك :

قالت له الطير تقدم راشدا

إنك لا ترجع إلا حامدا<sup>(4)</sup>

و أمثلة ذلك عديدة .

## اللغة و اللهجة

### 1- اللغة:

#### أ- تاريخها:

الإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى وسيلة للتواصل، و اللغة التي عرفها فندريس في قوله: «أصبح تكرار القول بأن الإنسان كائن اجتماعي أمرا مبتدلا، و لعل من أدل السمات على الطبيعة الاجتماعية في الإنسان تلك الغريزة التي تدفع على الفور الأفراد

---

(1) الجابية، الحوض العظيم، وطمط، عمرت: يقال، جاء السيل فطم كل شيء أي علاه و غمره. ( ارجع لـ ابن جني ج 1 ص 23).

المقيمين معاً إلى جعل الخصائص التي تجمعهم مشاعة بينهم ليتميزوا بها عن أولئك  
الذين لا توجد لهم هذه الخصائص بنفس الدرجة. »<sup>(1)</sup>

لم يظهر مصطلح " اللغة " إلا بعد انتهاء القرن الثاني الهجري، وكان يدل  
في القرن الأول على المادّة اللغوية أي ما جمعه الرواة من البادية عن العرب الفصحاء  
بعد فشو اللحن ، و لم يطلق الرواة الذين اشتغلوا بجمع المعطيات اللغوية مصطلح " لغوي " إلا في القرن الرابع الهجري وقد قال في هذا الصدد الدكتور عبد الغفار حامد  
هلال : « و لم يطلق على الرواة و هم القائمون بفنون اللغة لفظ (لغوي) إلا في  
القرن الرابع بعد أن استفاض التصنيف في اللغة و تميزت العلوم العربية واستعجمت  
الدولة فصار صاحب اللغة يعرف بها... وخلف ذلك اللقب لقب الراوية، و من عرفوا  
به في القرن الرابع أبو الطيب اللغوي و ابن دريد والأزهري وغيرهم. »<sup>(2)</sup>

ويرى الدكتور عبد الغفار أن ورود كلمة " لغة " في الأدب العربي لم يتم قبل  
القرن الثاني الهجري، فقد جاءت أول مرة في شعر صفي الدين الحلي<sup>(3)</sup> و هو :  
بقدر لغات المرء يكثر نفعه

فتلك له عند المللما تأوان

فهافت على حفظ اللغات و فهمها

فكل لسان في الحقيقة إنسان<sup>(1)</sup>

---

(1) فندريس، اللغة، تعریف الأستاذ بن عبد الحميد الدواعلي و محمد القصاص، لجنة البيان العربي، 1370هـ-1950م، ص 23.

(2) هلال عبد الغفار حامد . اللهجات العربية نشأة و تطور، الفكر العربي، القاهرة، 1998هـ-1418م . ص 20.

(3) توفي صفي الدين الحلي سنة 750هـ و انظر ديوانه ص 453.

و يستعمل القرآن الكريم مصطلح "اللسان" فاقصد بذلك اللغة في قوله تعالى : « وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً ليذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ». <sup>(2)</sup>  
وقوله تعالى أيضاً : « نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ». <sup>(3)</sup>

وقد ذكر الكاتب عبد الغفار أن كلمة لسان بمعنى اللغة قد وردت في القرآن ثمان مرات <sup>(4)</sup>

### بـ- اشتقاقيتها و تصريفها:

يقول ابن جني : « أما حذّها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حذّها.

وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فحولة من لغوت، أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، و قلة، و ثبة، كلها لاماتها واوات، لقولهم. كروت بالكرة ، و قلوب بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يتوب. و قد دلت على ذلك و غيره من نحوه في كتابي في « سر الصناعة ». وقالوا فيها: لُغات و لُعُون، كَجْرَاتٍ و كُرُون، و قيل منها لغي يلغى إذا هَذِي؛ [و مصدره الْلَّغَا]...، وكذلك اللَّغُو؛ قال اللَّه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى :

---

(1) هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية، ص20.

(2) سورة الأحقاف، الآية 12.

(3) سورة الشعرا ، الآية 193-195.

(4) هلال عبد الغفار حامد . اللهجات العربية نشأة و تطورا ( الهمامش ص 21 ) .

«وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغُو مَرُوا كِرَاماً»<sup>(1)</sup> أي بالباطل ، وفي الحديث : «من قال في الجمعة : صه فقد لغا » أي تكلم .<sup>(2)</sup>

ومن خلال نص ابن جنی نفهم أنه يرى اشتراق لغة من لغا يلغوا بمعنى تكلم أو من لغى يلغى بمعنى هذى.

وقد ذكر مصطلح اللغو في القرآن الكريم، نذكر منها ما يلي :

- قال تعالى : « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوا وَ لَا تَأْثِيمَا . ». <sup>(3)</sup>
- قال تعالى : « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوا وَ لَا كَذَابًا ». <sup>(4)</sup>
- قال تعالى : « وَ إِذَا سَمِعُوا الْلُّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ ». <sup>(5)</sup>
- قال تعالى : « وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلُّغُو مُعْرِضُونَ . ». <sup>(6)</sup>
- قال تعالى : « وَ إِذَا مَرُوا بِاللُّغُو مَرُوا كِرَاماً ». <sup>(7)</sup>

يرى الدكتور عبد الغفار : « و بناء على ذلك لا يقبل القول الذي ذهب إليه بعض المحدثين من أن كلمة لغة دخيلة على العربية، وأنها معربة من كلمة LOGO الإغريقية التي تعني كلمة أو فكرة ، ويعزز ذلك - عندهم- التشابه بين الكلمتين، و الزعم بأن

---

(1) سورة الفرقان، الآية 72.

(2) ابن جنی . الخصائص، ج 1، ص 33.

(3) سورة الواقعة. الآية 25.

(4) سورة النبأ. الآية 35.

(5) سورة القصص. الآية 55.

(6) سورة المؤمنون. الآية 3.

(7) سورة الفرقان. الآية 72.

الكلمة لم ترد في آداب العرب المتقدمين و لا في القرآن الكريم. فقد ثبت لذى عينين وقوعها في القرآن ..... كما وقعت في الحديث ..... كما ورد في المعاجم اللغوية (الغا يلغو) إذا تحدث ولغى يلغى إذا لهج مع تصرفات آخر مادة (لغو) ونصوص كثيرة موثوق بها، و ذلك كله يثبت عربية كلمة (لغة) و إن شاركت غيرها من اللغات الأخرى للتشابه في الأصل الأول للغة الإنسان.»<sup>(1)</sup>

نعود مرة ثانية لتوضيح تعريف ابن جني في قوله : « حد اللغة أصوات يعبر بها

كل قوم عن أغراضهم.»<sup>(2)</sup>

يقصد ابن جني من هذا التعريف أن اللغة تقتصر على الأصوات الإنسانية المعبرة عن أغراض، و يخرج من هذه الدائرة الأصوات الإنسانية غير المعبرة كغطيط النائم؛ وهناك أيضا لغة غير لسانية أي لا يتلفظها اللسان وتتمثل في العقد والنصب والإشارة بالرأس أو غيرها من أعضاء الجسم، والإشارات التي تستعملها السفن، والإشارات التي تستخدم في الجيش، و لغة الصم والبكم، وما يظهر على الإنسان من انفعالات نفسية التي تظهر في حالات المرض والغضب والفرح والحزن نحو ذلك؛ وكذلك الأصوات الصادرة عن كل ماله صوت أو صلة بحدهاته و لو كان جمادا كالمدافع التي تعبّر عن معنى معين .

إذن حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم أي تتمثل فيما يصدر عن الإنسان من أصوات معبرة.

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 33.

(2) ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 33.

أ- اشتقاقياً :

« ورد اشتقاقياً بوجهين:

الوجه الأول: أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه: إذا تناول ضلع أمه فيمتصه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج.

الوجه الثاني : أنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا و لهوّج و لهج يعني أولع به و اعتاده أو أغري به فثابر عليه، و اللهج بالشيء : الولوع به»<sup>(1)</sup>

نلاحظ أن كلا من الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتراك و طريقة النطق التي يتبعها الإنسان، فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه و مخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه؛ كما أنه حين يتعلم اللغة يتعلق بها كمن يتعلق بشيء معين و يولع به. وهذا التعريف يتطابق و تعريف ابن منظور :

---

(1) قال الجاحظ: " و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نِسبةً، و النسبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف..."

" العَقد ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين، يقال له حساب اليد."

ارجع لـ الجاحظ. البيان و التبيين. تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون. دار الجليل. بيروت. لبنان.

ج.1. ص.76

«لَهْجَ بِالْأَمْرِ لَهْجًا، وَ لَهْوَجَ، وَ أَلْهَجَ، كَلَاهُمَا: أَوْلَعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ، وَأَلْهَجْتُهُ بِهِ. وَيُقَالُ :

فَلَانِ مُلْهَجٌ بِهَذَا الْأَمْرِ أَيْ مُولَعٌ بِهِ...»<sup>(1)</sup>

بـ- معناها:

يعرفها الدكتور إبراهيم أنيس قائلاً: «اللهجة في الاصطلاح الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

و بيئه اللهجه هي جزء من بيئه أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم بعض». <sup>(2)</sup>

فاللهجه تأدية من التأديات اللغوية أو عادة أو طريقة أو عادة كلامية غالباً ما تكون صوتية، و من أمثلة ذلك لهجات العرب القديمة كعنونه قيس و تميم و هي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً، فيقولون في : أنك عنك، كما قال الدكتور عبد الغفار: «...و من ذلك في لهجات العرب القديمة: العنونه و هي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً، و هذه الصفة معروفة عند قيس و تميم يقولون في أنك عنك، و في أذن عند على حين أن بقية العرب ينطقون الهمزة دون تغيير في أوائل الكلمات». <sup>(3)</sup>

---

(1) الأزهري أبو منصور. تهذيب اللغة، تحقيق مجموعة من الأساتذة، القاهرة، 1962-1967م، ج 6، ص

.55-54

(2) ابن منظور. لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1408هـ-1988م، مجلد 12. ص

340

(3) إبراهيم أنيس. في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ط8، 1996، ص 16.

قلنا أن الاختلاف اللهجي يكون على مستوى الأصوات وضررنا مثلاً بمعنى  
قيس و تميم، ويكون كذلك على مستوى بنية الكلمات كما قال الدكتور عبد الغفار :  
« و قد تكون الطريقة المتعلقة ببنية الكلمات ونسجها، فاسم المفعول إذا صيغ من  
ال فعل الثلاثي الأجواف فإن عينه تعمل عند الحجازيين، سواء أكان واوياً أو يائياً مثل:  
مقول و مدين. ولكن التميميين يعلون الواوي و يتسمون اليائي فيقولون: مبيوع و  
مديون، و على طريقة بنى تميم تجري اللهجات العامية في مصر و في بعض جهات  
اليمن و نجد.»<sup>(1)</sup>

كما نلمس الاستعمال اللغوي على مستوى المعانٍ، و مصادر اللغة أوردت أمثلة  
عديدة في ذلك كما قال السيوطي: « ككلمة (وثب) فهي عند (حمير) بمعنى (جلس)  
و عند عرب الشمال بمعنى (قفز) و (السدفة) عند تميم (الظلمة) و عند قيس  
(الضوء).»<sup>(2)</sup>

غير أن الاختلاف الصوتي يؤدي الدور المهم في اختلاف اللهجات و تنوعها؛ و  
الاختلاف الصوتي ترجع أسبابه إلى ما يلي:

1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية كالجيم، فإنها تنطق في اللغة العربية  
من وسط اللسان، و في اللهجة المصرية تنطق من أقصاه مع ما يحاذيه من الحنك  
الأعلى.

---

(1) هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية ، ص 27.

(2) السيوطي جلال الدين. المزهر في علوم اللغة و أنواعها، الجيل، بيروت، د ت، ج 1، ص 188-191 م.

2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف و تفخيمه عند البيئات المختلفة.

3- اختلاف في النغمة الموسيقية للكلام و ذلك يختلف بين القبائل وحسب البيئات المختلفة.

وفيما يتعلق بمصطلح "اللهجة" فقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون كما نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حيناً، و "باللحن" حيناً آخر، و يظهر هذا جلياً في المعاجم العربية القديمة، فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، و بالزاي لغة (بضم اللام وكسرها)<sup>(1)</sup>.

و كثيراً ما وجدنا سيبويه في عرضه لمسألة نحوية يقول هذه لغة قيم مثلاً أو لغة خثعم، و في هذا قال: " و ذو صباح بمنزلة ذات مرة. تقول: سير عليه ذا صباح، أخبرنا بذلك يُونس عن العرب، إلى أنه جاء في لغةٍ لخَثْعَم مفارقاً لذات مرةٍ و ذات ليلة. و أَمَّا الجيَّدة العربية فأن تكون بمنزلتها".<sup>(2)</sup>

## 2- أسباب نشأة اللهجات:

اللغة كائنٌ حي اجتماعي يتغذى من مختلف العوامل المحيطة به؛ واللغة تتطور وتتمو فهي تشبه الإنسان في نموه و مروره بمراحل مختلفة؛ و مما لا شك فيه أن اللغة منذ زمان بعيد تتفرع إلى لهجات، وهذا الذي يجرتنا إلى البحث في أسباب نشأة اللهجات.

---

(1) إبراهيم أنيس. في اللهجات العربية. ص 16.

(2) سيبويه. الكتاب. ج.1. ص 226.

لقد أجمع المختصون أن الأسباب متعددة يمكننا توضيحها في النقاط التالية:

## 1-الأسباب الجغرافية :

بدأنا بالأسباب الجغرافية من حيث أهميتها؛ إذ تُعدّ عاملًا أساسياً وجوهريًا في نشأة اللهجات، ونقصد بالأسباب الجغرافية اختلاف البيئة.

فالبيئة الجغرافية تختلف؛ فنجد الجبال والسهول والوديان، كما نجد الأراضي الزراعية الخصبة والقاحلة، واختلاف البيئة الجغرافية يؤدي إلى اختلاف اللغة وتفريعها إلى لهجات، فمثلاً توجد جماعة في مكان معين وأخرى في مكان آخر، مع مرور الزمن يؤدي ذلك إلى تشعب لغة الجماعة الأولى إلى لهجات، وتشعب لغة الجماعة الثانية إلى لهجات كما قال الدكتور إبراهيم أنيس: «ولو أمكن أن تتحدد تلك الظروف لاتخذ الكلام طريقة واحداً في تطوره، وشكلاً واحداً في تغيره، ولظللت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباعدة، ولكن الواقع المشاهد أن البيئات متى انعزلت اتخذت أشكالاً متغيرة في تطور لهجاتها». <sup>(1)</sup>

مما لا شك فيه أن جزيرة العرب وحدة جغرافية من حيث المناخ، وأنها من ناحية أخرى لا تفصلها موانع جغرافية كالجبال الشاهقة والأنهار الكبيرة التي تمنع الهجرات، وهذا الأمر ينطبق على كل الجزيرة العربية، وقد قال في هذا الصدد الدكتور عبد الرحيم: «فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئه جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لآخر لأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة

---

(1) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص. 22.

عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتهي إلى نفس اللغة.

والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها

الذين في بيئة صحراوية بادية. <sup>(1)</sup>«

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، و متى اختلفت العوامل الجغرافية اختلفت اللغة، باعتبار أن اللغة كائن حي ينمو و يتغذى من مختلف العوامل المحيطة به كما قال الدكتور عبد الغفار حامد هلال:

« ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي- مع تطاول الزمن- إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات. وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسمياً وخلقياً ونفسياً، كما هو الواقع فإنها- كذلك تؤثر على أعضاء النطق و طريقة الكلام». <sup>(2)</sup>، وقال فندريس: « .....فإن اللهجة أولاً و قبل كل شيء كيان لغوي». <sup>(3)</sup>

هذا فيما يتعلق بطبيعة البيئة الجغرافية من حيث مناخها وتضاريسها التي ساهمت بشكل فعال في نشأة اللهجات كما قال الدكتور داود سلوم : «أما الأسباب الجغرافية التي ساعدت على امتزاج اللهجات و تقاربها، والأخذ و العطاء،

---

(1)الراجحي عبد، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، المعرفة الجامعية، 1998، ص.37.

(2) هلال عبد الغفار حامد . اللهجات العربية ، ص 33.

(3) فندريس، اللغة ، ص 237

هي الحقيقة الجغرافية البسيطة. إن جزيرة العرب وحدة جغرافية من حيث المناخ، فكل القبائل تضطر للهجرة بين حين و آخر، يضاف إلى ذلك أن أرض الجزيرة لا تفصلها موانع جغرافية كالجبال الشاهقة و الأنهر الكبيرة، ما يمنع الهجرة، أو يدعو إلى الاستقرار، و ينطبق هذا على كل الجزيرة العربية ما عدا بعض مناطق اليمن حيث تمكنت بعض القبائل من العزلة الاجتماعية .<sup>(1)</sup>، وقالت في هذا المقام الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ :...« وكان للعوامل الإقليمية الخاصة أثراًها في كل اللهجات الشعبية المحلية.»<sup>(2)</sup>

و قد اهتم بهذه الموضوع المختصون على اختلافهم من لغوين إلى مؤرخين، فحاولنا أن نجمع بينهم لنبيان أن للبيئة الجغرافية دوراً أساسياً في نشأة اللهجات، فهذا مثلاً عمر فروخ يصف بلاد العرب قائلاً: « سطح بلاد العرب شديد التفاوت : القسم الأعظم منه بادية (أرض تصلح للزراعة و لكن لا ماء فيها )، و يتخلل البوادي واحات ينبت فيها الزرع و النخل. و في الطرف الجنوبي الغربي من مستطيل شبه جزيرة العرب جبال يُسمَّى فرعُها الشمالي « الحجاز » لأنَّه يحجزُ (يعترض) بين « تهامة » (الساحل المنخفض) و بين « نجد » (و هي هضبة واسعة في شمالي شبه الجزيرة). و في الجنوب في عمان و اليمن تعظم الجبال و تعلو... و إلى الشمال الشرقي من نجد- بين

---

(1) داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة ، عام الكتب، النهضة العربية، 1406 هـ- 1986 م، ط1، ص 10.

(2) بنت الشاطئ عائشة. لغتنا و الحياة ، الجبلاوي، 1388 هـ- 1969 م، ص 85.

بادية الشام ونجد والججاز - صحراء النفوذ أو النفوذ... و الربع الخالي «صحراء»

(أرض رملية لا ينبت فيها شيء ( و لو سُقيت بماء).»<sup>(1)</sup>

فنحن نلاحظ من خلال هذا القول تفاوتاً في البنية الجغرافية لبلاد العرب، و هذا الاختلاف الجغرافي لا محالة أدى إلى الاختلاف اللهجي، فهناك أراضٍ تنعم بالخصوصية و منه العيش السهل حيث تقد عليها قبائل العرب من كل النواحي طلباً للعيش، و هناك أراضٍ قاحلة ينفر منها أصحابها لجفافها و عقم أراضيها؛ ولقد أثبتت الدراسات اللغوية أن اللغة تتماشى والبيئة الجغرافية، فالمناخ الصحراوي يؤدي إلى نشأة لهجة تميز بخشونة أصواتها و غرابة ألفاظها، وأحسن دليل على ذلك لغة العصر الجاهلي التي يمثلها الشعر أحسن تمثيل باعتباره ديوان العرب في العصر الجاهلي، و قد قال في هذا الصدد رشيد يوسف عطا الله:

«إذا استقرينا الآثار الأدبية التي خلفتها الأمم السالفةرأينا أن الشعر أقدمها عهداً عند كل منها، سواءً ظلت الأمة في أول أطوار العمران أو بلغت أرقى درجات المدنية مما يدلنا أن كل شعب في بداوته أول ما يكون شاعراً و باكورة أمغار قريحته وأعماله العقلية لا تكون إلا المنظومات كالرامياته والمابهاراتة عند الهنود والإلياذة والأوديسة عند اليونان والإلياذة عند اللاتين والمعلقات عند العرب. وذلك أمر طبيعي فإن قرض الشعر ينطق به لسان البدوي طبعاً و ترسله قريحته عفواً و لا يقتضي منه رقياً في المدارك و حنكة في التجريدات الفلسفية لا يقوى عليها عقله.»<sup>(2)</sup>

(1) فروخ عمر. تاريخ صدر الإسلام و الدولة الأموية، العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1970، ط 6  
قانون الثاني (يناير) 1986 م، ص 36.

(2) عطا الله رشيد يوسف. تاريخ الآداب العربية ، تحقيق د. علي نجيب غطوى، مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ- 1985 م، ص 15.

و خلاصة القول أن اختلاف البيئة الجغرافية يؤدي إلى نشأة اللهجات ، فاللغة كالشجرة تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض جذورا تصبح أشجارا فتية فيما بعد.<sup>(1)</sup>

## 2- الأسباب الاجتماعية :

إن المجتمع الواحد يتفرع إلى طبقات كما قال الدكتور عبد الغفار حامد هلال: « والمجتمع الواحد قد يوجد فيه الطبقات الأرستقراطية و الدنيا أو الطبقات الصناعية و الزراعية و التجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة، و بقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات و تختلف.»<sup>(2)</sup>

فالعوامل الاجتماعية لها دور أساسي في نشأة اللهجات، لأن المجتمع طبقات: طبقة غنية و متوسطة و فقيرة؛ فالطبقة الغنية تتنمّى في كلامها و تنتقى ألفاظها لأنها تمثل أرقى الطبقات و بالتالي تحاول أن تبدو في أحسن الصور على جميع المستويات على خلاف الطبقتين المتوسطة و الفقيرة اللتين تمتازان بالعفوية و البساطة لبساطة حياتهما، ولقد قال الدكتور عبد الواحد واifi: «تأثر اللغة في تطورها و ارتقائها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى أربع طوائف:... (و ثالثتها) عوامل اجتماعية و نفسية و جغرافية، كحضارة الأمة و نظمها و عاداتها و تقاليدها و عقائدها، و ثقافتها و اتجاهاتها الفكرية و مناحي وجدانها ونزعوها، وبيئتها الجغرافية ... وما إلى ذلك.»<sup>(3)</sup>

---

(1) فريحة أنيس. نحو عربية ميسرة. الثقافة ، بيروت ، د ت ، ص 75.

(2) هلال عبد الغفار حامد . اللهجات العربية ، ص 33.

(3) واifi علي عبد الواحد. علم اللغة ، السلفية، 1357هـ-1938م و نهضة مصر 1382هـ - 1962م ، ص

و قال في هذا الصدد الدكتور عبد الرحيم: «إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلاً تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضاً ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تتهيأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا». <sup>(1)</sup>

فالمجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤدي إلى الاختلاف اللهجي، باعتبار أن كل طبقة تتخذ لهجة تتماشى معها؛ وعليه فانتشار اللغة الواحدة في بيئات منعزلة يكون لهجات لا تثبت أن تستقل وتميز بخصائص؛ وآخر ما نستشهد به الأستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي قال: «الأصل في تشعب اللغات تشعب الجماعات؛ فإن اللغة كما أسلفنا بنت الاجتماع»... <sup>(2)</sup>

### 3- الاحتكاك وال العلاقات :

إن جزيرة العرب في الشمال لم تكن موطنًا للقبائل الشمالية فقط، فإن طبيعة الأرض تسمح بالهجرة المستمرة، والتداخل بين لهجات القبائل الصاعدة شمالاً أو النازلة جنوباً، والمجاورة والاحتكاك كانتا عاملاً آخر مهماً في نقل خصائص لهجات جنوبية إلى قبائل شمالية

والأدلة كثيرة تبرهنها اختلاف القراءات التي قال عنها الدكتور عبد العال سام مكرم أساسها اللهجات أو اللغات التي نزل بها القرآن الكريم، و من أمثلة ذلك:

---

(1) فريحة أنيس. نحو عربية ميسرة. الثقافة، بيروت، د.ت، ص 75.

(2) الرافعي مصطفى صادق. تاريخ آداب العرب، الأخبار، 1911م، ج 1، ص 65.

أ- « قراءات بلغة هذيل: فظلوا فيه يرجعون.»<sup>(1)</sup> قال أبو حيان: « قرأ الأعمش، و

أبو حيوة: « يرجعون » بكسر الراء، و هي لغة هذيل.»<sup>(2)</sup>

ب- « قراءات وردت بلغة قيم: « الحمد لله »<sup>(3)</sup> بكسر الدال بدلا من ضمها، بشهادة النحوي المصري النحاس المتوفى سنة 338هـ كانت صيغة « الحمد لله على هذه النحو خاصة بلهجة قيم. »<sup>(4)</sup> إن احتكاك اللغات بعضها ببعض أدى فيما بعد إلى تداخل اللهجات فيما بينها و هذا الذي جسده القراءات القرآنية .

لقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أن الإنسان اجتماعي بطبيعته فلا يمكنه أن يعيش منعزلا عن أخيه الإنسان، و لهذا تجده لسبب أو لآخر يتصل بأخيه الإنسان سواء للرزق أو لسبب علمي أو ديني أو سياسي.

وقد قال الدكتور عبد الغفار حامد هلال: « الإنسان مدني بطبيعته- كما يقول علماء الاجتماع- فهو في حاجة ملاعدة أخيه الإنسان، و لذلك فقد يتصل بنو البشر لتبادل المนาفع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثا عن القوت أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية. »<sup>(6)</sup>

---

(1) سورة الحجر. الآية 14.

(2) مكرم عبد العال سالم . القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، الرسالة، بيروت، ط 3، 1996هـ-1417م، ص 36.

(3) سورة الفاتحة . الآية 1.

(4) فك يوهان. العربية ، ترجمة د. عبد الحليم النجار، القاهرة، 1951م، ص 32.

(5) مكرم عبد العال سالم. القراءات القرآنية . ص 37.

(6) هلال عبد الغفار حامد. اللهجات العربية نشأة و تطورا. ص 34.

للتوسيع فالعرب لم يعيشوا في عزلة عن غيرهم بل هم قوم أكثروا من الاتصالات إما لغرض تجاري.

- وقد عرف العرب بمهنة التجارة -، وإنما لغرض غزو أو سطوة على القبائل العربية ومنه ظهر ما يسمى باللحن لاختلاط العرب بأمم مختلفة؛ و قد قال الدكتور عبد الغفار : « لم يعش العرب في عزلة عن غيرهم، أو عن اتصال بعضهم ببعض، فالحياة الاجتماعية تحتاج إلى صلات و روابط بين الأفراد و الجماعات و الشعوب، و قد تهيأت لهم وسائل هذا الاتصال عن طريق تبادل المنافع و عن طريق الغزو والسيطرة كما عرفنا ، و لا ريب أن الإسلام - بعد الفتوح- محا ديانات الشعوب التي تغلب عليها و احتلت لغته العربية الصدارة لديها، في جميع الأعمال و الشؤون و المخاطبات العادية.»<sup>(1)</sup>

وتبدو آثار احتكاك اللغات بعضها ببعض في النتائج المترتبة عن احتكاك اللغة العربية في السنوات الماضية باللغات الأجنبية و نقصد بالفترة فترة القرن التاسع عشر حيث غزا المغرب العربي المستعمر الفرنسي، فبدت في لهجاته آثار جديدة تمثل في ظواهر متعددة نذكر منها تداخل ألفاظ و تراكيب فرنسية في حديثهم<sup>(2)</sup> و هذا الذي أشار إليه ابن خلدون في مقدمته:« وهذه مملكة ممزوجة من المملكة الأولى التي كانت

---

(1) هلال عبد الغفار حامد . اللهجات العربية. ص 37

(2) مادن سهام، بين العامية والفصحي . دراسة مقارنة لstrukturen للغة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996م، من ص 177 إلى ص 186.

للعرب و من المملكة الثانية للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة و يُربّون

(1) عليه يبعدون عن المملكة الأولى.»

و قد تعرّض إمام اللغة ابن جني إلى هذه القضية في قوله: « واعلم أن العرب مختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره؛ فمنهم من يخف ويسرع قبول ما يسمعه، و منهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم إذا طال تكرر لغة غيره لصقت به، و وجدت في كلامه، ألا ترى إلى قول رسول الله (ص) و قد قيل ، يا نبي الله، فقال « لست بنبي الله و لكننينبي الله » و ذلك أنه عليه الصلاة و السلام أنكر الهمز في اسمه فرده على قائله، لأنه لم يدر بم سماه، فأشفق أن يُمسِك على ذلك، و فيه شيء يتعلق بالشرع، فيكون بإمساك عنه مبيح محظوظٍ أو حاضرٍ

(2) مباحٍ.»

وقد تطرق الدكتور عبد الغفار إلى قضية احتكاك اللغات - مرة أخرى - وما ترتب عنه و خصص له جانباً مهماً في مؤلفه عنونه بـ: تركب اللغات موزعاً على الشكل التالي:

- التداخل في الأبنية. (أ- جانب الأبنية ، ب- جانب الألفاظ).

و هذا ما قاله في تفسير التداخل في أبنية الأسماء: « عرفنا أن للعرب قواعد خاصة في اشتراق الأوصاف من الأفعال، فمن الثلاثي المفتوح العين تأتي على فاعل، و من

---

(1) ابن خلدون. المقدمة، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، نسخة محققة لونان، الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ-2003م، ج1، ص 1079.

(2) ابن جني . الخصائص. ج1. ص 383.

المضموم العين تأتي على فعيل، و ما جاء مخالفًا لذلك عَدَهُ الصرفيون شاذًا، و لكن ابن

(١) جني يخرج بعضه على أنه من باب تداخل اللغات. «

وهذا ما قاله ابن جني: « وكذلك القول فيمن قال: شَعْرٌ فهو شاعر، و حَمْضٌ فهو حامض، و خَثْرٌ فهو خاثر، إنما هي على نِحوٍ من هذا، وذلك أنه يقال: خَثْرٌ و خَثْرٌ، و حَمْضٌ و حَمْضٌ، و شَعْرٌ و شَعْرٌ، و طَهْرٌ و طَهْرٌ، فجاء شاعر، و حامض، و خاثر و ظاهر على حَمْضٌ، و شَعْرٌ، و خَثْرٌ، ثم استغنى بفاعل عن « فعيل » وهو في أنفسهم و على باى من تصوّرهم ».»<sup>(٢)</sup>

و هناك تداخل على مستوى الألفاظ أشار إليه الدكتور عبد الغفار حامد قائلاً: ...« ومن ذلك ما يلاحظ من اجتماع لهجتين عند رجل واحد يورد لفظتين أو أكثر معنى واحد في لغته، و إذا كثرت على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة إنسان واحد فإن أخرى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفاً منها، من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواتطأ في المعنى الواحد على ذلك كله، هذا في غالب الأمر، و معنى ذلك أن الترافق ينشأ من اختلاف اللهجات و اجتماعها ويمكن إدخاله تحت ( تداخل اللغات).»<sup>(٣)</sup>

فاللغة لا يمكنها أن تعيش بمعزل عن المثيرات المختلفة بل هي في احتكاك دائم ببيئات مختلفة، و قد قال الدكتور عبد الراجمي : « و في التاريخ شواهد كثيرة على أثر

---

(١) هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة و تطوراً ص.45

(٢) ابن جني . الخصائص. ج.1. ص.381

(٣) هلال عبد الغفار حامد. اللهجات العربية. ص.50

الصراع اللغوي، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل

(١) عليه، ولهجاتنا العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي.»

وقد قال الدكتور إبراهيم أنيس: «واحتكاك اللغات الغازية ومعها لهجاتها المتباعدة، باللغات المغزوة التي تشتمل على لهجات أيضاً، يولد لنا أنواعاً جديدة من اللهجات. فتحن حين نستعرض اللهجات العربية الحديثة، نراها قد اتخذت في مصر شكلاً من الأشكال ببيان ذلك الذي اتخذته في العراق أو الشام أو بلاد المغرب.»<sup>(٢)</sup>

ولقد أكدت كل الدراسات صلات العرب بغيرهم من الأمم سواء لغرض تجاري أو سياسي كما قال الدكتور حسن ضياء الدين عتر: «ولا شك أن العرب كانت لهم صلات وثيقة بالدول حولهم من أقدم العصور فكانت مملكة معين على عظيم من القوة والثروة. وقد امتد نفوذهم بفضل نشاطهم التجاري إلى الخليج الفارسي؛ وإلى أعلى بلاد الحجاز.»<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً «إن هذه الأمة المنتشرة في الأصقاع المتراكمة في شبه جزيرة العرب وببلاد الشام والعراق، رغم أنها كانت تتكلم لغة واحدة، فإنها بالاتصال مع غيرها من الأمم واقتباسها منها؛ وانفرد كل قبيلة عن بقية أمتها، جعلها مختلفة عن غيرها في النطق باللغة من وجوه. حتى غدا لكل قبيلة منها لهجة خاصة.»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الراجحي عبد. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. ص 38 ..

(٢) إبراهيم أنيس. في اللهجات العربية. ص 25.

(٣) عتر حسن ضياء الدين. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ، البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1409 هـ-1988م، ص 18..

(٤) عتر حسن ضياء الدين . الأحرف السبعة ، ص 20.

وكانت من أهم عوامل الاتصال أيضاً الأسواق، وأشهرها سوق عكاظ الذي كانت تفد إليه مختلف القبائل؛ ففي هذا السوق العظيم كان ينشد الشاعر قصائده، وكان يبدع الخطيب في خطبته، وقد تحدثت كتب الأدب العربي عن ذلك، نذكر منها ما قاله الدكتور مصطفى صادق الرافعي: « وهي أسواق كانوا يقيمونها في أشهر السنة وينتقلون من بعضها إلى بعض فكانوا ينزلون « دُومة الجندي » أول يوم من شهر ربيع الأول، ثم ينتقلون إلى « هَجَر » بالبحرين فتقوم سوقهم بها في شهر ربيع الآخر، ثم يرتحلون نحو « عُمان » في أرض البحرين أيضاً فتقوم بها سوقهم إلى أواخر جمادى الأولى، ثم ينزلون سوق « المشقر » وهو حصن بالبحرين فتقوم سوقهم به أول يوم من جمادى الآخرة، ثم ينزلون سوق « صَحَار »، فيقيمونها خمسة أيام عشر يقضين من رجب الفرد. وتقوم سوقهم « بالشحر » وهو ساحل بين عُمان وعدن في النصف من شعبان، ثم يرتحلون فينزلون « عدن أَبِين » وهي جزيرة في اليمن أقام بها « أَبِين » فنسبت إليه، ثم تقوم سوقهم في « حَضْرَمَوْت » نصف ذي القعدة، و منهم من يجوزها و ينزل « صنعاء » فتقوم أسواقهم بها. »<sup>(1)</sup>.

ولهم أسواق عديدة كـ سوق مجننة، وسوق حباشة<sup>(02)</sup>، وأشهر أسواقهم سوق عكاظ الذي وصفه الرافعي في قوله « أما عكاظ فهي أعظم أسواقهم، اتخذت سوقاً بعد عام الفيل بخمس عشر سنة 540 للميلاد وعكاظ نخل في واد بين نخلة والطائف، فكانت تحضره قبائل العرب كلها، لأنها متوجه إلى الحج الأكبر، فيجتمعون منه في مكان يقال له الابداء، فتقوم أسواقهم ويتناشدون ويتحاجون، لأنه

---

(1) الرافعي مصطفى صادق . تاريخ آداب العرب. ج.1. ص. 95.

مشهد القبائل كلها؛ إذ كان كل شريف إنما يحضر سوق ناحيته، إلا عكاظ فإنهم

(١) يتواوفون إليها من كل جهة ...».

فمما لاشك فيه أن العرب في جاهليتهم كانت لهم أسواق عديدة تجمع بعضهم بعض، وهذا الاتصال والتدخل أدى إلى نشأة اللهجات، وقد تحدث الكاتب رشيد عطا الله في ذلك: « كان للعرب في جاهليتهم مواسم عامة تحضرها الوفود من جميع القبائل وهم يسمونها أسواقاً وكانوا يقيمونها في أزمنة وأمكنة معينة يقصدها القوم ملصالحهم، فمن تلك الأسواق وأحفلها سوق عكاظ بين نخلة و الطائف فكان يتقاطر إليها العرب من كل فجٌّ وصوب ويُقيِّمون فيها نحو شهرٍ يبيعون ويشربون ويأخذون ويعطون ويقضون مهماتهم وأمورهم ثم يأخذون في إلقاء الخطب و إنشاد القصائد فيتفاخرون ويتنافسون على مسمع من تلك الجماهير الغفيرة...».<sup>(٢)</sup>

تعتبر مكة من أقدم الدول العربية عراقة وأصالة، ولم تثبت هذه الأخيرة منعزلة عن غيرها من الشعوب أن أقامت علاقات تجارية مع دول أخرى كدولة اليمن - وهم أصحاب زراعة وتجارة على وجه العموم -، وهم ذدوا حضارة عريقة كما وصفهم الأستاذ محمود نَخْلَة في قوله: « كان اليمانيون أرباب زراعة وتجارة فأقاموا لأنفسهم حضارة عربية أصيلة، وقد بدا اتصالهم بعرب الشمال منذ وقت مبكر، إذ كانت قوافل هؤلاء التجارية تحمل تجارة اليمنيين بما فيها من بضاعة يمنية وأجنبية عبر الأراضي الحجازية إلى الموانئ السورية، وكان اليمانيون يرونهم أبناء عمومة، ويرون بيتهم الحرام جديراً بالتقديس والاحترام، فلما ضعف نفوذ الحميريين و ساءت أحوالهم التجارية

---

(١) الرافعي مصطفى صادق. تاريخ آداب العرب . ج.1. ص 95-96.

(٢) المرجع نفسه . ص 96.

و الاقتصادية و العمرانية هاجر عدد كبير منهم إلى الشمال، واستطاعوا أن يكونوا وحدات سياسية من القبائل المهاجرة. وقد حمل هؤلاء معهم دينهم وحضارتهم إلى العرب الشماليين فأثروا فيهم آثاراً بعيدة.<sup>(1)</sup>

تعتبر مكة مركزاً مهماً يستقطب أمماً كثيرة، و تعتبر التجارة المهنة الأساسية للعرب؛ فقد كانت ملكرة علاقات تجارية دولية كدولة اليمن العظمى التي تمثل حضارة عربية؛ كما كانت لها علاقات تجارية مع دول أخرى كالحبشة؛ و قال في هذا الباب الكاتب نفسه: « كانت الحبشة تشتهر بتجارة التوابل القديمة التي كان شريانها الأعظم يخترق شبه الجزيرة ماراً بمكة، فلما قبض المكيون على ناصية التجارة خرج عبد شمس بن عبد مناف إلى الحبشة، فأخذ من ملوكهم عهداً تجاريأكما فعل أخوه مع عرب الجنوب، ومنذ ذلك الحين توثقت الصلات التجارية بين الأحباش وأهل مكة، يحملون ما تنتجه الحبشة من توابل، و خمور، و عاج، و جلود، وريش نعام، بالإضافة إلى الأرقاء الذين كانت سوق خاصة تقام لهم بمكة.»<sup>(2)</sup>

اختصت الحبشة بتجارة التوابل القديمة، و كان ملكرة علاقات تجارية معها، و مع دول أخرى كالهند التي اشتهرت بتجارة أنواع من الطيب و الأخشاب و الأسلحة و السيوف خاصة كما قال الكاتب:

---

(1) عطا الله رشيد يوسف. تاريخ الآداب العربية. ص 21.

(2) نحلاة محمود أحمد. لغة القرآن الكريم في جزء عم، النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 17-18.

« كان للمكيين اتصال بالهند قبل الإسلام بزمن طويل، يأتيمهم الهنود ببعضاتهم التي تشمل أنواعاً من الطيب والأخشاب والأسلحة، وبخاصة السيوف. وكان للعرب شغف بسيوف الهند، فأطلقوا على واحدها «المهند» إشعاراً بقيمة وجودته، واستعملج العرب أن يسمون بناتهم « هند » فشاع ذلك بينهم. و كانت تجارة الهند تصل إلى العرب من طريق البر والبحر، فما ورد منها براً تولاهم المناذرة والغساسنة ليبلغوا به موانئ الشام، وما ورد منها بحراً تلقاء اليمانيون ليحمله المكيون معهم في رحلة الشتاء، حيث يتجهون به إلى الشام في رحلة الصيف.»<sup>(1)</sup>

كما كان ملكة علاقات تجارية مع الفرس عن طريق عرب الحيرة في الشمال و القحطانيين في الجنوب، كما قال الكاتب: « اتصل المكيون بالفرس من جنوب و شمال، غير أن هذا الاتصال لم يكن مباشراً في حقيقة الأمر، وإنما كان عن طريق عرب الحيرة في الشمال والقحطانيين في الجنوب، ذلك بأن الفرس كانوا على اتصال مباشر بطريق التجارة الهندية، ومن ثم لم يكونوا في حاجة ماسة إلى وساطة العرب في نقل التجارة .

وكان الفرس قد أقاموا إمارة الحيرة في عهد سابور الأول (حوالي 240هـ) و ولوا عليها عمرو بن عدي لتكون ردعًا لصد غازات البدو على بلاد الفرس، فكان عرب الحيرة يحملون إلى عرب الحجاز عروض التجارة الفارسية ، و يبشرون بالفرس و مدنتهم. و لما تولى المكيون أمر التجارة توجه نوقل بن عبد مناف إلى فارس فعقد مع كسرى معاهدة تجارية كالتالي عقدتها أخواه في اليمن و الحبشة.»<sup>(2)</sup>

---

(1) نحلمة محمود أحمد، لغة القرآن الكريم في جزء عم ، ص 19.

(2) المرجع نفسه . ص 22

ولم تكتف مكة بعقد علاقات تجارية مع اليمن و الحبشة و الهند وفارس ، بل عقدت علاقات تجارية مع الشام و مصر، لكن علاقتها بمصر كانت قليلة بالمقارنة مع غيرها من الأمم، و قد قال في هذا الشأن الأستاذ محمود أحمد نحلة : « و لكن ما نعرفه عن علاقة المكين بمصر قبل الإسلام قليلا، و من ذلك ما قيل من تقدير المصريين لبلاد الحجاز، و تسميتهم لها «البلاد المقدسة» و ما يروونه من أن نفرا منبني مالك أجمعوا على الوفود إلى المقوس، و أهدوا إليه هدايا، كما ذكروا أن عبد

الله بن جدعان ورد مصر ببضاعة فباعها، ثم رجع إلى عكاظ.»<sup>(1)</sup>

و يبدو جلياً أن اتصال العرب بأمم أخرى قد أدى إلى نشأة اللهجات، بدليل وجود ألفاظ فارسية و حبشية و يمنية و غيرها، نذكر منها الكلمات الآتية :

الصرح، الخيمة، الصومعة، المشكاة، المائدة، و هي ألفاظ حبشية كما قال الكاتب: «دخلت إلى العربية ألفاظ حبشية بعضها يتصل بالمسكن وأدواته مثل: الصرح والخيمة والصومعة، ومشكاة، ومائدة، وصواع (نوع من الآنية)»...<sup>(2)</sup>

و سنتوسع في الألفاظ غير المعروبة في القرآن الكريم في الفصل المخصص لذلك.

#### 4- الأسباب الفردية:

لقد أثبتت الدراسات أن اللغة وإن كانت واحدة لا يتكلّمها شخصان بنفس الطريقة: و اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشأة اللهجات؛ و قد

---

(1) نصلة محمود أحمد. لغة القرآن الكريم في جزء عم، ص 24.

(2) المرجع نفسه . ص 33.

قال فندريس عن اللغة: ....«كانت واحدة فهي متعددة بتنوع الأفراد الذين يتكلمونها، و من المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق.»<sup>(1)</sup>

وقال الدكتور عبد الراحي: «واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى ...». <sup>(2)</sup>

و قد ضرب الكاتب عبد الراحي مثلاً بين من خلاله أن أخطاء الأطفال في المستقبل تصير عادات لهجية، و ذلك في قوله: «و يمكن أن يتحقق بهذا أيضاً ما يسمى «بخطاً الأطفال» و «القياس الخاطئ»، فنحن نلاحظ مثلاً أن بعض الأطفال يقول «أحمرة و أخضرة» في مؤنث «أحمر و أخضر» ، فإذاً عاش هؤلاء الأطفال في معزل عنهم يقوم لهم السننهم لأن يكون آباءهم مشغولين في الغزو أو في طلب الرزق، أصبحت هذه الأخطاء بعد فترة من الزمن عادات لهجية...»<sup>(3)</sup>

فما لم يصحح في وقته، صار مع مرور الزمن لهجة من اللهجات، و أكدت دراسات عديدة ذلك كما قال الدكتور عبد الراحي: «ومن الأسباب المعروفة في تطور اللغات ما يقرره اللغويون من نشأة «أخطاء» لغوية تظل دون تصحيح لظروف معينة، إلى أن تصبح مستوى لغويًا مقرراً بعد ذلك...»<sup>(4)</sup>

---

(1) فندريس. اللغة. ص.29

(2) الراحي عبد. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. ص.39

(3) المراجع نفسه . ص.39

(4) الراحي عبد. فقه اللغة في الكتب العربية. ص.109.

فالفرد الواحد يمكن أن يؤثر في جماعة ، وبقاء اللغة دون تأثير أمر مستحيل أثبتته الدراسات المختلفة؛ فهذا فندريس يقول: «وجود اللغة في معزل عن كل تأثير خارجي يعذّ أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة»<sup>(1)</sup>.

بل وإن الإنسان نفسه لا يمكنه أن يتلزم لهجة واحدة كما بيّنته الدراسات اللغوية الحديثة أيضا، كما قال: «Christian Baylan لكل متكلّم تأدّية خاصة في الخطاب»<sup>(2)</sup>...

وخلاصة القول أن اللغة تتفرّع لا محالة إلى لهجات، كما أكدّته كل الدراسات اللغوية القديمة والحديثة؛ وحتى في الدراسات الاجتماعية، وفي هذا الصدد نستشهد بعلماء الاجتماع اللغوي أمثال William labov

: Christian Baylang و J .B. Marcelles و

1- لا يمكننا على أية حال عزل اللغة عن المحيط الاجتماعي الذي تنشأ فيه لأنها كائن اجتماعي.

2- يختلف المتكلّمون في تأدّيتهم اللغوية، بل إننا قد نجد أن المتكلّم نفسه قد ينتقل من مستوى آخر في خطاب واحد.

---

(1) فندريس . اللغة. ص 348

la sémantique avec des travaux pratiques )baylan Christian et Fabre Paul1( d'application et leurs corrigés, collection Nathan -université , édition ferbaud

Nathan , France.1984, p 57

3- تختلف الكيفيات الأدائية من جنس آخر، أي من النساء إلى الرجال حتى وإن كانا ينتميان لنفس الطبقة.<sup>(1)</sup>

### 3- خصائص اللهجات العربية القديمة:

تنقسم هذه الخصائص إلى نحوية و صرفية و صوتية و دلالية؛ و سببها بالخصوص النحوية لكثرتها من تهجين المنهج التالي:

#### 1- الخصائص النحوية:

##### باب علامات الإعراب:

##### 1- الأسماء الخمسة:

عرفها ابن هشام قائلًا: « باب الأسماء الستة، فإنها ترفع بالواو، و تنصب بالألف، و تخفض بالياء، و هي » ذو « بمعنى صاحب، و القُم إذا فارقته الميم، و الأَب، و الأَخ، و الْحَمُ، و الْهَنُ، و يشترط في غير » ذو « أن تكون مضافة لا مفردة، فإن أفردت أعربت بالحركات، نحو(و له أخ<sup>(2)</sup>، و(إنْ لَهُ أبا)<sup>(3)</sup> و (بناتُ الأخ)<sup>(4)</sup>...)»<sup>(5)</sup>

---

.76. من ص 75 إلى ص Christian Baylan. La sémantique. (1)

(2) سورة النساء، الآية 12.

(3) سورة يوسف، الآية 78.

(4) سورة النساء، الآية 23.

(5) ابن هشام. أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، الجيل بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م، ج1، ص

و قد ذهب أمثال الفراء و أبي القاسم الزجاجي إلى اعتبار الأسماء خمسة لا ستة كما أشار إلى ذلك ابن هشام:

«...تقول: هذا هَنْ، و هذا هَنَّك؛ فيكون في الإفراد و الإضافة على حد سواء، و من العرب من يستعمله تماماً في حالة الإضافة؛ فيقول: هذا هَنُوك، و رأيت هَنَّاك، ومررت بهَنِيك، و هي لغة قليلة، و لقلتها لم يطلع عليها الفراء و لا أبو القاسم الزجاجي، فادعى أن الأسماء الم虎بة بالحروف خمسة لا ستة.»<sup>(1)</sup>

لكن القحطانيين يشددون في إعراب الأسماء الخمسة عن القاعدة المعروفة، فيقولون أنها ترفع و تنصب و تجر بالألف كما قال الدكتور داود سلوم: « و إن القحطانيين هم المجموعة الوحيدة التي تشذ عن اللغة الشهيرة في الأسماء الخمسة، و هي أن تكون بالواو والألف و الياء، رفعا و نصبا و جزا على التوالي. و تكون لغة القحطانيين بالألف مطلقا في الحالات الماضية ونخص الكهلانيين منهم، ومن القبائل الكهلاوية: بنو الحارث بن كعب، و خشم، و زبيد، وكلها تستخدم هذه اللغة. »<sup>(2)</sup>

## 2-المثنى:

« المثنى، وهو: ما وضع لاثنين و أغنى عن المتعاطفين، كالزيدان و الهندا؛ فإنه يرفع بالألف، ويجر و ينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور و ما بعدها.

(1) ابن هشام . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الفكر، لبنان، بيروت ، د ت، ص 42-43.

(2) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة ، ص 33.

وحملوا عليه أربعة الفاظ « اثنين » و « اثنتين » مطلقا، و « كِلَا » و « كِلَّتَا » مضافين لمضمير، فإن أضيفا إلى ظاهر لَزِمَّهُما الألف.»<sup>(1)</sup>

لكن القحطانيين و منهم الكهلانيون فإنهم يرفعون المثنى وينصبوه ويجرّونه بالألف مطلقا في الحالات الثلاث، كما قال الكاتب: « أما لغة الكهلانيين من قحطان فهي بالألف مطلقا، و تخص هذه اللغة بنالحارث بن كعب، و خَسْعَم، و زُبيد.»<sup>(2)</sup> و أشهر مثال لهذه اللغة قوله تعالى: « إِنْ هَذَا نَحْرَانٌ لِسَاحِرَانٍ ».<sup>(3)</sup>

« و قد اجتمع النصب بالياء و الرفع بالألف في قوله تعالى: (إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) و في هذا الموضع قراءات: إحداها هذِه، و هي تشديد النون من « إِنْ » و « هذين » بالياء، و هي قراءة أبي عمِّرو، و هي جارية على سَنَنِ العربية؛ فإن « إِنْ » تنصب الاسم و ترفع الخبر، و « هذين » اسمها؛ فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى، و « ساحران » خبرها فرفعه بالألف، و الثانية « إِنْ » بالتحقيق « هَذَانِ » بالألف، و توجيهها أن الأصل (إن هذَيْنِ) فخففت (إن) بحذف النون الثانية، و أَهْمَلَتْ كما هو الأكثر فيها إذا حُقِّفتْ، و ارتفع ما بعدها بالابتداء و الخبر فجئ بالألف، و نظيره أنك تقول: إن زيداً قائمٌ؛ فإذا حُقِّفتْ فالأقصح أن تقول: إن زيدُ لَقَائِمٌ، على الابتداء والخبر؛ قال الله تعالى: (إن كُلُّ نَفْسٍ مَا عَلَيْهَا حَافِظ).<sup>(4)</sup>

---

(1) ابن هشام. أوضح المسالك. ج.1. ص 50.

(2) داود سلوم. داسة اللهجات العربية القدية. ص 34.

(3) سورة طه. الآية .63

(4) سورة الطارق. الآية 4.

والثالثة «إن» بالتشديد «هَذَا» بالألف، و هي مشكلة؛ لأن «إن» المشددة يجب إعمالها، فكان الظاهر الإتيان بالياء كما في القراءة الأولى، وقد أحبب إليها بأوجهه؛ أحدها: أن لغة بلحارت بن كعب، وخشعم، وزبيد، وكنانة وأرين استعمال المثنى بالألف دائمًا؛ تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان ...<sup>(1)</sup>.

ولقد امتد أثر اللهجة القحطانية إلى بعض القبائل المضدية، فشمل ثلات قبائل؛ منها كنانة، وبنو العنب، وبنو الهجيم، وكلها ذرارية من المجموعة المضدية.

### 3 - جمع المذكر السالم:

«باب جمع المذكر السالم، كالزیدون والمسلمون؛ فإنه يرفع بالواو، ويُجْرِي  
وينصب بالياء المكسورة وما قبلها المفتوح ما بعدها.»<sup>(2)</sup>

فالجمع المذكر السالم يرفع بالواو، وينصب و يجرّ بالياء «الاسم الذي يُجمِّعُ جمع مذكر سالم نوعان: أحدهما «العلم» و الآخر: «الصفة».»<sup>(3)</sup>

وقد ألحق النهاة بجمع المذكر السالم في إعرابه أنواعاً أشهرها ستة، نذكر منها بعض الكلمات المسموعة مثل: بنون، أرضون، سنون.....، « وكلمة «سنون» مكسورة السين في الجمع، مفتوحة في المفرد، وهو «سنة» ، فضلاً على أنها مؤنث غير عاقل أيضاً، وأصلها «سنة» أو «سنون»، بدليل جمعها على «ستهات» و «ستوات»

(1) ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . ص 46-47.

(2) ابن هشام. أوضح المسالك. ج 1 .ص 51 ..

(3) عباس حسن . النحو الولي . دار المعارف، ط 13، ج 1، ص 139.

ثم حذفت لام الكلمة، ( وهي الحرف الأخير منها)، و عوض عنه تاء التأنيث المربوطة، ولم ترجع اللام عند الجمع .<sup>(1)</sup>

غير أنبني قيم- وهم من مضر- وبني عامر من قيس عيلان خالفوا هذه القاعدة ، فأعربوا (السنين) بالضمة في قولهم: السنين، وبالفتحة في قولهم: السنين، وبالكسرة في قولهم: السنين.<sup>(2)</sup>

فعدوا - بهذا الشكل- السنين مرفوعة في حالة الرفع وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، و منصوبة في حالة النصب وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، و مجرورة في حالة الجر وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، فهي إذن معربة بالحركات الأصلية، على خلاف اللهجات الأخرى التي ألحقت (السنين) في إعرابها بجمع المذكر السالم.

## باب المبنيات:

### 1- الضمائر:

يسمى سيبويه الضمير الإضمار قائلا: « و أَمَا الإِضْمَار فَنَحُوكُمْ هُوَ، وَإِنَّا، وَأَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتَنَّ، وَهُنْ، وَهُنْمُ، وَهِيَ، وَالتَّاءُ الَّتِي فِي فَعَلْتُ وَفَعَلْتَ [ وَفَعَلْتِ] ، وَمَا زِيدَ عَلَى التَّاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ: فَعَلْتَمَا وَفَعَلْتُمْ، وَفَعَلْتَنَّ، وَالوَاوُ الَّتِي فِي فَعَلْلُوا، وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ الْلَّتَانِ فِي فَعَلْلَنَا فِي الْأَثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ، [ وَالنُّونُ فِي فَعَلْلَنَّ] ، وَالْإِضْمَارُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ عَلَامَةٌ ظَاهِرَةٌ نَحْوَ: قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَالْأَلْفُ الَّتِي فِي فَعَلَلَا، وَالْكَافُ وَالْهَاءُ فِي رَأَيْتُكَ وَرَأَيْتُهُ ، وَمَا زِيدَ عَلَيْهِمَا نَحْوَ: رَأَيْتُمَا وَرَأَيْتُكُمْ، وَرَأَيْتُهُمَا

(1) عباس حسن. النحو الوافي. ج.1. ص 150 ..

(2) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 35

ورأيْتُهُمْ، ورأيْتُكُنْ وَالإِيَّاهُ فِي رأيْتِنِي، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ الْلَّتَانِ فِي رأيْتَنَا وَعُلَمُنَا، وَالْكَافُ وَالْهَاءُ الْلَّتَانِ فِي بَكَ وَبِهَا، وَمَا زَيْدٌ عَلَيْهِنَّ نَحْوُ قَوْلِكَ: بِكُمَا وَبِكُمْ وَبِكُنَّ وَبِهِمَا وَبِهِمْ وَبِهِنَّ، وَالإِيَّاهُ فِي غَلَامِي وَبِي .<sup>(1)</sup>

لقد سُمِّيَ سِبْوِيَّهُ الضَّمِيرُ الإِضْمَارُ وَحَدَّدَ كُلَّ أَنْوَاعِهِ الْمُتَصَلُّ وَالْمُنَفَّصِلُ وَالْمُسْتَرُ، وَمِنْ حِيثِ الإِعْرَابِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ؛ وَلَقَدْ أَطْلَقَ سِبْوِيَّهُ مُصْطَلِحَ الإِضْمَارِ عَلَى الضَّمِيرِ، لِأَنَّكَ تَضْمِنُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ فِي قَوْلِهِ: « وَإِنَّمَا صَارَ الإِضْمَارُ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَضْمِنُ اسْمًا بَعْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُحَدَّثُ قَدْ عَرَفَ مَنْ تَعْنِي وَمَا تَعْنِي، وَأَنَّكَ تَرِيدُ شَيْئًا يَعْلَمُهُ ».<sup>(2)</sup>

### 1-أنا، أنت، هو، هي:

أ-أنا : « يُنْطَقُ الْحَجَازِيُّونَ بِالْأَلْفِ: (أنا) وَقْفًا، وَيَحْذِفُونَهَا وَصَلًا، وَتَوَافَّقُهُمْ قَيْمِ الْوَقْفِ، وَتَخَالَفُهُمْ فِي الْوَصْلِ، فَإِنْ قَبِيلَةُ قَمِيمٍ تَظَهَّرُ الْأَلْفُ فِي الْحَالَتَيْنِ، وَيَقْلِبُ أَهْلُ الْيَمَنِ الْأَلْفَ (أنا) هَاءَ، وَفِي (أنا) لِغَاتٍ مَجْهُولَةٍ مُثَلُّ (آنَ) وَ (أنْ) ».<sup>(3)</sup>

ب-أنت: « يَقْلِبُ الْحَمِيرِيُّونَ التَّاءَ فِي ضَمِيرِ الْمَخَاطِبِ الْمَذَكُورِ كَافًا، فَيَقُولُونَ فِي أَنْتَ: « آنَكَ »<sup>(4)</sup>

(1) سِبْوِيَّهُ، الْكِتَابُ ، ج.2. ص.6.

(2) نفس المرجع السابق. ص.6.

(3) الأَشْمُونِيُّ، شَرْحُ الأَشْمُونِيِّ، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، بَيْرُوتُ، 1372هـ - 1952م، ج.1، ص.51 ..

(4) سَلْوَمُ دَاوِدُ، دراسةُ الْلِّهَجَاتِ، ص.36-37.

ج- هُوَ و هَوَّ: «لهجةبنيأسد و تميم و قيس فيه: (هُوْ) بضم الهاء وتسكين الواو، ويحذف بنوأسد أحياناً الواو في الضمير، إذا ما وقع بعد ألف ساكنة، كقولك: «ما (٥) قاله «أو حتا (٥)، أو «إنا(٥)».

وفي لغة غِيْ ورد الضمير مفتوح الهاء مشدد الواو، فقالوا: (هَوْ). ويسكن االعرب الهاء من هو بعد الواو و ثم و الفاء، وقد قرئ بها. <sup>(١)</sup>

د- هيّ: «في لغة قيس و أسد و تميم جاءت (هيّ). و تحذف الياء في لغة أسد، بعد ألف الساكنة في مثل: «ما (٥) قالته»، و تسكن هاء هي، بعد الواو، و الفاء و ثم، و قرئ بها. <sup>(٢)</sup>

2- تاء المتكلّم، و ياء المتكلّم، و تاء المخاطب المذكر، و كاف المخاطب المذكر و المؤنث:

أ- تاء المتكلّم: «يقلب تاء المتكلّم كافا في لغة حمير، و يقوم مقامه، فيقال في» سؤُتُ بك ظنًا «: «سُؤُكُ بك ظنًا. <sup>(٣)</sup>»

ب- ياء المتكلّم: «يقلبه القضايعون وهم من حميرجيّما، فيقولون: (راعِجٌ)، خرج (معج) <sup>(٤)</sup> في: «راعِيٌ خرج معِي».»

(١) الأشموني. ج.1. ص 51

(٢) ابن منظور. لسان العرب، ج 15، ص 475

(٣) سلّوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 37

(٤) سلّوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 37

جـ- تاء المخاطب المذكر: « يقلبه الحميريون كافاً كما قالوا في « تاء أنت» (أَنْكَ) وورد عنهم: « إذا (شِئْكَ) » أي «إذا شئت» ، و قال شاعرهم: يا ابن الزبير طاما ( عصيکا) أي: عصيت.»<sup>(1)</sup>

دـ- كاف المخاطب المذكر: و تقلبه بكر وهو وزن سينا، ويسمى(الكسكسة)، و قد قال السيوطي:« و من ذلك الـكـسـكـسـةـ، وهـيـ فـيـ رـبـيـعـةـ وـ مـضـرـ، يـجـعـلـونـ بـعـدـ الـكـافـ أوـ مـكـانـهـ فـيـ الـمـذـكـرـ سـيـنـاـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ، وـ قـصـدـوـاـ بـذـلـكـ الـفـرـقـ بـيـنـهـمـاـ.»<sup>(2)</sup>

هـ- كاف المخاطبة المؤنثة: « و تقلبه بكر و ربعة عموما سينا، و ذكر صاحب المزهر: إنها لغة مصر. و قد يلحق السين بالكاف و صلا و وقفا، فيقولون: (أبوس) في « أبوك » و ( أعطيتكـ)، في الوقف خاصة في : ( أعطيتكـ).<sup>(3)</sup>

و تقلب تميم و أسد من مصر كاف المخاطبة شينا، فيقولون (أبوشـ)، و قد يلحق الشين بالكاف في الوقف فيقولون: ( أعطيتكـ)، و قالوا: إنها لغة في ربعة و مصر و اليمن، و تسمى بالكشكشة.»<sup>(4)</sup>

قال سيبويه: « فأما ناس كثير من تميم و ناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. و ذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر و المؤنث؛ و أرادوا التحقيق و التوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر و المؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة... وجعلوا

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 38.

(2) السيوطي جلال الدين . المزهر. ج.1. ص 221.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج.6. ص 156.

(4) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 295.

مكانها أقرب ما يُشبهها من الحروف إليها؛ لأنها مهمسة كما أنَّ الكاف مهمسة، و لم يجعلوا مكانها مهمساً من الحَلْق لأنها ليست من حروف الحَلْق، و ذلك قوله: إِنَّشْ ذاهبَة، و مالَشْ ذاهبَةٌ، تزيد: إِنَّكِ، و مالَكِ. واعلم أنَّ نَاساً من العرب يُلحقون الكاف السين ليبيّنوا كسرة التأنيث. و إنما أَلحقو لسين لأنها قد تكون من حروف الزيادة من استفَعَلَ، وذلك أَعْطَيْتِكِسْ، و أَكْرِمُكِسْ<sup>(1)</sup>

ويشير السيوطي إلى هذا الأمر في باب "معرفة الردى المذموم من اللغات": « هو أَقْبَحُ اللِّغَاتِ وَأَنْزَلَهَا دَرْجَةً... مِنْ ذَلِكَ: الْكَشْكَشَةُ، وَهِيَ فِي رِبِيعَةِ وَمَضْرِّ؛ يَجْعَلُونَ بَعْدَ كَافِ الْخَطَابِ فِي الْمَؤْنَثِ شَيْئًا، فَيَقُولُونَ: رَأَيْتِكِشْ، وَبَكِشْ وَعَلَيْكِشْ. فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتَهَا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ فَقَطْ، وَهُوَ الأَشْهَرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْتَهَا فِي الْوَصْلِ أَيْضًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا مَكَانَ الْكَافِ وَيَكْسِرُهَا فِي الْوَصْلِ وَيُسْكِنُهَا فِي الْوَقْفِ؛ فَيَقُولُ: مِنْشْ وَعَلَيْشْ. »<sup>(2)</sup>

فيصف هذه الظاهرة بأنها لغة قبيحة انتشرت في ربِيعَةِ وَمَضْرِّ، وهي وضع بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً، وهناك من يبتهها في الوقف فقط، وهناك من يبتهها في الوصل أيضاً، لكن الأشهر إثباتها في الوقف فقط.

و- تاءُ التأنيث: تزيد ربِيعَة في تاءِ التأنيث ياءً، فيقولون في : «أَنْتِ ضربِته» «أَنْتِ (ضربِتيه) » و عنهم أخذت العامة.<sup>(3)</sup>

(1) سيبويه . الكتاب، ج 4، ص 199.

(2) السيوطي. المزهر. ج 1. ص 221.

(3) الخفاجي شهاب الدين. شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل، تحقيق عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الحسيني، القاهرة، ط 1، 1371 هـ - 1952 م، ص 278.

ز- ضمير الجمع المذكر المخاطب: يكسر بنو كلب من ربعة كاف(كم)؛ إذا وقع بعد مجرور، فيقولون في «عليكم» : ( عليكم ) وفي «بِكُم »: ( بِكم )، ويسميه أهل اللغة: الوَكْم و يعرّفه السيوطي قائلاً: «الوَكْم في لغة ربعة، وهم قوم من كلب، يقولون: عليِّكم و بِكم، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة. »<sup>(1)</sup>

3- ضمير الغائب المفرد المتصل، و ضمير الغائب الجمع في حالة الجر، و ضمير الغائب المفرد في حالة النصب:

حالة النصب:

أ- هاء الغائب المفرد: تخفف أزد السراة، و كلاب و تتبعها عُقِيل، ضمة هاء الضمير بعد حرف الجر،

فتقول في «لَهُ»: ( لَهُ ).<sup>(2)</sup>

أما هوازن فتبقي ضمة الضمير إذا ما وقع بعد حرف جر، فتقول في «عليه»: ( عليهُ ) ، وكذلك في الجمع، فتقول: ( عليهمُ ).<sup>(3)</sup>

ب - هاء الغائب المذكر المجموع : إذا وقع ضمير الغائب المذكر المجموع بعد حرف جر مثل: من، و عن، أو بعد بين، تقول فيه: ( بينهم )، و ( منهم )، و ( عنهم )، و سمي أهل اللغة ذلك بالوهم.

---

(1) السيوطي جلال الدين المزهري، ج 1. ص 222.

(2) ابن جنی. الخصائص. ج 1. ص 128.

(3) السيوطي ، المزهري، ج 1، ص 222.

فقد قال السيوطي: «ومن ذلك: الوهم في لغة كلب؛ يقولون: منهم و عنهم، و بينهم، و إن لم يكن قبل الهاء ياءً أو كسرة.»<sup>(1)</sup>

جـ-هاء التأنيث المفردة في حالة المفعولية: تمحض طيء ألف (ها) المؤنثة، و تسكن الهاء، فتقول في «كدت أضر بها»: (أضرُّهُ)، و إذا وقعت هاء بعد حرف جز مبني على الكسر، فتحوا كسرته، فقالوا في «بها»: (بَهُ)<sup>(2)</sup>

## 2- الأسماء الموصولة:

يعرف ابن عقيل الموصول الاسمي في قوله: «وأما الموصول الاسمي ف «الذى» للمفرد المذكر، و«التي» للمفردة المؤنثة. فإن ثبَّتَ أسقطَتِ الياء وأتيت مكانها: بالألف في حالة الرفع، نحو «اللَّذَانِ وَاللَّذَانِ» وبالإيه في حالتي الجر و النصب؛ فتقول: «اللَّذِينِ وَاللَّذِينِ»<sup>(3)</sup>

ولكن بعض القبائل خالفت هذه القاعدة نوضحها كما يلي:

أـ-الذى: يرد اسم الموصول الذي في لغات القبائل بأشكال مختلفة، ففي لغة بعض ربيعة من مصر، وبلحارث بن كعب القحطانية، ترد بصيغة (اللذ)، و (اللد)، و في لغة حمير يرد بصيغة (ذى)، وعند طيء فهو: (ذو) في الرفع، و (ذا) في النصب، و (ذى) في الجر، وهو بصيغة واحدة للمذكر السالم والمؤنث، و المفرد و الجمع، والعاقل وغير العاقل، و المشهور بناؤها على سكون الواو أيضا.

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية . ص 39.

(2) ابن عقيل. شرح ابن عقيل. دار إحياء التراث العربي. بيروت، لبنان. ج 1. ص 141.

(3) ابن جني. الخصائص. ج 1. ص 128.

**ب-الذين:** تقع في لغة طيء و هذيل و عقيل معربة، كإعراب جمع المذكر السالم، فتكون (اللذون) رفعاً، و (الذين) نصباً و جرّاً، وتكون (ذوي) قائمة مقام الذين في لغة قيس.

ج- اللذان: و تكون في لغة ربيعة وبلحارث (اللذا). أما تقييم وقياس يشددون النون في تثنية الذي والتي، فتقول: اللذانُ والتانُ بدلاً عن الياء الممحونة<sup>(1)</sup>.

د-التي: وتقوم مقام (ذات) في لغة طيء وجمعهما ذات.

هـ- اللتان: تقويم(اللتا) مقامها في لغة ربعة وبلحارث.

و- اللاتي: مفرداتها التي، و تقويم مقامها(ذوات) في لغة طيء.<sup>(2)</sup>

- أسماء الإشارة: 3

«اسم الإشارة»: ما دل على حاضر، أو منزل منزلة الحاضر، وليس متكلماً، ولا مخاطباً، ويختلف حاله، بحسب القرب، و البعاد، و الإفراد، والتذكير، وفروعهما، فله في القرب «ذا للواحد، و «ذى» ، و «ذه»، و «تي»، و «ته» للواحدة، و «ذان، و تان» رفعاً، و «ذين، و تين»، جراً، و نصباً، للاثنين، وللاثنتين، و «أولاء» للجمع مطلقاً، أي: سواء كان مذكراً، أو مؤنثاً.<sup>(3)</sup>

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية. ص 39.

(2) سلّوم داود. دراسة اللهجات العربية القدمة. ص 40.

(3) ابن التاظم، *شرح ألفية ابن مالك*، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣، ص. ٧٧.

أ-هذه: يقول الحجازيون و قيس: (هذه) وصلا و وقفا، أما بنو تميم فيقولون: (هَذِهُ)  
في الوقف، و: (هذا) بالياء في الوصل.<sup>(1)</sup>

ب-هؤلاء: ينطقها الحجازيون (هؤلاء)، أما عقيل فيقولون (هؤلاء) بالتنوين، أما تميم  
فتسكن الهمزة و تقول: (هؤلاء).<sup>(2)</sup>

ج- أولاء: « و في «أولاء» لغتان: المد، و القصر، فالمد لأهل الحجاز، وبه نزل القرآن  
العظيم. والقصر لبني تميم. »<sup>(3)</sup>

ويلحق به اللام والكاف بعض القبائل منهم: أسد، وقيس، و ربيعة والحجاز وتميم  
فيقولون: (أولالك).<sup>(4)</sup>

د- هُنا: تدل على القريب، و هناك للبعيد، غير أنها وردت للبعيد في لغات مجهلة  
بلغات مختلفة فقالوا: هَنِي، و هَنَا، و هِنَا.<sup>(5)</sup>

ه- هناك: استعملها العرب للقريب أو المتوسط بين القريب والبعيد بصيغ مختلفة  
و هي: هَنَاك، و هَهَنَاك.<sup>(6)</sup>

قال سيبويه: « نحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف: هذه؛ فإذا وصلوا قالوا:  
هَذِي قُلَانْهُ؛ لأن الياء خفية فإذا سَكَّتْ عندها كان أَحْقَى. و الكسرة مع الياء أَحْقَى،

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة، ص 41.

(2) الأزهري أبو منصور. تهذيب اللغة، ج 15، ص 36.

(3) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 78.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، ج 1، ص 97.

(5) سلوم داود، دراسة اللهجات العربية القديمة ، ص 41.

(6) سلوم داود. دراسة اللهجات، ص 41.

فإذا حَقِّيَتِ الْكُسْرَةُ ازدَادَتِ الْيَاءُ خَفَاءً كَمَا ازدَادَتِ الْكُسْرَةُ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا حِرْفًا مِنْ مَوْضِعٍ أَكْثَرُ الْحُرُوفِ بِهَا مُشَابِهًةً وَتَكُونُ الْكُسْرَةُ مَعَهُ أَبْيَنَ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ قَيْسٍ فَأَلْزَمُوهَا الْهَاءَ فِي الْوَقْفِ وَغَيْرِهِ كَمَا أَلْزَمَتْ طَيِّهَ الْيَاءَ. وَهَذِهِ الْهَاءُ لَا تَنْطَرِدُ فِي كُلِّ يَاءٍ هَكَذَا؛ وَإِنَّمَا هَذَا شَادٌ، وَلَكِنَّهُ نَظِيرُ الْمُطَرَّدِ الْأَوَّلِ.

وَأَمَّا نَاسٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ الْجِيمَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ لِأَنَّهَا خَفِيَّةٌ، فَأَبْدَلُوا مِنْ مَوْضِعِهَا أَبْيَنَ الْحُرُوفِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هَذَا تَمِيمٌ<sup>(1)</sup>.

وَهَهُنَّا: قَبْيلَةُ بَنِي قَيْسٍ تُحَرِّفُهَا وَتَقُولُ: هَهِنَا وَهَهُنَا وَهَهِنَا، وَقَبْيلَةُ قَمِيمٍ تَقُولُ: هَهِنَا وَهَهِنَا فَقْطًا.<sup>(2)</sup>

ز- ذَلِكَ وَتَلِكُ: وَرَدَتَا فِي لِغَةِ الْحِجَازِ، أَمَّا فِي لِغَةِ قَمِيمٍ فَقَدْ وَرَدَتَا بِالشَّكْلِ التَّالِيِّ: ذَلِكَ وَتَلِكُ.<sup>(3)</sup>

ح- ذَلِكُ: وَرَدَتِي فِي لِغَةِ قَمِيمٍ بِتَشْدِيدِ النُّونِ: ذَلِكُ. وَقَرِءَ بِهَا.<sup>(4)</sup>  
ط- هَاتَانِ، هَاتَيْنِ: وَرَدَتَا مَشَدَّدَتِينِ فِي لِغَةِ قَيْسٍ: هَاتَانِ وَهَاتَيْنِ، وَقَرِئَتِيهِما فِي الْقُرْآنِ.<sup>(5)</sup>

(1) سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 182.

(2) سلوم داود، دراسة اللهجات، ص 41-42.

(3) المرجع نفسه، ص 41-42.

(4) داود سلوم ص 41-42.

(5) شرح ابن عقيل . ج 1. ص 262 ..

1- كان وأخواتها:

قال ابن عقيل: « لما فرَغَ من الكلام على المبتدأ و الخبر شَرَعَ في ذكر نواصح الابتداء، و هي قسمان: أفعال، و حروف؛ فالأفعال : كان وأخواتها، و أفعال المقاربة، و ظَنَّ و أخواتُهَا؛ و الحروف: ما وأخواتها، ولا التي لنفي الجنس، و إِنْ و أخواتها »<sup>(1)</sup>

وورد عند ابن الناظم في شرح ألفية ابن مالك في معاني كان وأخواتها مايلي: « معنى «كان» وجد، و «ظل»: أقام نهارا، و «بات»: أقام ليلا » و «أضحي، وأصبح و أمسى»: دخل في الصحا، والصبح، والمتساء، و «صار»: تجدد، ومعنى «ليس»: نفي الحال، فإن نفيت غيره فبقرينة»....

ومعنى «زال» : انفصل، وكذا «برح»، و «فتئ» و «انفك»، ومعنى «دام

« بقي، فأجروا هذه الأفعال بالمعاني المذكورة مجرى الحروف...»<sup>(2)</sup>

أ- ظل : ترد ظل بمعنى كان و ما زال، و قد ترد في لغة هذيل بمعنى (صار)، و منه قوله تعالى: « ظل وجهه مسوداً»<sup>(3)</sup> و يفك إدغام ظل؛ إذا أنسنت إلى ضمير المتكلّم، فتقول : « ظلت » ، وقد يحذف الحجازيون إحدى اللامين، و يكسرون الظاء، فيقولون : ظلْت<sup>(4)</sup>.

(1) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 128-129.

(2) المرجع نفسه، ص 128-129.

(3) سورة النحل. الآية 58.

(4) ابن منظور. لسان العرب، ج 1 ، ص 415.

ب- ليس : قد يهملها بنو تميم في الاستثناء المنقطع، فيرفون في قولهم: «ليس الطيب إلا (المسك) » ولقد ورد في كتاب السيوطي «المزهر» في حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب "ليس الطيب إلا المسك" ما يلي :

« حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصممي يقول: جاء عيسى بن عمر الثقفي و نحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال : يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجيئه؟ قال : و ما هو؟ قال : بلغني أنك تجيئ ليس الطيب إلا المسك بالرفع، قال أبو عمرو : ذهب بك يا أبا عمرو ! فِتَ و أدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا و هو ينصلب و لا في الأرض قيمٍ إلا و هو يرفع. »<sup>(1)</sup>

ج- ما زال : تسقط هذيل في لغتها : (ما) من (مازال)، و تستعملها بدونها. و في لغة مجهلة قالوا : (ما زيل)، في : « ما زال ».<sup>(2)</sup>

د- ما فتئ: تستعملها قيس كما هي في لغتنا الفصيحة، قال ابن الناظم: « وقسم يعمل بشرط تقدم نفي، أو شبهه، وهو: « زال، وبرح، وفتئ، و انفك ».<sup>(3)</sup>  
و تقول قيم : (ما افتئت)، و في لغة مجهلة قالوا : (مافتات)، و (ما افتئء).<sup>(4)</sup>

## 2 - لا العاملة عمل ليس:

تعمل (لا) في لغة الحجاز، و لا تعمل في لغة قيم و طيء<sup>(5)</sup> فهي عاملة عند أهل الحجاز و تهامة و نجد و قريش، فيقولون : « ما عبدُ الله قائما ». .

(1) السيوطي جلال الدين. المزهر، ج 2، ص 277-278.

(2) الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد العطار، القاهرة، دت، ج 1، ص 529..

(3) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك، ص 129.

(4) ابن منظور. لسان العرب، ج 1، ص 120.

(5) شرح ابن عقيل. ج 1. ص 302.

قال سيبويه في باب ما أُجْرِيَ مجرى لَيْسَ في بعض الموضع بلغة أهل الحجاز،

ثم يصير إلى أصله :

«و ذلك الحرف «ما» . تقول: ما عبْدُ اللَّهِ أخَاكَ، وَ مَا زَيْدُ مَنْتَلْقَا، وَأَمَا بْنُو قَيْمٍ فَيُجْرِونَهَا مَجْرِيًّا وَ هَلْ، أَيْ لَا يُعْلَمُونَهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ الْقِيَاسُ، لَأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ وَ لَيْسَ مَا كَلَّيْسَ، وَ لَا يَكُونُ فِيهَا إِضْمَارٌ، وَأَمَا أَهْلَ الْحِجَازَ فَيُشَبِّهُونَهَا بِلَيْسٍ إِذَا كَانَ مَعْنَاهَا كَمَعْنَاهَا، كَمَا شَبَهُوا بِهَا لَاتٍ فِي بَعْضِ الْمَوْضِعِينَ، وَ ذَلِكَ مَعَ الْحِينَ خَاصَّةً، لَا تَكُونُ لَاتٍ إِلَّا مَعَ الْحِينَ، تُضْمِرُ فِيهَا مَرْفُوعًا وَ تَنْتَصِبُ الْحِينَ لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَ لَمْ تَمَكُّنْ تَمَكُّنُهَا وَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ إِلَّا مَضْمَرًا فِيهَا، لَأَنَّهَا لَيْسَ فِي الْمَخَاطَبَةِ وَالْإِخْبَارِ عَنْ غَايَبٍ، تَقُولُ لَسْتَ [ وَ لَسْتِ] وَ لَيْسُوا، وَ عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ ذَاهِبًا، فَتَبَنِي عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَ تُضْمِرُ فِيهِ، وَ لَا يَكُونُ هَذَا فِي لَاتٍ لَا تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ لَاتٍ مَنْتَلْقَا، وَ لَا قَوْمُكَ لَا تَوَافَّ مَنْتَلْقِينَ. »<sup>(1)</sup>

قال ابن عقيل: «أَمَا «ما» فَلُغَةُ بَنِي قَيْمٍ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا؛ فَتَقُولُ: «مَا زَيْدُ قَائِمٌ» فَزَيْدٌ: مَرْفُوعٌ بِالْأَبْدَاءِ، وَقَائِمٌ: خَبِيرٌ، وَلَا عَمَلٌ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ «ما» حَرْفٌ لَا يَخْتَصُّ لِدُخُولِهِ عَلَى الْأَسْمَاءِ نَحْوَهُ: «مَا زَيْدُ قَائِمٌ» وَ عَلَى الْفَعْلِ نَحْوَهُ: «مَا يَقُومُ زَيْدًا» وَمَا لَا يَخْتَصُّ فَحَقُّهُ أَلَّا يَعْمَلَ، وَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ إِعْمَالُهَا كَعَمَلِ «لَيْسَ» لِشَبَهِهَا

(1) سيبويه . الكتاب، تحقيق و شرح. عبد السلام محمد هارون؛ عالم الكتب، الطبعة الثالثة 1403هـ -

بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق؛ فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر، نحو: «ما

(<sup>2</sup>) «قال الله تعالى (ما هذا بـشـرٌ)».<sup>(1)</sup>

### 3 - (لات) العاملة عمل ليس :

(<sup>3</sup>) تعمل (لات) عمل ليس عند الحجازيين بشروط ليس.

### 4 - ظنٌ وأخواتها :

أ- قال : يرد (قال) بمعنى ظن في لغة سليم اليمانية، و هي غير سليم من قيس

عيلان. ولذلك تفتح همزة أَن بعدها لتأویلها بمحضه، مثل : قلت أَنك مجتهد.<sup>(4)</sup>

ب- حسِب يحسِب : تقول فريش و كنانة و مضر : حسِب يحسِب وتقول قيم :

(حسِب يحسِب).<sup>(5)</sup>

ج- اتَّخَذ : تقول قيم : (اتَّخَذ)، و يقول الحجازيون (تَخَذ)، و في لغة هذيل و هي

قبيلة مضرية، و في لغة مجهمة (وَخَذَ).<sup>(6)</sup>

د- إِخَال : تقول هذيل : (إِخَال). و أما أَسْد فتقول (أَخَال) بالفتح.<sup>(7)</sup>

---

(1) سورة يوسف. الآية 31.

(2) ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج 1، ص 302.

(3) المرجع نفسه. ج 1. ص 302.

(4) سيبويه . الكتاب، ج 1، ص 63.

(5) الفيومي. المصباح المنير، مصر، د ت، ج 1، ص 145.

(6) السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج 1. ص 276.

(7) السكري. ديوان الهذيلين. تحقيق فراج و أحمد شاكر، القاهرة، د ت، ج 1/8، ص 177.

فهذه الأفعال هي من أصناف أفعال القلوب، قال الزمخشري: «وهي سبعة ظننت و حسبت و خلت و زعمت و علمت و رأيت و وجدت إذا كن بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك علمت أخاك كريرا و وجدت زيدا ذا الحفاظ و رأيته جوادا تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر.»<sup>(1)</sup>

## 5- كاد و أخواتها :

« و لا تنصب مفعولا ما دامت ناسخة. فهي من أخوات كان ... »<sup>(2)</sup>

أ- كاد : تقول العرب : كاد يكاد. و تقول اليمن : كُدْت، وفي لغة: « كيد» زيد يفعل. وجاء في لغة: « كاد أن» يفعل، تشبيها بعسى.<sup>(3)</sup>

ب- عسى : يقدر التميميون ضميرا في قولهم : زيد عسى أن يقوم، ويظهر هذا في إسناد عسى إلى الضمائر الأخرى، كقولك : هند عست أن يقوم، و الزيدان عسيا أن يقوما، والزيدون عسوا أن يقوموا، والهنديات عسين أن يقمن» أما الحجازيون فلا يقدرون فيها ضميرا، ولذا فهم يقولون : هند عسى أن تقوم، و الزيدان عسى أن يقوما، والزيدون عسى أن يقوموا، و الهنديات عسى أن يقمن.»<sup>(4)</sup>

---

(1) الزمخشري جار الله. المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص 259 – 260.

(2) عباس حسن. التحو الوافي، ج 1، ص 615.

(3) الجوهرى، الصحاح، ج 1، ص 529.

(4) ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج 1. ص 305.

## 6- إنّ و أخواتها:

أ- إنّ : تبدل تميم و قيس و أسد همزة (إنّ) المفتوحة المشددة فتصبح

(عنّ). ووردت في الحديث : « أتحسب (عَنْي) نائمة ». <sup>(1)</sup>

قال ابن هشام: « و أقول : الثامن من المعرفات : خبر « إنّ » وأخواتها الخمسة، فإنهم يدخلن على المبتدأ و الخبر؛ فينصبون المبتدأ كما سيأتي في باب المنصوبات و

يسمى اسمها، ويرفعن خبره كما نذكره الآن و يسمى خبرها... ». <sup>(2)</sup>

غير أن في لغة كنانة من مصر وبني الحارث بن كعب من كهلان القحطانية؛ فإنهم يرفعون اسمها وخبرها؛ وقد أُول ذلك؛ بأن بلحارث تقلب الياء الساكنة بعد حرف مفتوح، فيقولون السلام (علاكم)، في السلام عليكم و في : أخذ الدهرين : أخذ (الدرهمان)، للسبب نفسه. <sup>(3)</sup>

ب- إنّ: إذا خفت « إنّ » أهملت عند عامة العرب و ورد عند ابن الناظم ما يلي :

تحفف « إنّ » فيجوز فيها - حينئذ- الإعمال، والإهمال، و هو القياس، لأنها إذا خففت يزول اختصاصها بالأسماء، وقد تعلم استصحابا لحكم الأصل فيها.

---

(1) ابن هشام. مغني الليب، طبعة عبد الحميد، القاهرة، و طبعة دمشق، 1964. ج 1. ص 149.

(2) ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ص 202-203.

(3) ابن هشام. مغني الليب. ج 1. ص 37 و الأزهرى أبو منصور. تهذيب اللغة . ج 5. ص 566.

قال سيبويه : و حدثنا من يوثق به أنه سمع من يقول : إنْ عَمِراً مُنْطَلِقاً، و عليه قراءة نافع، و ابن كثير، وأبي بكر: شعبة « و إنْ كُلًا مَلًا لِيُوْفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ». »<sup>(1)</sup>

«<sup>(2)</sup>

ج- لَعْلٌ : وردت لَعْلٌ في صيغ مختلفة، فقد وردت في لغة عُقِيل : (لَعْلٌ) و (عَلْ). وردت مشددة

اللام بالفتح و الكسر فهي : (لَعْلٌ) و (عَلْ) .

و في لغة تميم جاءت على : (أَعْنَ)، (أَعْنَ). و في لغة تميم الله بن الحارث من اليمن جاء على : (رَعْنَ)، و في لهجات مجھولة جاءت على (رَعْنَ) بالغين، و (العَلَنِي) و (عَلَنِي)، و (أَعَنِي) و (أَغَنِي) بالغين، و (لَأَنِي)، و (لَونِي)، و (لَوَأَنِي)، و كلها تعلم عمل إن، فهي تنصب الاسم و ترفع الخبر، كما قال ابن عقيل : « هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء، و هي ستة أحرف : إن، و آن، وكأن، و لكن، و ليت، و لعل، و عدّها سيبويه خمسة؛ فأسقط « آن » المفتوحة لأن أصلها « إن » المكسورة.

... وهذه الحروف تعمل عكس عمل « كان » فتنصب الاسم، و ترفع الخبر. «<sup>(3)</sup>

لكن بني عُقِيل من قيس عيلان النزارية يجرون بها الاسم، فعلى لغتهم يجوز أن يقال : « لَعْلٌ (زيدٍ) قائمٌ »، و بهذا تصبح حرفا من حروف الجر.<sup>(4)</sup>

---

(1) سورة هود. الآية 111.

(2) ابن الناظم. شرح ألفية بن مالك، ص 178.

(3) ابن عقيل. شرح ابن عقيل، ج 1، ص 345-346.

(4) ابن هشام. معنى الليبب، ج 1. ص 155-156.

## 7- لا النافية للجنس :

قال ابن عقيل : «وَ أَمَا إِعْمَالُهَا عَمَلٌ «إِنْ» فَمُشْرُوطٌ : بِأَنْ تَكُونَ نَافِيَةً لِلْجِنْسِ، وَ اسْمُهَا نَكْرَةٌ، مُتَصَّلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ مُوْحَدَةً، نَحْوُ : لَا غَلَامٌ رَجُلٌ جَالِسٌ، أَوْ مُكَرَّرَةٌ، نَحْوُ : لَا حَوْلٌ، وَ لَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ».

... ثُمَّ اسْمٌ «لَا» لَا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَضَافًا، أَوْ شَبِيهًَا بِالْمَضَافِ، أَوْ مَفْرَدًا، وَ هُوَ مَا عَدَاهُمَا : فَإِنْ كَانَ مَضَافًا نَصْبٌ، نَحْوُ : لَا صَاحِبٌ بِرَمْقَوْتٍ، وَ كَذَلِكَ إِنْ كَانَ شَبِيهًَا بِالْمَضَافِ، وَ هُوَ : كُلُّ مَا كَانَ مَا بَعْدَهُ شَيْءٌ هُوَ مِنْ تَمَامِ معْنَاهُ، نَحْوُ : لَا قَبِيْحًا فَعْلَهُ مُحْبُوبٌ، وَ لَا خَيْرًا مِنْ زِيدٍ فِيهَا، وَ لَا ثَلَاثَةٌ، وَ ثَلَاثَيْنِ لَكَ».<sup>(1)</sup>

وَ قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : «يَجْبُ ذِكْرُ خَبْرٍ «لَا» إِذَا مَا يَعْلَمُ، كَوْلَهُ (ص) : «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».

وَ كَقُولُ حَاتَمٍ<sup>(2)</sup> :

وَ رَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُضَرَّمَةً

وَ لَا كَرِيمٌ مِنَ الْوَلَدَانِ مَصْبُوحٌ

وَ إِنْ عَلِمَ التَّزْمَ حَذْفَهُ بْنُو تَمِيمٍ، وَ الطَّائِيُونَ، وَ أَجَازَ حَذْفَهُ، وَ إِثْبَاتُهُ الْحَجَازِيُونَ. وَ مَا جَاءَ فِيهِ مَحْذُوفًا قَوْلَهُ تَعَالَى : «قَالُوا لَا ضَيْرٌ»<sup>(3)</sup> «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتٌ»<sup>(1)</sup>

(1) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك، ص 185-186.

(2) البيت لحاتم الطائي، أو لأبي ذؤيب الهدلي، أو لرجل جاهلي من بنى النبيت بن قاسط.

(3) المرجع السابق (الهامش. ص 193)).

و ندر حذف الاسم، و إثبات الخبر في قولهم : لا عليك، التقدير : لا جناح عليك، و لا

<sup>(2)</sup> بأس عليك.»

## باب الحروف :

«الحرف ما دلّ على معنى في غيره و من ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل و اقتصر على الحرف فجري مجرى النائب نحو قولهم نعم و بل و إى و إنه و يا زيد و قد في قوله و كأن قد.»<sup>(3)</sup>

## 1- حروف الجر :

قال الزمخشري: « و من أصناف الحرف حروف الإضافة سميت بذلك لأن وضعها على أن تفضي بمعنى الأفعال إلى الأسماء و هي فوضى في ذلك و إن اختلفت بها وجوه الأضاء وهي على ثلاثة أضرب ضرب لازم للحرافية و ضرب كائن اسماء وحراها و ضرب كائن حرفا وفعلا فالأول تسعة أحرف من وإلى و حتى و في والباء واللام و رب وواو القسم وتأوه والثاني خمسة أحرف على وعن و الكاف و مذ و منذ والثالث ثلاثة أحرف حاشا و خلا و عدا.»<sup>(4)</sup>

فحروف الجر سمّاها الزمخشري حروف الإضافة، كما تسمى حروف الخفض، و فيما يلي سنتعرض للحروف التي وقع فيها الاختلاف اللهجي.

---

(1) سورة الشعراء. الآية 50.

(2) سورة سبا. الآية 51.

(3) الزمخشري. المفصل. ص 283.

(4) الزمخشري. المفصل. ص 283..

أ- حتى : تعدد حروف الجر في لغة هذيل، غير أنها تقلب حاءها عيناً أو ألفاً، فيقولون : (عَنْيٌ) أو (أَنْيٌ) و يسمى ذلك " الفحفة "، وشاركتهم في هذه <sup>(1)</sup>  
الخاصية قبيلة ثقيف.

ب- على: هي حرف من حروف الجر في كل اللهجات العربية، يكمن الاختلاف في أن لغة الحجاز تقلب ألفها ياء إذا ما أدخلت على الضمير مثل : عليك، وعليها؛ إلا أنبني الحارث بن كعب من اليمن يبقون ألفها على حالها، فهم يقولون : (علاها) في <sup>(2)</sup>  
عليها.

## 2- حروف العطف :

قال الزمخشري: « العطف على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة و له عشرة أحرف فالواو و الفاء و ثم و حتى...»<sup>(3)</sup>

أ- بل: حرف عطف للإضراب عن الأول منفيًا أو موجباً كقولك جاءني زيد بل عمرو و ما جاءني بكر بل خالد...<sup>(4)</sup> و بنو سعد من ربيعة و باهلة من قيس عيلان النزارية و كلب الحميرية تقول : « (بَنْ) بدلاً من (بُلْ) في قولهم : (بَنْ) و الله لا آتِيك» أي : بل و الله لا آتِيك.<sup>(5)</sup>

---

(1) ابن عقيل. شرح ابن عقيل. ج 2. ص 10.

(2) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 53-55.

(3) الزمخشري. المفصل في علم العربية . ص 303.

(4) الزمخشري. المفصل في علم العربية . ص 305.

(5) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 15. ص 394..

بـ- أو : « ثلاثة لتعليق الحكم بأحد المذكورين إلا أن أو و أما يقعن في الخبر و الأمر و الاستفهام نحو قوله جاءني زيد أو عمرو و جاءني إما زيد و إما عمرو و اضرب رأسه أو ظهره و اضرب إما رأسه و إما ظهره و أقيت عبد الله أو أخاه و أم لا تقع إلا في الاستفهام إذا كانت متصلة و المنقطعة تقع في الخبر أيضا تقول في الاستفهام أزيد عندك أم عمرو و في الخبر إنها لا بل أم شاء.»<sup>(1)</sup>

فـ "أو" حرف عطف يقع في الخبر و الأمر والاستفهام ويفيد الاختيار، و في هذا قال ابن الناظم : « حروف العطف على ضربين : أحدهما : ما يعطف مطلقا، أي يشرك في الإعراب، وامعنى، وهو الواو، و ثم ، و الفاء، و حتى، و أم، و أو . و أكثر المصنفين لا يعدون « أ » فيما يشرك في الإعراب، و المعنى، لأن المعطوف بها يدخله الشك، أو التخيير بعدهما مضى أول الكلام على اليقين، و القطع. »<sup>(2)</sup>

فـ "أو" حسب النحاة حرف عطف يفيد الاختيار، غير أنها بلغة كندة من كهلان اليمن قد تفيد معنى « بل » أي الإضراب، كأن تقول : اذهب أو لا تذهب، معنى : لا تذهب.<sup>(3)</sup>

و للعلم فإن تداخل معاني الحروف أمر وارد في القرآن الكريم<sup>(4)</sup>.

---

(1) الزمخشري. المفصل في علم العربية. ص 304-305.

(2) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 519-520.

(3) ابن حسنو، اللغات في القرآن، تحقيق المنجد، بيروت، 1365هـ- 1945م، ص 42.

(4) ارجع له قصار الشريف. حروف المعاني في القرآن الكريم، منشورات بغدادي، الطبعة الثانية، 1999م، من

ص 63 إلى ص 81..

ج- أم : قال ابن عقيل : « « أم » على قسمين : منقطعة، و ستائي، و متصلة، وهي : التي تقع بعد همزة التسوية نحو : « سَوَاءٌ عَلَيْيَ أَقْمَتْ أَمْ قَعْدَتْ » ومنه قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزِعَنَا أَمْ صَبَرَنَا) <sup>(1)</sup> و التي تقع بعد همزة مُخْنِية عن « أيٌ » نحو « أَزَيْدٌ عندك أَمْ عَمْرُو » أي : أَيُّهُمَا عندك؟ ». <sup>(2)</sup>

فـ : "أَم" حرف عطف تقع بعد همزة التسوية، و تقع بعد همزة معية، و في لغة اليمين وردت بمعنى "بل" التي هي للإضراب. <sup>(3)</sup>

3- حرف الاستفهام: « و من أصناف الحرف حرف الاستفهام و هما الهمزة و هل في نحو قوله أزيد قائم و أقام زيد و هل عمرو خارج و هل خرج عمرو و الهمزة أعم تصرفًا في بابها من أختها تقول أزيد عندك أَمْ عمرو و أزيدًا ضربت و أتضرب زيدًا و هو أخوك..... ». <sup>(4)</sup>

أ- الهمزة : إذا كررت الهمزة أو مدت، انقلبت إحدى الهمزتين هاء في لغة طيء، فمنهم من يقول في: أللرجل؟ : (هالرجل)، وورد عنهم في التمثيل: « هزيڈ » هذا؟ فكانهم قلبوا الهمزة المفردة أيضًا. <sup>(5)</sup>

(1) ابن عقيل. شرح ابن عقيل. ج 2. ص 229.

(2) ابن خلkan، وفيات الأعيان. تحقيق عبد الحميد، القاهرة، 1948م، ج 3. ص 286.

(3) ابن السكري. إصلاح المتنطق. تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1376 هـ- 1956 م، ص 105.

(4) ابن خلkan، وفيات الأعيان. تحقيق عبد الحميد، القاهرة، 1948م، ج 3. ص 286.

(5) الزمخشري. المفصل. ص 319.

**ب- مَهِيمُ** : وردت في لغة اليمن بمعنى: ما وراءك؟ و ما الخبر؟ و ما الأمر؟<sup>(١)</sup>

## 4- أحرف الجواب:

» و من أصناف الحرف حروف التصديق و الإيجاب و هي نعم و بلى و أجل

<sup>(2)</sup> وَجِيرُ وَأَيْ وَإِنْ فَلَمَا نَعَمْ فَمَصْدَقَةً مَا سَبَقَهَا مِنْ كَلَامٍ مَنْفِيٍّ أَوْ مَثْبُتٍ...».

و في لغة هذيل، و كنانة، و فصحاء قريش، و كلها من مصر، يكسرون عن

(نعم)، و في لغة تميم جاءت على لغة: (نعم عين)، و (نعم عبن).<sup>(3)</sup>

## بعض الملة فرقات:

أ- (أَمَا) و مصادرها : إذا وقع المصدر بعد (أَمَا) نكرة، رحم التمييمون النصب

كقولك : أمّا (علماء) فعام، و جوزوا الرفع كقولك: «أما (علم) فعام». .

و إن كان المصدر معرفة، فقد أوجب التمييمون الرفع كقولك : « أما (العلم) فعامل ». .

أما الحجازيون فينصبون مطلقاً في النكرة، فيقولون: أما (علمًا) فعام.

(1) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 482.

(2) ابن السكينة، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1376 هـ-1956 م، ص 105.

(3) ابن السكينة، اصلاح المنشطة، تحقيقه، محمد احمد شاكر، القاهرة، 1376 هـ- 1956 م، ص 105.

ويرجحون رفع المعرفة فيقولون : « و أما (العلم) فعلام » ، و يجيرون نصبه أيضاً، و التقدير في المنصب: إذا ذكرت علمًا أو العلم، و المقدر في المرفوع: إذا ذكر علم أو العلم .

وجوزت قيم و أسد تكرار : (أما) للتخيير فقالوا :

(أما) أن تفعل كذا<sup>(1)</sup> و (أما) كذا، و عنهم أخذته العامة.»

بـ- الاستثناء: قد يكون تاماً و قد يكون منقطعاً<sup>(2)</sup>، فإذا كان منقطعاً، لا يجوز فيه على لغة الحجاز إلا النصب، و عليه فُرِيءٌ : « مالهم به من علم إلا (اتباع) الظن »<sup>(3)</sup>. بنصب اتباع. و منه المسألة النحوية المشهورة « ليس الطيب إلا (المسك) على لغة الحجازيين.

و أجزاء التمييمون : الرفع على البدلية، فقالوا : (إلا المسك)، وهكذا قول كلبني قيم.<sup>(4)</sup> و يكون الاستثناء بغير كقولك : " ما جاءني غيرك "، فترفع غير لعمل الفعل فيها، إلا أن قبيلة أسد المضرية، وقضاعة اليمانية يستثنون بها، فيقولون : " ما جاءني غيرك "، كما يقولون : ما جاءني أحد (غيرك) على الوجه الصحيح في الاستثناء،

---

(1) الصقلي أبو بكر. تثقيف اللسان، تحقيق د. عبد العزيز مطر، القاهرة، 1386هـ-1966م، ص 235.

(2) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 310-287.

(3) سورة النساء، الآية 157.

(4) ابن هشام. شرح قطر الندى و بل الصدى. ابن هشام. تحقيق عبد الحميد، القاهرة، 1376هـ-1957م، ص 146-243.

وتميم ترفع (غير) في قولهم : ما جاءني أحد (غيرك) على البدالية. وكلاهما جائز عند العرب.<sup>(1)</sup>

**جـ- النـداء :** « هو: توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم. وأشهر حروفه ثمانية : الهمزة المفتوحة، مقصورةً أو ممدودة - يا- أيا- هيـا- أيـ ، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحالتين - وا - ، و لكل حرف منها موضع يُستعمل فيه... »<sup>(2)</sup> :

الهاء في المذكر، و يحذفون ألف (ها).<sup>(3)</sup>

2- هيأ : من أحرف النداء للبعيد، و في لغة أسد تضاف بعدها هاء، و تكون واحدة للجميع، فنقول: (يا هيأه) أقبل و أقبلوا وأقبلوا وأقبلن. و في لغة غير معزوة تطابق (هيأ) المندادى، فنقول : يا (هيأه) أقبل، (يا هياهان) أقبل، و (يا هياهون) أقبلوا، و (يا هيأه) - بالفتح - أقبلى، و كأنها حملت معنى اسم الإشارة في الإشارة في هذا المقام.<sup>(4)</sup>

د- القسم: من الكلمات التي يقسم بها العرب (أيمُن)، و فيها لهجات معروفة و لهجات مجهولة، فاما اللهجات المعروفة فهي لهجة تميم و هي : (أيمُ)، و لهجة سليم : (إيمُ) و لهجة اليمامة (إمُ).

(1) ابن عقيل. شرح ابن عقيل. ج 1. ص 538.

(2) عباس حسن. النحو الوافي. ج 4. ص 1.

(3) ابن هشام. مغني اللبيب. ج 1. ص 385.

<sup>487</sup> (4) الأزهري. التهذيب. ج 6. ص 487.

وأما اللهجات المجهولة فهي : (أيمُن) و (إيمُن)، و (إيمَن) و (هِيمُ)...<sup>(1)</sup>.

هـ- التمييز: يجزّ تمييز (كم) الخبرية مفرداً أو جمعاً بإجماع العرب<sup>(2)</sup>، على خلاف ما ورد عن قيم، فإنهم ينصبونه إذا كان مفرداً فالعرب تقول: كم رجلٍ حدثت ! و بنو تميم يقولون: كم رجلاً. و قال النحاة نصبهما بنو تميم على تقاديرها استفهامية استفهام تهكم.<sup>(3)</sup>

و- حالات حذف الخبر: للخبر حالات يحذف فيها جوازاً أو وجوباً، كما قال ابن عقيل: «يُحذف كُلُّ من المبتدأ و الخبر إذا دلَّ عليه دليل: جوازاً، أو وجوباً... فمثال حذف الخبر أنْ يُقال: «مَنْ عندكُمَا»؟ فتقول: «زَيْد» التقدير «زَيْد عندنَا». «<sup>(4)</sup> حذف الخبر جوازاً في جواب الاستفهام، و هذه لغة الحجاز، أما التراث حذفه إذا علم، و لم يكن جاراً و لا مجروراً و لا ظرفاً، فهو لغة تميم.<sup>(5)</sup>

#### ز- الصفة المشبهة:

«الصفة المشبهة هي التي ليست من الصفات الجارية و إنما هي مشبهة بها في أنها تذكر و تؤثر و تثنى و تجمع نحو كريم و حسن و صعب وهي لذلك تعامل عمل

(1)السيوطني جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، القاهرة، 1327 هـ ج 2. ص 39.

(2)ابن هشام. شرح شذور الذهب. ص 254-256.

(3)ابن هشام. أوضح المسالك. ج 3. ص 228.

(4)ابن عقيل. شرح ابن عقيل. ج 1. ص 244.

(5)الأندلسبي أبو حيان.منهج السالك، سدني كليزر، هيوهانن، 1947 م، ص 89.

فعلها فيقال زيد كريم حسبي و حسن وجهه وصعب جانبه. و هي تدل على معنى ثابت فإن قصد الحدوث قيل هو حاسن الآن أو غدا و كارم و طائل...».<sup>(1)</sup>

ح- أَل التَّعْرِيفُ: تدخل أَلُ التَّعْرِيفِ عَلَى النَّكْرَةِ لِتَعْرِيفِهَا وَ تَعْيِينِهَا، فَتَقُولُ: جاءني رجل فأكرمت الرجل، و تقول: هذا الكتاب و الجبل و النهر الخ..... فتكون للجنس، و لا عمل لها في لغة العرب إلا التعريف، إلا أن التمييمين يجعلونها عاملًا<sup>(2)</sup> من عوامل النصب، فقد ورد عنهم قولهم: «التراب لك» بالفتح في قوله: التراب لك.<sup>(3)</sup>

في مقابل ذلك يقلب أهل اليمن و عامة حمير و طيء و زبيد خاصة اللام في الألف مימה، فتصبح أَلَ:

(أَم) و يعرفون بها، فيقولون: «اركب إمفرس» أي: اركب الفرس.<sup>(4)</sup>

---

(1) الزمخشري. المفصل. ص 230..

(2) و المراد بالعامل، ما كان معه جهة، مقتضية لذلك الأثر، نحو: جاءني، ورأيت، من قوله: جاءني زيد، ورأيت زيدا، أو دعا الواقع إلى ذلك... ارجع لـ: ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك، ص 33-34.

(3) سيبويه. الكتاب. ج 1. ص 166.

(4) ابن هشام. قطر الندى و بل الصدى. ص 144.

## ط- النواصِبُ وَ الْجَوَازُمُ :

### النواصِبُ :

أ- أَنْ: وَ هِيَ إِحْدَى النَّوَاصِبِ كَفُولَكَ: «أَعْجَبَنِي أَنْ تَفْعَلَ» وَ تَقْلِبُ قَمِيمُ وَ قَيْسُ وَ أَسْدُ هَمْزَةً «أَنْ عَيْنَا» فَيَقُولُونَ: «لَا يَعْجَبُنِي (عَنْ) تَفْعَلَ» أَيْ أَنْ تَفْعَلُ. وَ تَدْخُلُ هَذَا  
<sup>(1)</sup> فِي بَابِ الْعَنْعَنَةِ.

وَ يَنْقُلُ عَنْ بَنِي صَبَاحٍ مِنْ ضَبْتَهُ الْمَضْرِيَّةِ الْجَزْمُ بِأَنَّ النَّاصِبَةَ كَمَا فِي قَوْلِهِ: «أَحَادِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَرَدَهَا». <sup>(2)</sup>

وَ تَرَدُّ (أَنْ) بِالْهَمْزَةِ فِي لِغَةِ قَرِيشٍ وَ عَامَةِ الْعَرَبِ وَ أَمَّا انْقلَابُ هَمْزَتِهَا عَيْنَا فَيُرِدُ فِي لِغَةِ قَمِيمٍ كَمَا ذَكَرْنَا هَاهَا وَ يُشَارِكُ بَنِي قَمِيمٍ بَنْوَ أَسْدٍ وَ قَيْسٍ.

ب- حَتَّىٰ : تُنْصَبُ الْأَفْعَالُ بِأَنَّ الْمَضْمُرَةَ بَعْدَ لَامِ الْجَحْوَدِ، وَ لَامِ التَّعْلِيلِ وَفَاءَ السَّبْبَيَّةِ وَالْمُعِيَّةِ وَ أَوْ وَ حَتَّىٰ، لَكِنَّ هَذِيلَ تَقْلِبُ حَاءَ (حَتَّىٰ) عَيْنَا، وَ يُسَمَّىُ هَذَا الْقَلْبُ فِي لِغَتِهِمُ الْفَحْفَحَةِ. فَتَصِيرُ حَتَّىٰ: عَتَّىٰ.

وَ فِي لِغَةِ أَخْرَىٰ تَصِيرُ حَتَّىٰ: أَتَىٰ، أَيْ تَقْلِبُ الْحَاءَ هَمْزَةً، وَ تَشَتَّرُ ثَقِيفُ فِي هَذَا الإِبْدَالِ، <sup>(3)</sup> أَمَّا فِي لِغَةِ نَجْدٍ وَ فِي لِغَةِ أَخْرَىٰ لَهَذِيلٍ تَبْقَىُ حَاءَ حَتَّىٰ وَ تُكَسِّرُ تَأْوِهَا فَتَكُونُ (حَتَّىٰ). <sup>(4)</sup>

(1) ابن هشام. مغني الليبيب. ج 1. ص 149

(2) المرجع نفسه. ج 1. ص 27

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 28

(4) الأندلسـي أبو حيـان. منهـج السـالـكـ، ج 2، ص 10.

الجوازم :

أ- لـم : حرف من حروف الجزم تجزم فعلا واحدا و تقلب زمانه من الحال والاستقبال إلى الماضي كقوله

<sup>(1)</sup> تعالى: «ألم نشرح لك صدرك»

وفي لغة مجهولة عُدَّت عامل نصب لا عامل جزم فقرئت الآية الكريمة: «ألم نشرح لك صدرك».<sup>(2)</sup>

بـ- لـّمـا: هي حرف من حروف الجزم أيضاً تعمال عمل "لـّمـ" ، لكنها في لغة هذيل وردت بمعنى "إلا" ، فنقول: « سـأـلـتـكـ (لـّمـ) فـعـلـتـ » بـعـنىـ (إـلاـ) فـعـلتـ . وـ قـيـلـ هـيـ بـعـنىـ (إـلاـ) إـذـاـ أـجـيـبـ بـهـاـ أـنـ ، كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: « إـنـ كـلـ نـفـسـ (لـّمـ) عـلـيـهـاـ حـافـظـ »<sup>(3)</sup> معـناـهـ: مـاـ كـلـ نـفـسـ إـلاـ عـلـيـهـاـ حـافـظـ.<sup>(4)</sup>

ج- لام الأمر: هي أيضاً عامل من عوامل الجزم كقولك: "لَيْدُرْسُ المجتهد"  
وهي لام مكسورة، لكنها وردت في لغة سليم من ربعة مفتوحة فيقولون: «لَيْدُرْسُ  
(5) لمجتهده.

(1) سورة الشرح. الآية 1.

<sup>(2)</sup> ابن هشام، مغني اللبس، ج ١، ص ٢٧٧.

الآية 4( سورة الطلاق )

(4) ابن هشام، مختصر السنّة، ج ١، ص ٢٤٥.

-245-  
12.1  $\approx$  4.08 sec. 1(5)

د- **أيّان**: عامل من عوامل الجزم تجزم فعلين، و هي حرف شرط يدل على الزمان و هي مفتوحة (**أيّان**)، ووردت في لغة سليم من ربعة مكسورة الهمزة (**إيّان**).

(1)

## 2- الخصائص المصرفية:

1- **تشنيه الممدود:** قال سيبويه: «اعلم أنَّ كُلَّ ممدود كان منصرفًا فهو في التشنيه والجمع بالواو والنون في الرفع، وبالباء والنون في الجر والنصب، بمنزلة ما كان آخره غير محتلٍ من سوى ذلك. و ذلك نحو قوله: عِلْبَاءَان؛ فهذا الأجدود الأكثُر. فإنَّ كان الممدود لا ينصرف و آخره زيادة جاءت علامَةً للتأنيث فإنَّك إذا ثنيته أبدلت واؤ كما تفعل ذلك في قوله: حُنْفَسَاوِيٌّ، وكذلك إذا جمعته بالباء.

واعلم أنَّ ناساً كثيراً من العرب يقولون: عِلْبَاؤَان و حِرْبَاؤَان، شبّهوهما و نحوهما بحمراء، حيث كان زنة هذا النحو كزنته، و كان الآخر زائداً كما كان آخر حمراة زائداً، و حيث مُدّت كما مُدّت حمراة.

فالاسم الممدد هو الاسم المعرّب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة كقراءة **عَدَاء**، و لتشتيته ثلاثة حالات:

١- تقي الهمزة إذا كانت أصلية فتقول في قراءة قاءان.

<sup>1</sup> الأشموني، شرح الأشموني، ج. 3، ص 582.

(2) سیویه، الكتاب، ج3، ص 391.

2- وتقلب وجوباً واواً إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث في حمراء حمراوان.

3- ويجوز قلبها أو بقاوئها إذا كانت مبدلة من حرف أصلي، ففي دعاء

دعوان أو دعاءان، لأنها منقلبة من دعوٰ فأصل دعاء دعاؤ.<sup>(1)</sup>

وشذت قبيلة فزارة من قيس عيلان النزارية عن هذه القاعدة، فهم يقولون

في تثنية الممدود في كساء كسايان، وفي حمراء حمرايان فتنوا بالباء خلافاً لغيرهم

من القبائل<sup>(2)</sup> ، والأصل في تثنية كساءكساوان أو كسءان، على أساس أن الهمزة

في كساء منقلبة عن واو<sup>(3)</sup> ، فيجوز في تثنيتها إبقاء الهمزة أو قلبها واواً؛ وفي تثنية

حمراء الأصل حمراوان، لأن الهمزة زائدة للتأنيث.

2- العدد: «العدد في أصل اللغة اسم للشيء المعدود، كالقبض

و النَّفْض و الخَبَط، بمعنى المقبوض و المنقوض و المخبوط، بدليل: (كم لِيُشْتَمِّ

في الأرض عَدَدَ سِنِينَ)<sup>(4)</sup> و المراد به هنا الألفاظ التي تُعَدُّ بها الأشياء.»<sup>(5)</sup> و الكلام عن

العدد في موضعين؛ أحدهما: في حكمها في التذكير و التأنيث، و الثاني في حكمها

بالنسبة إلى التمييز.

---

(1) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص .763

(2) المرجع نفسه. ص .763-764

(3) المرجع نفسه. ص .763-764

(4) سورة المؤمنين. الآية 112

(5) ابن هشام. شرح شذور الذهب. ص .457

و العرب تقول في المذكر : واحد، و اثنان، و في المؤنث: واحد و اثنان، قال الله تعالى: ( و إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ). <sup>(1)</sup> و ( حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانٌ ) <sup>(2)</sup> و ( رَبُّنَا أَمْتَنَّا اثْنَيْنِ ) <sup>(3)</sup> لكن قبيلة تميم من مضر فهي تقول: ثُنَّتَانْ بـ كسر <sup>(4)</sup> الثاء، و حذف الألف. <sup>(5)</sup> ولقد أشار الزمخشري إلى ذلك قائلاً: « و قد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث الواحدة و الاثنين فقيل واحدة واثنتان أو ثنتان ..... ». <sup>(6)</sup> ، و قال سيبويه: « و إذا زاد المؤنث واحدا على إحدى عشرة قلت: له ثُنَّتَانْ عَشْرَة واثنتان عَشِرَةً، و إن له ثُنْتَيْ عَشِرَةً. و بلغة أهل الحجاز: عَشْرَةً ». <sup>(7)</sup> وأشار السيوطي إلى هذه القضية: « قال يونس في نوادره: أهل الحجاز يقولون خمس عشرة حقيقة لا يحرّكون الشين، و تميم تثقل وتكسر الشين؛ و منهم من يفتحها. أهل الحجاز يبطّش، و تميم يبّطش ». <sup>(8)</sup> قضية اثنان في المؤنث فيها وجهان اثنستان و ثنتان بـ حذف الألف و كسر الثاء و لقد أشارت كتب النحو إلى ذلك، و يبدو أنه قد شاع عند العرب استعمال اثنستان، و خصت قبيلة تميم باستعمال ثنتان.

(1) سورة البقرة. الآية 163.

(2) سورة المائدة. الآية 106.

(3) سورة غافر الآية 11.

(4) ابن هشام. شرح شذور الذهب . ص 457.

(5) سلّوم داود . دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 35.

(6) الزمخشري. المفصل في علم العربية، ص 213 ..

(7) سيبويه. الكتاب. ج 3. ص 558.

(8) السيوطي. المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ص 275.

« و عند الكوفيين أن العدد المركب إذا أضيف أعراب صدره بما تقتضيه العوامل، و جر عجزه بالإضافة، نحو: هذه خمسة عشرك، و خذ خمسة عشرك، و اعط من خمسة عشرك، و حكى الفراء عن أبي فقعس الأستدي، و أبي الهيثم العقيلي: ما فعلت خمسة عشرك. و البصريون: لا يرون ذلك، بل يستصحب عندهم البناء في بالإضافة، كما يستصحب مع الألف، و اللام، بإجماع . »<sup>(1)</sup>

و هذا الذي أشار إليه الأستاذ داود: «...وورد عن عُقيل و أسد الإعراب، فقالوا: (خمسة عشرك، إلا أن اللغة التمييمية تختلف في إعراب: (ثلاثهم و ثلاثة)، فهم يعربونها بالحركات الثلاث، حسب موقعها من الجملة، فيقولون: (ثلاثهم) و (ثلاثهن)، و تعرب توكيدا.»<sup>(2)</sup>

فالمتفق عليه أن عقيل و أسد أجازتا الإعراب في العدد المركب حسب مقتضيات العوامل نحو: هذه خمسة عشرك، و خذ خمسة عشرك، و اعط من خمسة عشرك، فهم يعربون صدره و هذا الذي أجازه نحاة الكوفة، على خلاف البصريين الذين يلزمون صدر العدد المركب البناء في بالإضافة.

- 3- العلم الممنوع من الصرف : ما كان من العلم على وزن (فَعَالٍ) و آخره راء مثل : حضارٍ و وبأٍ، فقد اتفق فيه أهل الحجاز و التميميون على بنائه على الكسر في جميع أحواله.

و ما كان على وزن فَعَالٍ و ليس آخره الراء مثل : حَذَّام و رَقَاش، فقد أجمع الحجازيون على بنائه على الكسر في جميع أحواله، و يعامله بنو تميم، معاملة الممنوع من الصرف

---

(1) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك، ص 734

(2) سلَّوم داود. دراسة اللهجات العربية. ص 36

للعلمية و التأنيث، و ربما قالوا : للعلمية و العدل، و على لغة التميميين يصح:

« جاءت (حذام)، ورأيْتُ (حذام)، و مررت بـ (حذام)»<sup>(1)</sup>

4- التصغير : « كل اسم متمكن قصد تصغيره، فلا بد من ضم أوله

و فتح ثانية، و زيادة ياء ساكنة بعده، فإن كان ثالثيا لم يغير بأكثر من ذلك. و إن كان رباعيا، فصاعدا كسر ما بعد الياء، فيجيء مثال التصغير على فَعِيلٍ : كقولك في فَلْسٍ :

فُلَيْس... ويتوصل في التصغير إلى فَعَيْلٍ، و فَعِيْعِيلٍ بما يتوصل به في التكسير

إلى فَعَالِل، و فَعَلِيلٍ فيقال في تصغير نحو : سَفَرْجَل... سُفَرْيِيج...»<sup>(2)</sup>

إلا أنبني تميم تخالف هذه القاعدة فتصغر أَسْوَد على (أَسَيْد) بدلا من تصغيره

على (أَسَيْدٌ) وفق القاعدة النحوية.<sup>(3)</sup>

5- النسبة: وهي: أن تلحق آخر الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها، للدلالة

على نسبة شيء إلى آخر<sup>(4)</sup>. وبنو حنظلة من مضر النزارية يقلبون ياء النسبة جيما

فيقولون : (فقيمح) و (مرج) في النسبة إلى : فقيمي و ميري.<sup>(5)</sup>

---

(1) ابن هشام. شرح شذور الذهب. ص 98-99.

(2) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 787.

(3) ابن دريد. الاشتقاد. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1378هـ- 1958م، ص 309.

(4) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 795.796.

(5) ابن منظور. لسان العرب، ج 2. ص 205.

و ينسب العرب للممدود مما كانت ألفه أصلية بابقاء الهمزة على حالها، فيقولون في النسبة إلى: قراء: قرائي. و لكن بنى سعد بن ربيعة من نزار ينسبون إليه بالواو، فقد ورد عنهم بالنسبة إلى الأبناء في اليمن : أبناوي .<sup>(1)</sup>

## 6- أوزان الأسماء:

ما كان من الأسماء على صيغة فَعِيل مثل بَعِير، زَئِير، شَهِيق، فإنه في لغة قيس و تميم و أسد و سفى مضر يأتي على صيغة فِعِيل بكسر أوله، فيقولون لذلك: بِعِير، زَئِير، شَهِيق، و عنهم أخذت العامة.<sup>(2)</sup>

أ- الجمع : ما كان وزنه على "فَعْلَة" من الأسماء، فإنه يجمع على "فَعَلَات" مثل: بَيْضَة و بَيْضَات؛ إلا في لغة هذيل، فإنه يجمع على: فَعَلَات، فتقول في: بَيْضَة و تَمْرَة بَيْضَات و تَمَرَات.<sup>(3)</sup>

ب- المصادر: تزخر اللغة العربية بمصادر عديدة، نذكر منها "تفعيل" كـ تعظيم، إلا أنه في لغة اليمن جاء على: "فِعَال" و ورد ذلك في لغة القرآن الكريم: «كذبوا بآياتنا كِذَابا»<sup>(4)</sup> و هي أيضا لغة أهل المدينة يقولون: «خرقت القميص خِرَاقا» و قالوا: القِصَار بمعنى التقصير، و القِضاة بمعنى التقاضية، و كِلاما.

---

(1) ابن منظور. لسان العرب، ج 14. ص 91.

(2) الأزهري. التهذيب. ج 7. ص 184.

(3) ابن جني. الخصائص. ج 3. ص 184.

(4) سورة النبأ. الآية 28.

و لهم صيغ أخرى خالفوا فيها بعض اللغات، فهم يقولون كثُّار في كثير، و كُبَّار في كبير  
معنى صار كثيرا و صار كبيرا.<sup>(1)</sup>

## 7- الوقف على الأسماء:

أ- الوقف على الأعلام و الأسماء الصحيحة: مِن العرب مَن يقف على المنصوب بالألف دون التنوين فيقول: "رأيت زيداً"، و على المرفوع و المجرور بالسكون فيقول: "هذا زيدٌ" و "مررت بـ زيدٍ". و يقف بنو سعد على الحرف الأخير بتضعيقه. و تقف ربيعة على المنصوب بالسكون فتقول: رأيت زيدٌ. أما الأزد من اليمين فيقفون على المنصوب بالألف بدل التنوين فيقولون: "رأيت زيداً" و على المرفوع بالواو بعد الضمة فيقولون: "هذا زيدوا". وعلى المجرور بالياء بعد الكسرة فيقولون: مررت بـ(زيدي).<sup>(2)</sup>

أما طيء فهي تلقي الحركة على الساكن و تسكن الآخر في هذا ففي: "هذا بَكْرٌ" يقولون: "هذا بَكْرٌ". وفي: "مررت بِبَكْرٍ" « مررت بـ بَكْرٌ ».<sup>(3)</sup> وتنسب هذه اللغة إلى لَحَم و هي من اليمين أيضا، ففي: "قصْدُه" يقولون: "قصْدُه" فتحولوا سكون الصاد إلى الهاء و حولوا فتحة الدال إلى الصاد و ضمة الهاء إلى الدال.<sup>(4)</sup>

---

(1) ابن منظور. لسان العرب. ج 1. ص .706

(2) ابن جنني. الخصائص. ج 2. ص .97

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج 5. ص .231

(4) سلوم داؤد. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 60-61.

**ب- الوقف على المهموز:** يقول الحجازيون: "هذا الحباء" بدلًا من "هذا الحباء"، و كذلك في النصب والجر لأنهم لا يهمزون.<sup>(1)</sup> و كذلك في: "الرُّدء" فهم يقولون: الرُّد في جميع أحواله.<sup>(2)</sup>

على خلاف "الأَذْد" فهم يقولون (الرُّدء) في الرفع، أو (الرُّدْ) في النصب، و (الرُّدِي) في الجر.<sup>(3)</sup>

أما التميميون فيقولون: (هذا الرُّدِي) فيقفون عليه بالسكون كراهية الضمة قبلها كسرة.<sup>(4)</sup>

**ج- الوقف على المقصور:** تقف قبيلة فزارة بتسكن ألف في: أَفْعَنْ، أما في الوصل فتطلقها. أما طيء فتقول "أَفْعَنْ" وقفًا وتوصلا، و روی عنهم "أَفْعُو".<sup>(5)</sup> و جاء عن بعضهم: "الأَفْعَنْ" و "أَفْعَوْ".<sup>(6)</sup>

**د- الوقف على هاء المؤنث :** تقف العرب على الاسم المؤنث المفرد المختوم بالباء على الهاء فيقولون: « هذه جارية و هذا طلحة» في الوقف. أما طيء فإنها تقف بالباء فتقول: (جاريت)

---

(1) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 287-86.

(2) السيوطي جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، و بالهامش إعجاز القرآن تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني، مكتبة الهلال بيروت، لبنان، د.ت. ج 1. ص 277 ..

(3) سيبويه. الكتاب. ج 2 . ص 286-87.

(4) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 287.

(5) ابن منظور. لسان العرب . ج 15. ص 159.

(6) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 479.

و (طلحت). وقد سمع بعضهم يقول : « يا أهل سورة (البقرة) ». فقال من سمعه:  
 « و الله ما أحفظ منها آيت». <sup>(1)</sup> إلا أنه سمع عنهم وقوفهم على الاسم المؤنث  
 المجموع "بالألف و التاء" بالباء فقالوا : « كيف الأخوة و (الأخوات) » و هم يقصدون :  
 الأخوات. و قالوا: البناء في البنات، و الرحمة و الرحمة في الرحمة. <sup>(2)</sup>

#### هـ- الوقف على المضاف إلى الضمائر:

نقف على المضاف إلى ياء المتكلم : غلامي و غلامي و هذه عصاي

<sup>(3)</sup> في المقصور المضاف إليه، أما بنويربوع فكسروا الياء فقالوا : «هذه عصاي».

وروي عن طيء التشديد أيضاً فقالوا : قَفَّيْ و هو مكسور. وروي عنه  
 التخفيف فقالوا : عَصَيْ، أما الوقف على ضمير المخاطب فقد سمع من أهل العالية  
 وبني عامر و من الحجازيين قولهم في دارك: داركه. <sup>(4)</sup> أما الوقف على المضاف  
 إلى (ها) ضمير المؤنث فإن بني لخم يحذفون ألفها ويسكنون الهاء فيقولون : (أخافه)  
 في (أخافها). <sup>(5)</sup> أما الوقف على هاء الغائب فإن أزد السراة يسكنونه ففي « تَرَهُ »  
 يقولون : « تَرَهُ ». <sup>(6)</sup>

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 62.

(2)- المرجع نفسه. ص 62.

(3) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 62.

(4) المرجع نفسه. ص 62.

(5) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 62.

(6) ابن جني. الخصائص. ج 1. ص 128.

ويسمى ذلك تنوين الترم و تكون النون فيه بدلًا من حروف الإطلاق و هي الألف و الواو و الياء فيقولون في (أصابا) في قافية الشعر (أصابن) و هو معروف في لغة تميم و قيس و لم يرد ذلك عن الحجازيين.<sup>(1)</sup>

#### 8- إسناد الفعل :

العرب إذا أسننت الفعل إلى ظاهر مثنى أو جمع، فإن علامة العدد تلحق بالفاعل كقولك : قام الزيدان، و قام الزيدون، غير أن القبائل اليمنية مثل بلحارث بن كعب و طيء و أزد شنوة يقولون : قاما الزيدان وقاموا الزيدون. و أسميت هذه اللغة : لغة أكلوني البراغيث. وسماها ابن مالك لغة «(يتعاقبون) فيهم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وهو حديث شريف.<sup>(2)</sup>

المبني للمجهول من الفعل المشدد والأجوف ومن افتuel وانفعل المعتلا العين :

تقول العرب في بناء رَدْ و قال و باع و اختار و انقاد : رُدْ وقيل وبيع واختير و انقِيد، إلا أن بعض القبائل تخالف نظام اللغة الفصحى في بناء المجهول من هذه الأفعال، فتميم تقول في المشدد بدل رُدْ : رِدْ، دُبِير وفَقَعْس و هما من قبيلة أسد تقول في بيع : بوع.

---

(1) سلّوم داؤد. دراسة اللهجات العربية. ص 63.

(2) ابن عقيل. شرح ابن عقيل. ج 1. ص 417.

ودُبِّير تقول بدل اختيار: أَخْتُور، و بدل انقىد : انقود.<sup>(1)</sup> و ادعى بعض النحاة امتناع هذه اللغة فيما.

### كسر تاء و نون و باء المضارعة :

تكسر مجموعة من القبائل في لغاتها حروف المضارعة الثلاثة التاء والنون والياء، ويستثنون الألف. ففي اللغة الفصحى و هي لغة هوازن وأزد السراة وهذيل تقول: تَتَقَيِّ و في لغة قَمِيم و قَيْس و أَسْد و رَبِيعَة تقول : (تَتَقَيِّ)<sup>(2)</sup>. و بهراء تكسر النون في المضارعة، و تسمى عند أهل اللغة التللة فهم يقولون: (نَكْتَب) و (نَقْرَأ) و هكذا في كل ما أوله نون<sup>(3)</sup> و ينسب إلى بهراء أيضا كسرية الفعل المضارع الرباعي فيقولون في : يُدَخِّرُجْ: بِدَخْرِجْ .<sup>(4)</sup>

### ضم حروف المضارعة في الخماسي و السادس:

نُسِّب لبعض العرب ضمهم حرف المضارعة من "ينفعُ" و(يُسْتَفْعِل)، ففي يَنْطَلِق و يَسْتَخْرِج يقولون: (يُنْطَلِق) و (يُسْتَخْرِجْ) على يُنْفَعِل و يُسْتَفْعِل.<sup>(5)</sup> و هي لهجة مجهولة.

---

(1) المرجع نفسه. ج.1.ص.444

(2) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 402

(3) سلوم داود ، دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 64

(4) المرجع نفسه. ص 65

(5) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة، ص .65

أ- ما كان على فَعْلٍ من الأفعال فهو في لغة تميم على "فَعْلٌ" فقد ورد عنهم

في عَلِمَ (علم).<sup>(1)</sup>

ب- إذا كان الفعل الماضي على فَعْلٍ كسر أوله و ثانية إذا كان الأول قبل حرف

من حروف الحلق في لغة تميم و قيس و أسد ففي: مَخْضُتُ الْإِنَاءُ، و نَهَلْتُ الْإِبْلُ، و

سَخَرْتُ، يَقُولُونَ: و مِخْضُتُ و (نِهَلْتُ) (سِخْرَتُ).<sup>(2)</sup>

ج- يقلب الحجازيون الهمزة الأخيرة في الفعل المنسد ياءً فيقولون في: قرأْتُ

(قرَيْتُ).<sup>(3)</sup>

د- يقلب بنو تميم ما كان أوله واوا من الفعل الماضي ألفاً، ففي "وكد" يقولون:

(أَكَدُ)، و في "وكف" و "أوكف" يقولون : أَكْفُ و آكْفُ.<sup>(4)</sup>

هـ- إذا كان الفعل الماضي في اللغة الفصحى منقوصاً فهو مقصور إذا ما أُسند

إلى تاء التأنيث في لغة طيء و الحارث بن كعب اليماني ففي "وفي" و "رضي" تصبح

في لغة طيء و بلحارث (بَقَى وَفَقَى وَرَضَى). إذا أُسند إلى المؤنث و الحقت به تاء

التأنيث و حذف لامه. ففي اللغة الفصحى تقول في إسناد المنقوص إليها: بقيت و

فنيت ورضيت و في لغة طيء تقول: بَقَتْ وَفَقَتْ وَرَضَتْ.<sup>(5)</sup>

---

(1) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 15.

(2) الأزهري. التهذيب. ج 7. ص 122.

(3) سلوم داؤد. دراسة اللهجات العربية. ص 65.

(4) ابن منظور. لسان العرب. ج 9. ص 9.

(5) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 164.

و- تعدّى هذيل الفَحْلُ اللازم إذا كان قابلاً للتجديف بمعناه فهم يقولون

(<sup>1</sup>) في (بَصُرْتِ العَيْنِ فِيهِ كَلَابًا) مثلاً.

نعم وبئس:

الأصل في اللغة العربية عدم إلحاقي علامة التثنية والجمع بالفعل، إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً، لكنّ بنى أسد يلحقون علامة التثنية والجمع بالفعل في قولهم: (عُمَّا رَجَلِينَ الرَّيْدَانَ وَ نَعْمَوْا رَجَالَا الرَّيْدَوْنَ، وَ نَعْمَتْ رَجَالَا وَ نَعْمَنْ نِسَاءَ الْهَنْدَاتَ).<sup>(2)</sup>

### الفعل المضعف في الوصل والوقف:

أ- الفعل الماضي : لغة الحجاز و اللغة الفصحى تفك في الماضي المدغم إذا أُسند إلى تاء الضمير فيقولون في: شدّ و ظلّ: (شدّت) و (ظللت)، و في لغة بنى عامر من قيس عيالان و سليم من ربعة يحذفون أحد الحرفين المضاعفين ثم يأتون بالضمير فيقولون: شدّتُ و ظلّتُ. أما في لغة بكر فهم يبقون التشديد و يأتون بالضمير فيقولون : (شَدَّتُ) و (ظَلَّتُ).<sup>(3)</sup>

ب- المضارع: في اللغة الفصحى يُفَكَ الإدغام فيقول الحجازيون: (لم يحلل) عليك، و يقول التميميون:

---

(1) سلّوم داؤد. دراسة اللهجات العربية. ص 66.

(2) المرجع نفسه. ص 66.

(3) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 396.

(لم يحلَّ) و (يحببكم) و (يحبّكم) و (يشدّ) و (يُشدّ). و الفك فيها لأهل

الحجاز والإدغام لبني قيم.<sup>(1)</sup>

جـ- الأمر: و يختلف فيه الحال كثيراً بين القبائل، فالحجازيون يفكرون

إدغامه حيضاً وقع فهم يقولون: أعدد و أعدده و أعددها الخ.

و لتميم فيه لغتان، فإذا خاطبوا و لم يسند الفعل إلى ضمير متصل بالفعل

أبقوا الإدغام على حاله فقالوا: (أعد) و (شد)، فإذا وصلوا الضمير بالفعل فكوا الإدغام

كـ (أعدد) و (أشدد)، ووافقوا بذلك أهل الحجاز<sup>(2)</sup> ويشارك التميميون غالباً سكان

نجد فيقولون في أسرر: (أسر)، و لكنهم لا يجوزونه في الفعل الذي يتبعه الأمر

بالماضي أو يحمل فيه النهي على الأمر مثل: (أملل)، فلا يجوز أن يقال فيه: (مل) على

الأمر خوفاً أن يتبعه بالماضي.<sup>(3)</sup>

وفي المضعف الذي لا يفك إدغامه لغات مختلفة أخرى غير لغة قيم و نجد،

ففي لغة كلب الكسر مطلقاً لهم يقولون: (شد)، و تكسر أسد أيضاً إذا لقي الفعل

ساكنا فيقولون: (شد الحبل). و من العرب من يضم بحركة أول الفعل فيقولون: (شد)

فيضمون الدال لضمة الشين.<sup>(4)</sup>

ويذكر السيوطي تفصيلاً آخر لل فعل المضعف الذي لم يدخل عليه الضمير إذ

يقول: «إن لغة أسد وقيم فيه الفتح مطلقاً مهما كانت حركة الأول لهم يقولون: (رُدّ)

---

(1)السيوطى جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، ج 3، ص 103.

(2)سيبوه. الكتاب، ج 2، ص 396.

(3)سلام داؤد. دراسة اللهجات العربية القدمة، ج 2 ، ص 362.

(4)ابن جني. الخصائص، ج 1، ص 259.

و (فَرَّ) و (عَضَّ). و إن كعبا و مُمِرا وأهل الحجاز و بني غَنِيٌّ يكسرن مطلقاً مهما كانت حركة الأول فهم يقولون: (رُدُّ) و (فِرُّ) و (عَضُّ).

وهناك لغة تتبع الآخر حركة الفاء ولم ينسبها السيوطي و قال: وهذا أكثر و هي قولهم: (رُدُّ)، و (فِرُّ) و (عَضُّ).<sup>(1)</sup> و لعبد القيس من ربعة لغة غريبة في الأمر المشدد فهم يهمزون المضعف مع إيقائهم للتشديد، فيقولون في رُدُّ و عُضُّ و مُرْ : أُمَرَّ و أَرْدَّ و أَغْضَ<sup>(2)</sup> ، أما إذا دخل على المضعف الضمير في حالة الأمر، فالامر مختلف فيه بين اللهجات. وقال بنو أسد (رُدَّهُ) و (رُدِّهِ) بالفتح و الكسر.<sup>(3)</sup>

#### 9- قضايا متفرقة :

أ- فَعِل و افْتِعْلُ: كل ما كان على فَعِل كـ: رَحِم، فإنه في لغة بكر يكون

على وزن فِعْل، فيقولون في: رَحَمَ رِحْمٌ.<sup>(4)</sup>

ب- فاعلة : ما كان في لغة العرب على فاعلة كـ: جارية و ناصية فإنه

في لغة طيء تقلب الألف في فاعلة ألفا و يفتح ما قبلها، فيقولون: جارة و ناصاة.<sup>(5)</sup>

ج- الخلخانية : يسقط أهل الشُّحْر و عُمان همزة المهموز الممدود

من الأفعال، إذا ما أُسند إلى فاعله، فقد نقل عنهم في: ما شاء الله: ما شـ الله<sup>(6)</sup>،

وفي صحراء العرب: صحرا العرب؛ و هي لغة عامة أهل العراق اليوم.

---

(1)السيوطى. الإتقان، ج 3، ص 103.

(2)الأشمونى. شرح الأشمونى، ج 3، ص .896

(3)ابن منظور. لسان العرب، ج 1. ص .706

(4)ابن منظور. لسان العرب، ج 12. ص 32-233.

(5)ابن منظور. لسان العرب، ج 15. ص .327

(6)السيوطى. المزهر. ج 1. ص .223

د- مفعول: يثبت التميميون واو مفعول فيما عينه ياء، فيقولون في: مبيع

(١) ومحيط: مبيع ومخيط، وهذا شائع عند عامة العراق اليوم.

هـ- فَعْلَان : و يدل على خلو واملاء، أو جيشان عاطفة، ومؤنثة فعل، و

عليه نقول: سكران وسكري؛ أما بنوأسد فإنهم يصوغون مؤنث فَعْلَان على فَعْلَانة، فيقولون: سكران و سكرانة، وشبعان وشبعانة، و هو المستعمل اليوم في العامية

(٢) العراقية.

و- فِيَعَال : أهل الحجاز يصوغون من الثلاثي الفيعال في الصفة فيقولون:

(٣) قيام و ضياغ، و غيرهم يقول: القيوم و الصواغ.

#### 10- أسماء الأفعال :

أ- آمين : اسم فعل بمعنى استجوب، و هو في لغة الحجاز:(آمين) بدون مد

الألف، و في لغة بنى عامر بن قيس عيلان يقال فيه : (آمين) بد الألف و تخفيف

(٤) الميم. وقال ابن السكيت لا تقل : (آمين) بتشدید الميم، فإنه من لغة العامة.

ب- أَفْ : اسم فعل لاستقدار الشيء، وتحيير الرائحة و التذمر كقوله تعالى: «

(أَفْ) لكم و لما تعبدون»<sup>(٥)</sup>. وفيها لغات كثيرة :

---

(١) سلّوم داؤه. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 59.

(٢) الزبيدي. لحن العوام، تحقيق. د. عبد التواب، القاهرة، 1964، ص 162.

(٣) سيبويه. الكتاب. ج 1. ص 166.

(٤) ابن السكيت. إصلاح المنطق. ص 129.

(٥) سورة الأنبياء، الآية 67.

فلغة الأنصار وقراءة أهل المدينة : (أَفْ)، وقراءة أهل الكوفة (أَفْ)، وقراءة أهل مكة و الشام : (أَفْ)، ولغة العامة (أَفِي). و فيها لغات عدة مجھولة الأصول وهي: (أَفَا)، و (أَفُّ)، و (أَفَة) و (أَفَّة)، و لعل الأخيرة لغة ربیعة أو تمیم، الشائعة في العراق اليوم، و هم يشبعون ضمة الهمزة، و يضعون واواً بينها و بين الفاء<sup>(١)</sup>.

ج- **هَلْمٌ** : في لغة الحجاز و عُقيل و قيس من مصر، و قيس عيلان، تجعل : (هَلْمٌ) اسمًا واحدًا، يستوي فيه المذكر و المؤنث و المفرد و الجمع، و جاء في القرآن في قوله تعالى : « و القائلين لإخوانهم (هَلْمٌ) إلينا»<sup>(٢)</sup> أما لغة تمیم و نجد فلقد جعلا فعل "هَلْمٌ" فعلاً متصرفاً فيقولون:

« هَلْمٌ و هَلْمًا و هَلْمُو، للواحد وللمثنى وللجمع »، ولجمع النساء : هَلْمُمنْ أو هَلْمِنْ أو هَلْمِنَ أو هَلْمِنَينْ أو هَلْمُنْ<sup>(٣)</sup>.

د- **هيئات**: اسم فعل بمعنى "بَعْدَ"، و هي في لغة تمیم : هيئات، و في لغة الحجاز: أيهات<sup>(٤)</sup>

#### 11- الظرف:

« الظرف: هو كل اسم زمان، أو مكان مضمن معنى « في » لكونه مذكورة الواقع فيه من فعل، أو شبهه، كقولك « امکث هنا أزمنا » فهنا، و أزمنا » ظرفان، لأن

(١)الحميري نشوان، شمس العلوم. تحقيق وستر ستين، بریل، 1370ھـ- 1951م، ج 1. ص 33.

(٢)سورة الأحزاب . الآية 18 .

(٣)ابن جنی. الخصائص، ج 1، ص 198.

(٤)السيوطی. المزهر، ج 2، ص 275.

«هُنَا» اسم مكان، و «أَزْمُنَا» اسم زمان، وهما مضمنان معنى «في» لأنهما مذكوران  
لواقع فيهما، وهو المكث<sup>(1)</sup>.

أ- أَمس: في لغة عقيل يقولون أَمْسٍ كما قالوا في هؤلاء (هؤلاء). أما أَمسٍ  
المبنية على الكسر في جميع أحوالها فهي لغة الحجاز، أما تميم فأجازت رفعها، إذا  
وقدت في محل رفع، و يوافقون أهل الحجاز في حالي النصب والجز على بنائهما  
على الكسر، غير أن بعض أهل تميم يلتزمون بناءها على الكسر في كل حالاتها إلا  
عرباوية<sup>(2)</sup>.

ب- حِيثُ : لطيء و تميم لغة أخرى وهي : (حُوْثُ)، وروي عن طيء :  
(حوثاً) أيضا.

ويروى عنبني أسد بن الحارق بن ثعلبة فيبني أسد بن الحارق بن ثعلبة في  
بني فقحوس : أنهم يخضونها في موضع الخفض، و ينصبونها في موضع النصب،  
فيقولون : « جاء من (حيث) لا ندرى، و كان ذلك (حيث) التقينا<sup>(3)</sup> ».

ج- إِذْ ، إِذًا : يقول العرب: كان كذا و كذا و هو : (إِذْ) صبي، أي: إذ ذاك  
صبي، وقيل إن: (إِذًا) هو لغة هذيل في : (إِذ)، و جاء في لغتهم : (أو انئذ)<sup>(4)</sup>.

---

(1) ابن الناظم. شرح ألفية ابن مالك. ص 273

(2) ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 98-99

(3) الأزهرى. تهذيب اللغة، ج 5. ص 122

(4) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج 15، ص 48

د- ذات: أَلْحَقَ الْعَرَبُ (ذَا) وَ مَؤْنَثَةً (ذات) بِالْمَمْنُوعِ التَّصْرِيفِ فِي التَّزَامِ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَكَذَلِكَ (ذَا) مَضَافِينَ إِلَى زَمَانٍ نَحْوَ : (لَقِيَتِهِ ذَا صَبَاحٌ، وَذَاتٌ يَوْمٌ) إِلَّا فِي لُغَةِ خَثْعَمِ الْيَمَانِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ أَجَازُوا فِيهَا التَّصْرِيفَ، فَقَالُوا : (سَيِّرْ عَلَيْهِ (ذَاتُ لَيْلَةٍ) بِرْفَعِهَا، وَأَنْكِرْهَا بِعَضِّهِمْ<sup>(١)</sup>.

ه- لَدْنُ: ظرف مبني، و هي لأول غاية زمان أو مكان، وترد غالباً بعد (من)، وأعربت في لغة قيس الماضية فقرأوا بها : «من (لَدْنِهِ)»، وجاءت فيها لغات عده مجھولة و هي (لَدَن)، و (لَدِن)، و (لَدْن) و (لَدْن)، و (لَدُ)، و (لَدَ)<sup>(٢)</sup>.

و- مَعَ: اختلف النحاة في (مَعَ)، إذا سكتت عينها. قال بعضهم: كلاهما ظرف. و قال آخرون: الساكنة حرف. و الظاهر أن كليهما ظرف؛ لأن التسکین فيها لغة ربیعة و غنم بن دودان من أسد، و تسکینها تسکین بناء و تكسرها ربیعة إذا وقع بعدها ساکن. و من القياس أنها لغة غنم أيضاً<sup>(٣)</sup>.

ز- مُذْ و مُمْذُ : أما (مُذْ) فهي ظرف للزمان، و لقد وردت في لغة عَكَل مكسورة الميم مضمومة الذال (مِذْ) أو ساكنة الذال (مِذْ)، ووردت في لغة تميم و عبيد من غِئْي من قيس عيلان مضمومة الذال والميم (مُذْ). أما عملها : فإن بني تميم و أسد يرفعون بـ(مُذْ) ما بعدها، فيقولون : (مُذْ يوْمَان)، على خلاف قبائل مزينة وغطفان،

---

(1) سيبويه. الكتاب. ج.1. ص 115

(2) ابن هشام. أوضح المسالك. ج. 2. ص 207

(3) ابن عقيل. شرح ابن عقيل. ج. 2. ص 58-59.

و عامر بن صعصعة، و ضبة و الرباب وكلهم نزاريون فهم يجرّون ما بعد (مُذْ)  
فيقولون (مُذْ يومين) .

و لقد ورد في المزهر للسيوطى أن قيم لا تعرف (مُنْدُ)، و إنما هي في لغة  
الحجاز فقط، و لذا فإن تميم يقولون : (مُذْ يومين)، و (مُذْ يومان)، و الحجازيون  
يقولون : (مُنْدُ يومين) و (مُنْدُ يومان). فهم يتفقون في الإعراب و يختلفون في البناء،  
و أهل الحجاز يجعلون (مُذْ) بمنزلة من الجارة، فيجرون بها دوما.

أما (مُنْدُ) فقد وردت مضمومة الدال و مضمومة الأول أيضا، وهي ظرف  
للزمان. و في لغة سليم و هوازن وردت (مِنْدُ) بكسر الميم. وورد عن الحجازيين الرفع  
و الجر بمنزلة فيقولون : «(مُنْدُ) يومين ويومان ». و إن كان ورد عنهم الجر بمنزلة فقط.  
و ترفع هوازن و سليم بـ(مِنْدُ) فقط، و تجر بها عامر بن صعصعة<sup>(1)</sup>.

### 3- الخصائص الصوتية:

#### ■ الإبدال:

##### 1- الإبدال بالحروف الشفهية:

###### - حرف الفاء:

يُبدل بنو حنظلة الفاء بالباء في قولهم: "المصطفة" بدلا من "المصتبة"<sup>(2)</sup>، أما  
هذيل فتبده من القاف فيقولون في "المقناه" و هي الأرض المموافقة لكل من نزلها  
"المفناه"<sup>(1)</sup>.

(1)السيوطى جلال الدين . المزهر ، ج 2، ص 276

(2)ابن منظور. لسان العرب. ج 12. ص 546

## - حرف الميم:

تبدل قيس الميم من النون أو النون من الميم فيقولون: فلان (يعثم) و (يعشن)

أي يجتهد في الأمر ويعمل نفسه فيه<sup>(2)</sup>.

و يبدل الميم من الباء في قولهم: (ميد) بدلاً من (بيد) بمعنى غير: و يبدو أن اللهجة

يمانية لأن أهل اليمن يبدلون الميم من الباء، فيقولون في الكحب و هو الحصر:

(الكحم)<sup>(3)</sup> ، أما إبدال الميم من لام (آل) في لغة اليمن فهي لهجة مشهورة تسمى

(الطمطمانية)<sup>(4)</sup>.

و يذكر أنه سمع في لغة اليمن و لغة طيء و حمير<sup>(5)</sup> إضافة (أم) على

الحروف القمرية في قولهم: « خذ الرمح و اركب امفرس ». و قال ابن هشام: لعل

ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم<sup>(6)</sup> . و من أمثل لغة حمير: « لولا امعbab لم تنفق

امكعاب »<sup>(7)</sup>.

## - حرف الواو:

أهل الحجاز يبدلون الواو والألف المهموز فيقولون: (أوكف) الدابة، ويعكسهم

في ذلك التميميون فيقولون: آكف<sup>(8)</sup>.

---

(1) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 205.

(2) ابن منظور. لسان العرب. ج 12. ص 385.

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج 12. ص 509.

(4) ابن هشام. شرح قطر الندى. ص 114.

(5) السيوطي جلال الدين. المزهر. ج 1. ص 223.

(6) ابن هشام. مغني اللبيب. ج 1. ص 38.

(7) سلوم داؤد. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 68.

(8) ابن منظور. لسان العرب. ج 9. ص 19.

ويبدل الحجازيون الواو من التاء في قولهم: (وخذت) بدلًا من (تخدت)، و

تقول تميم (اتخذت)<sup>(1)</sup>.

ويبدل الواو من الهمزة عام في لغة اليمن، يقول صاحب المصباح: « ويجوز إبدال الهمزة واوا في لغة اليمن. » فيقال في: آسيته: (واسيته) أي سويته. و كذلك في آخذ مؤاخذة تبدل واوا في لغة اليمن فيقال:

ـ (واخذته)<sup>(2)</sup> ، و كذلك في لغة طيء<sup>(3)</sup> .

## ـ 2- الإبدال بالحروف اللسوية :

حرف الثاء: بعض العرب يبدلون الثاء من التاء فيقولون: (اثرد) في (اثرد) فيكون الحرف الأصلي هو الظاهر<sup>(4)</sup> ، و يبدل بنو جعفر الثاء من الهاء في قولهم: (العهن) بدلًا من (العهن) و هو لون من الصون<sup>(5)</sup> .

حرف الذال : تبدل سليم الذال من الباء، و الباء من الذال فيقولون: « (تذقطه) تذقطها) و (تبقطه تبقطا)، إذا أخذته قليلاً قليلاً<sup>(6)</sup> .

---

(1)السيوطى جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 2، ص 276.

(2)ابن منظور. لسان العرب. ج 9. ص 19.

(3)السيوطى. المزهر. ج 2. ص 276.

(4)الجوهرى. الصحاح. ج 1. ص 448.

(5)الأزهري. التهذيب. ج 12. ص 331.

(6)ابن منظور. لسان العرب. ج 7. ص 301.

ويبدل بنو أسد فيقولون: (مذكر) فيقلبون الدال فتصير ذالاً مشددة<sup>(1)</sup>، ويبدل الذال من الزاء فيقال (ذبرت) الكتاب (إذبره ذبّرًا) إذا كتبته مثل (زبرته)، و هذيل تميز بين اللفظين فتجعل الذبر للكتابة والزبر القراءة<sup>(2)</sup>، و مثل ذلك قولهم: (الذعاق) و (الزعاق). قال الخليل: «لا ندرى اللغة هي أم لشغة»<sup>(3)</sup> و يتضح الآن أنها لغة.

### 3- الإبدال بالحروف الأصلية :

**حرف الـزـاي** : تبدل ربعة الـزـاي من السـيـن و الصـادـ، فـتـقـولـ: (الـزـقـ) قـيسـ: (لـسـقـ)، و قـيمـ (لـصـقـ). و كذلك بلعنـبرـ يقولـونـ: (مـزـدـغـةـ) لـلـمـصـدـغـةـ<sup>(4)</sup>. و من إـبـدـالـ الـزـايـ من السـيـنـ قولـ القـبـائـلـ من الـيـمـنـ: (الـأـزـدـ) و هي لـغـةـ في (الـأـسـدـ)<sup>(5)</sup> ، و من إـبـدـالـهـ من الصـادـ قولـ قـيمـ: (الـزـفـرـ) لـلـصـقـرـ<sup>(6)</sup>.

**حرف السـيـنـ** : يـبـدـلـ السـيـنـ من التـاءـ و يـبـدـلـ التـاءـ منهـ أـيـضاـ فيـ الـفـاظـ. فـقـدـ حـكـيـ المـبـرـدـ: «أـنـ بـعـضـ الـعـربـ يـقـولـ: (استـخـذـ) فـلـانـ، يـرـيـدـونـ اـتـخـذـ فـيـبـدـلـ منـ إـحـدـيـ التـائـيـنـ

(1) ابن منظور. لسان العرب. ج 4. ص 290.

(2) ابن دريد. جمهرة اللغة، تحقيق كرنكـو، حـيـدر آبـادـ الدـكـنـ، 1345هـ . ج 3. ص 250.

(3) الفراهيدي الخليل بن أحمد. العين، تحقيق درويش، بغداد، 1376هـ-1968م، ج 1. ص 168.

(4) الجوهرـيـ. الصحـاحـ. ج 4. ص 1323.

(5) ابن منظور. لسان العرب. ج 3. ص 71.

(6) ابن دريد. جمهرة اللغة، ج 2. ص 324.

سينا، كما أبدلوا التاء مكان السين في قولهم : طست<sup>(1)</sup> و يبدل السين من الصاد ». كما رأينا آنفا تحت حرف الزاي في لزق و لسق و (لصق)<sup>(2)</sup>.

و يبدل السين من كاف الخطاب في لهجة بكر من ربعة و هوawan من قيس عيلان و كلاهما من أمّة نزار و تسمى هذه اللهجة (الكسكسة). و يرى صاحب اللسان: " أنها تبدل من كاف الخطاب مذكرا و مؤنثا، يقال (أبوس و أبوس) أي أبوك و أبوك<sup>(3)</sup>.

**حرف الصاد:** تبدل قبيلة بلغبر و هي من قميم الصاد من السين في أربعة أحرف، و هي الطاء و القاف و الغين و الخاء، إذا وقعن بعد السين. يقولون (سراط) و (صراط)، (بسطة) و (بصطة)، (سيقل) و (صيقل)، (سرقت) و (صرفت)، (مسغبة) و (مصبغة)، (مسدغة) و (مصدغة)، (سخر لكم) و (صخر لكم)، (السخب) و (الصخب)<sup>(4)</sup>

و يعلل صاحب التهذيب هذا الإيدال كما يلي: " و نفر من بلغبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعد طاء أو قاف أو غين أو خاء صادا و ذلك أن الطاء حرف تضع فيه لسانك تحت حنكك، فينطبق به الصوت فقلبت السين صادا، صورتها صورة الطاء، و استخفوها ليكون المخرج واحدا كما استخفوا الإدغام. فمن

---

(1)الجوهري. الصحاح. ج 2. ص .552.

(2)الأزهرى. تهذيب اللغة. ج 8. ص .371.

(3)ابن منظور. لسان العرب. ج 6. ص .196.

(4)الجوهري. الصحاح. ج 14. ص .1323.

ذلك قولهم: السراط (و الصراط) قال: و هي بالصاد لغة (قريش) الأولين التي جاء بها الكتاب، و عامة العرب تجعلها سينا<sup>(1)</sup>.

ولقد اعتبر العرب جميع الألفاظ التي يقع فيها الصاد و الطاء بدون انقلاب الصاد عن السين ألفاظاً أجنبية. قال شمر: (الأصطفلية) كالجزرة ليست بعربية محضة لأن الصاد و الطاء لا تكاد تجتمعان في محض كلام العرب. قال: و إنما جاء في (الصراط) و (الاصطبل) و (الأصطدم). و أصلها كلها سين<sup>(2)</sup>.

و تبدل قيم بما فيهم بلعنبر السين في المفردات التالية: سويق و السوق و الساق، فيقولون: (الصويق) و (الصوق) و (الصاق)<sup>(3)</sup>. و يظهر أن إبدال الصاد من السين قاعدة ثابتة في لغة بلعنبر، و ملح إلى ذلك صاحب المصباح المنير فيقولون: « تبدل السين صادا في لغة بلعنبر فيقال في السعر: (صعر) و بعضهم يقتصر على الصاد»<sup>(4)</sup>.

و يبدل الصاد كذلك من الشين في لغة بلحارث بن كعب اليماني فيقولون: (الصيص) في الشيش<sup>(5)</sup>.

---

(1)الأزهري. تهذيب اللغة . ج 12. ص 332.

(2)الأزهري. تهذيب اللغة . ج 12. ص 272.

(3)أبو الطيب اللغوي. الإبدال. تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، 1380هـ-1961م، ج 2. ص 190.

(4)الفيومي. المصباح المنير. ج 1. ص 266.

(5)الأزهري. تهذيب اللغة. ج 12. ص 265.

#### 4- الإبدال بالحروف الذلية :

حرف الراء: يبدل الراء من الزاي، و الزاي من الراء في روایات متضاربة عن لغة عمان، فيقولون: (البَزْخ) و البرخ للجرف<sup>(١)</sup>.

و يبدل بنو تميم بن ثعلبة الراء من اللام في (العلك) فيقولون: (رَعَنَك)<sup>(٢)</sup>.

حرف النون: لقد ورد عن أهل اليمن إبدالهم لإحدى الحرفين المشددين نونا، و ذلك في الفاظ ذكر منها: (حنظ) في (حظ)، و (أترنجة) (الأترجة)، و (رنز) (للرز)<sup>(٣)</sup>.  
و يشبه هذا إبدال النون من الباء في (الزبييل)، فيقال: (الزنبيل) في العراقاليوم<sup>(٤)</sup>.

و تبدل لغات مجموعة من قبائل الشام و هم هذيل و قيس النون من العين إذا جاورت طاء فيقولون في : (أعطي) (أنكي)، و يوافقهم في ذلك بعض عرب الجنوب مثل: الأنصار و سعد بن بكر و الأزد<sup>(٥)</sup>.

و تبدل تميم أيضا النون من اللام، فتقول في (الحالك) (الحانك)<sup>(٦)</sup>، و في (العلك) (لغنك)<sup>(٧)</sup>.

---

(١) الأزهرى. تهذيب اللغة، ج 7، ص 223.

(٢) ابن منظور. لسان العرب، ج 13، ص 183.

(٣) الأزهرى. تهذيب اللغة، ج 3. ص 445.

(٤) سلم داود. دراسة اللهجات العربية. ص 92.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 333.

(٦) ابن دريد. الاشتقاد، ص 416.

(٧) ابن منظور. لسان العرب. ج 13. ص 183.

و تبدل باهلهة اللام من النون أيضا، فيقولون في: (بل) (بن)، فيقولون: (بن)، و الله لا أتنيك<sup>(1)</sup>.

و يضيف في اللسان: "أنبني سعد و كلب و الباهليين كلهم، يقولون: (لابن) بمعنى: (لابل)<sup>(2)</sup>.

**حرف الجيم:** يدل بـنـو قـضـاعـةـ الجـيـمـ منـ الـيـاءـ فيـ ضـمـيرـ المـتـكـلـمـ، وـ يـخـصـهـاـ الأـشـمـونـيـ بـمـجاـوـرـةـ الـعـيـنـ، فـيـقـولـونـ : (رـاعـيـ خـرـجـ مـعـجـ)، فـيـ (رـاعـيـ خـرـجـ مـعـيـ) <sup>(3)</sup>، وـ تـسـمـىـ  
 (الـعـجـعـجـةـ)، أـوـ كـمـاـ وـرـدـتـ فـيـ دـرـةـ الـغـواـصـ (الـغـمـخـمـةـ) <sup>(4)</sup>.

و يبدل أهل اليمن الجيم من الكاف المؤنثة، فيقولون في: (عمّك) : (عمّج)، و بها نطق الرسول الكريم ﷺ. قالوا في الكعبة: (الجعفة)<sup>(5)</sup> ، و يقول التميميون في بغير أزيم: (أزجم)<sup>(6)</sup> ، و يبدل التميميون الشين من الجيم، فيقولون : (إشاءه) بدلا من : إجاءة : أي : الجاه، و قالوا منها : (شيات) الرجل على الأمر، أي : حملته. و (إشاءة) أي : **الجأة**<sup>(7)</sup>.

و يبدل أهل الشام الشين من السين في اسم الخمرة المعروفة بالرساطون، لأن  
أهل الشام منهم من يقلب

<sup>(1)</sup>الأزهري. تهذيب اللغة. ج 16. ص 394.

<sup>(2)</sup> ابن منظور. لسان العرب. ج 14. ص 88.

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج. 2. ص 320 و 205.

(4) سلوم داؤد. دراسة اللهجات العربية القدمة. ص 95.

(5)السيوطى. المزهر. ج 1. ص 222.

(6) ابن منظور. لسان العرب. ج 12. ص 280.

7) السيوطري، المزهر، ج 1. ص 52.

السين شيئاً فيقولون : (الرشاطون)<sup>(1)</sup>. و تبدل تميم الشين من كاف المخاطبة، فيقولون : (غلامش) (دارش)، و تسمى (الكشكشة).

و روی على لغتهم : (فعيناش) عينها و (جيدش) جيدها سوى أن عظم الساق (منش) دقيق<sup>(2)</sup> و نسبت هذه اللغة أيضاً لربيعة، و قالوا : إن بعضهم يضيف على الكاف شيئاً أحياناً : (عليكش) و (اليكش)<sup>(3)</sup>. و خصها بعضهم ببني أسد من مضر<sup>(4)</sup>.

و في موضوع الكشكشة آراء متضاربة، فمنهم من يرى الكشكشة هي جعل شيئاً بعد كاف الخطاب في المؤنث و إثباتها في حالة الوقف و هو الأشهر. و منهم من يثبتها في الوصل أيضاً. و منهم من يجعلها مكان الكاف، و يكسرها في الوصل، و يسكنها في الوقف<sup>(5)</sup>.

حرف الضاد : و يبدل الضاد من الظاء في لفظة : (فاضت) نفسه، و (فاظت)، و اختلفت القبائل في ذلك، فقبائل تميم و ضبة و هما من عرب الشمال، و كلب و قضاعة و هما من عرب الجنوب يبدلون الضاد من الظاء، أما قبائل قيس و أهل الحجاز و هما من عرب الشمال، و طيء من عرب الجنوب يفضلون (فاضت) بالضاد<sup>(6)</sup>.

---

(1)الأزهري. تهذيب اللغة. ج 7. ص 304.

(2)سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 295.

(3)سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 292.

(4)الجوهري. الصحاح. ج 3. ص 1018.

(5)السيوططي. المزهر. ج 1. ص 221.

(6)السيوططي. المزهر. ج 1. ص 221.

## 5- الإبدال بالحروف النطعية :

حرف التاء: يبدل التاء من الثاء في رواية عن شعراء يهود.

روى الأصمي بيت السموأل :

ينفع الطيب القليل من الرز

ق و لا ينفع الكثير (الخبيث)

و حين سأله : ما (الخبيث) ؟ فقال : أراد الخبيث بلغة (اليهود). فسأله الخليل : فلم <sup>(1)</sup> تقل (الكثير) ؟

فعجز الأصمي عن الإجابة. ولعلها لهجة يمانية علقها اليهود عن الأنصار <sup>(2)</sup>.

و تبدل قضاعة التاء من الدال في قولهم (للفندق) : (فنتق) <sup>(3)</sup>. و مثلهم بنو تميم في (الدفتر) فيقولون : (التفتر) <sup>(4)</sup>.

و تبدل طيء التاء من السين و من الصاد أيضا، فقد قالوا في : طس : (طست)، و قالوا في (لصق) لصت و (لصوت) <sup>(5)</sup>، و عللها الخفاجي في قوله : «أبدلت إحدى السينين تاءً، لدفع ثقل التضعيف». <sup>(6)</sup>

---

(1) سلّوم داؤد. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 98.

(2) المرجع نفسه. ص 98.

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج 10. ص 313.

(4) سلّوم داؤد. دراسة اللهجات العربية. ص 99.

(5) الأذهري. تهذيب اللغة. ج 12. ص 284.

(6) الخفاجي شهاب الدين. شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحسيني، القاهرة، 1371 هـ ، ص 176.

و هذه اللهجة كما يبدو من ظواهر اللغة الحميرية فهم - أي حمير - يقولون في: لا  
بأس (لبات) <sup>(1)</sup>.

وأما إبدالهم التاء من الطاء، فقد ورد عن تميم في : (الأصتمه)، وهو معظم الشيء،  
و التاء فيها بدل من الطاء، و تجمع الأصتم على الأصاتم، و قال أهل اللغة : "جمع بنو  
تميم الأصطمة بالباء كراهية تفخيم أصاطيم، فرد الطاء إلى التاء" <sup>(2)</sup>.

و لقد أبدلت طيء التاء من الهااء، فيقولون : هذه (أمت)، و (جاريت)  
و (طلحت) في (أمة) و (جارية) و (طلحة) <sup>(3)</sup> فهم يقفون على كل هاء مؤنث بالباء،  
و ورد إبدال التاء من الواو محفوظاً عن العرب في : (إلتخت)، و هي بدل من واو  
(أولخت) <sup>(4)</sup>. و يرى سيبويه: أن هذا الشاذ من الإبدال : «لا يجعل قياسا» <sup>(5)</sup>.

**حرف الدال** : تبدل ربيعة الدال من الذال، فتقول في : (الذكر)، (الذكر)،  
و مثله : (مذكر) بدلاً من (مذكر)، و يرى الليث : أن (مذكر) ليس من كلام العرب  
و أن ربيعة تخلط في (الذكر)، فتقول : (ذكر) <sup>(6)</sup>.

و يبدل نجد الدال من الطاء، فيقولون : (قدي)، و غيرهم يقول : قطى هذا،  
أي : حسبي <sup>(1)</sup>، و تبدل تميم في الفعل الطاء من التاء، فتقول: (أفلطي إفلطا) في:  
أفلتنى إفلاتا، و قال الخليل : إنها لغة تميمية قبيحة <sup>(2)</sup>.

---

(1) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 13. ص 109.

(2) ابن منظور. لسان العرب. ج 12. ص 333.

(3) ابن منظور. لسان العرب، ج 15. ص 479.

(4) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 169.

(5) سيبويه. الكتاب، ج 2، ص 169.

(6) ابن منظور. لسان العرب. ج 4. ص 290.

و روی هذا عن أهل البحرين في قولهم (الشجرة معينة): (سبط)، و جاء عنهم:  
(سيت) أيضاً<sup>(3)</sup>.

## 6- الإبدال بالحروف الحلقية :

### - حرف الهمزة :

تبدل الهمزة في الوقف من الألف المقصورة، و الألف التي هي عوض عن التنوين في المنسوب، عند الوقف أيضاً، فيقولون : هذه (حبلأ) من (حبل)، ورأيت (رجلأ) أي : رأيت رجلاً.

و العجاج كان يهمز (العالم) و (الخاتم)، فيقول : (العَالم) و (الخَاتِم) . و روی عنهم : همز (نار)، فقالوا : (نَار)<sup>(4)</sup> ، و تبدل الهمزة من الحاء في (حتى)، فيقال : (أَتَى). و روی عن هذيل : أنها تجعلها عيناً، وسيأتي هذا<sup>(5)</sup>.

و يعتقد أن إبدال الهمزة عيناً هي لهجة يمانية، انتشرت في عرب الشمال، فظهرت عند أهل مكة والجذار، وكانت اللهجة شائعة في اليمن، و عند أهل الشحر،

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 100.

(2) السيوطي. المزهر. ج 1. ص 244.

(3) الجو اليقي أبو منصور. المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الكتب، مصر، ط 2. 1389هـ- 1969م. ص 209.

(4) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 264.

(5) أبو الطيب اللغوي. الإبدال. ج 2. ص 558.

و فيبني نبهان من طيء نجد لها بعض الأصول، قال أهل مكة : يا (أبد الله)  
يريدون : يا عبد الله<sup>(1)</sup>.

و يقول أهل الحجاز: (استأديت) السلطان على فلان فـ (أداني)، أي: استعديت  
فأعداني، و يقال في اللسان: «فأبدل الهمزة من العين لأنهما من مخرج واحد.»<sup>(2)</sup>

و قالت قبيلة بنو نبهان من طيء : (أداني)، يريدون : دعني؛ و (تاله)  
يريدون : تعال، «فيجعلون مكان العين همزة»<sup>(3)</sup> و قال أهل الشحر في لغة مرغوب  
عنها : (زunte يزunte زعتا)، و (زأته يزأته زأتا)، إذا خنقه<sup>(4)</sup>.

وورد عن بعض اليمن : (ما استأحدت) هذا الأمر، أي : لم أشعر به، وعلق في هامش  
الجمهرة : «قلت ليس بلغة، بل لشحة، كأنه أراد : ما استعهدت في نسخة بهذا»<sup>(5)</sup>.

و يرى صاحب الكتاب ما يلي : «و أظنه لغة لأن العامية العراقية اليوم ما  
زالت محفوظة بـ(مامستاحد) الشيء، أي لا أدرى أين هو، و وردت عنهم ألفاظاً كثيرة  
في هذه اللغة، منها قولهم : أفعمت الحوض و (أفأنته)<sup>(6)</sup> ، وقولهم : لا أفعله ما (أن)  
في السماء نجم، أي ما كان في السماء نجم، لغة في (عن)<sup>(7)</sup>.

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 90.

(2) ابن منظور. لسان العرب. ج 14. ص 25.

(3) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 90.

(4) ابن دريد. جمهرة اللغة . ج 2. ص 15.

(5) ابن دريد. جمهرة اللغة. ج 3. ص 231.

(6) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 5. ص 219.

(7) لجوهري. الصحاح. ج 5. ص 2071.

ويبدل التميميون و الهذليون الهمزة من الواو، فيقول التميميون : (أكفت)  
 البغل. وأهل الحجاز: أوكفته<sup>(1)</sup> وفي التهذيب<sup>(2)</sup> ورد : " أن الإيكاف مصدر لكل  
 من الفعلين. و قالت العرب : ألوقط و الوقيط، وهو الردهة في الجبل ينبع فيها الماء،  
 و جمعه و قاط. و قالت تميم فيه : (أقاط). (الهمزة بدل الواو). و لغة تميم فيه مثل  
 : (أشاح)، يصيرون كل واو تجيء على هذا المثال " ألفا<sup>(3)</sup>.

و قالت تميم : (آصدت) الباب، و قال الحجازيون : أوصدتها. و قالت تميم :  
 (أكدت تأكيدا). و قال الحجازيون : وكدت توكيدا<sup>(4)</sup>.

و لهذيل أمثال هذه الألفاظ، منها (إقاء) للوقاء، و (إعاء) للوعاء<sup>(5)</sup> ، و(الأد)  
 لغة في الود<sup>(6)</sup>، و(الإشاح) لغة في الوشاح<sup>(7)</sup> وورد عن الأنصار: رجل (آيل)،  
 في رجل (وائل)<sup>(8)</sup>.

وتبدل الهمزة من الياء في ألفاظ وردت عن أهل اليمن و غني، قال كلاهما :  
 (رثأت) الميت في معنى : رثيته<sup>(9)</sup>.

(1) ابن منظور. لسان العرب. ج 9. ص 9.

(2) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 10. ص 395.

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج 7. ص 433.

(4) السيوطي. المزهر. ج 2. ص 277.

(5) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 104.

(6) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 104.

(7) ابن دريد. الاشتقاد. ص 513.

(8) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 15. ص 441.

(9) ابن منظور. لسان العرب. ج 1 . ص 83.

وقال الفراء : إن بعض العرب يهمزون ما لا همز فيه، إذا ضارع المهموز، و ذكر : (رثأت)، و(لابت) بالحج، أي : لبيت و (حلأت) السويق، أي : حليةه، و يقول : إنهم يخلطون في ذلك، و نقل عنهم : (استنشأت) الريح أي : استنشيتها<sup>(١)</sup>.

حرف الألف : يقول سيبويه : « إذا كانت ساكنة و قبلها فتحة، فأرادت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً.» <sup>(٢)</sup> أي تبدل الألف من الهمزة إذا وقعت ساكنة وقبلها فتحة وذلك للتحقيق في مثل قوله : (واس ) و(باس) و (قرات) في : رأس وبأس وقرأت .

ويبدل الألف من النون الساكنة كنون التوكيد، أو تنوين الممنصوب مثل: (النسفعا)، و (ليكونا)، و قولهم :رأيت زيدا في لغة غير ربعة<sup>(٣)</sup>.

و وردت في لغة طيء إبدالهم الألف من الياء في ألفاظ مثل: (توصاة) في (التوصية) و (جارة) في (جاربة)، و (ناصاة) في (ناصية)<sup>(٤)</sup>.

حرف الحاء : يبدل اليمنيون الحاء من العين في مثل قولهم : (زلح) جلده بالنار، في (زلع)<sup>(٥)</sup>.

حرف الخاء : و يبدل اليمنيون الخاء من الحاء في مثل قولهم : (رحمته) في (رحمته)<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. ج 1. ص 17.

(٢) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 164.

(٣) ابن هشام. مغني اللبيب. ج 2. ص 372.

(٤) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 327.

(٥) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 105.

(٦) ابن دريد. جمهرة اللغة. ج 2. ص 214.

**حرف العين** : تبدل العين من الهمزة و تسمى (العنونة)، في لغة تميم و قيس<sup>(1)</sup>.

و قد تواترت أمثلة العنونة في الحديث النبوى بكثرة، و لقد ورد في الحديث

: أشهد (عندك) رسول الله ﷺ. و خصت بأن المفتوحة، فإذا كسرت رجعوا إلى الألف.

و قالوا في لعل : (لأن)، فعكسوا<sup>(2)</sup>.

و من الألفاظ المفردة التي أوردتها المصادر في غير (أن)، قولهم : (علم) في أسلم

(وعذن) في أذن<sup>(3)</sup>.

و ورد عن تميم : (خبع) الرجل في المكان إذا دخل فيه، و يقولون : هذا (خباعنا) أي :

خباونا، و قال ابن دريد : « إنهم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا ». <sup>(4)</sup>

و ذكرت لهم لفظة (الخبع) في (الخبء)<sup>(5)</sup>.

كما تبدل العين من الحاء و تسمى (الفحفة) في لغة هذيل<sup>(6)</sup> و قالوا في حتى

: (عنى)، وبعضهم يجعلها ألفا فيقولون : (أئي)<sup>(7)</sup> واشتربت مع هذيل ثقيف، ومن

ألفاظهم : (الدعداع) في (الدحداح)، (العفاضاج) في (الحفاضاج)، والعاثلة

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة، ص 105.

(2) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 1. ص 111-112.

(3) السيوطي. المزهر. ج 2. ص 221.

(4) ابن دريد . جمارة اللغة. ج 1. ص 237.

(5) الأزهري. التهذيب. ج 1. ص 169.

(6) السيوطي. المزهر. ج 1. ص 222.

(7) اللغوي أبو الطيب. الإبدال. ج 2. ص 558.

في (الحالة) و (تصوّع) في (تصوّح)<sup>(١)</sup>، و تبدل العين من الواو فيقول : (لَوْن) في لَعْلٌ، و قال الفراء : سمعتكم يقولون : (لونها) تركب<sup>(٢)</sup>.

**حرف الغين** : يبدل أهل اليمن الغين من العين، فيقولون : (**الشفدغ**)، الغين معجمة في الصندع<sup>(3)</sup>.

و قالت العرب : (لغنك)<sup>(4)</sup> في لعلك، و لعلهم أهل اليمن أيضا.

حرف الهاء: يبدل الهاء من الهمزة إذا كان الاستفهام بهمزتين أو همزة مطولة، فتقلب الأولى هاء قالوا: (هأرجل؟) في آرجل، و (هأنت) في آنت.

وطيء تبدل في همزة واحدة، قالوا : (هزيد)<sup>(5)</sup> فعل ذلك؟ ووردت عنهم ألفاظ كثيرة أبدلت فيها همزة الفعل هاء خاصة في اللغة اليمانية قولهم : (هرقت) في (أرقت) و (هرحت) في (أرحت)، و(هترت) في أترت. وقد ورد مصدر : (هرقت) على هراقة. ولعل قلب همزة (أنا) ضمير المفرد المتكلم و قولها بدلها : (هنا)<sup>(6)</sup> لغتهم أيضا، ومثلهما قولهم في كلمة للقسم : (هيِّمْ) في آيِّم<sup>(7)</sup>.

(1) این عقیل، شرح این عقیل، ج 2، ص 10.

(2) ابن منظور. لسان العرب. ج 13. ص 183.

<sup>339</sup> ابن دريد. جمهرة اللغة. ج 3. ص 339.

(4) ابن منظور. لسان العرب. ج 13. ص 183.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 482.

<sup>51</sup> (الأشمعون، شرح الأشمعون، ج 1، ص 51).

السيوط، هموم المقام، ج. 2، ص. 39

وتبدل طيء الهاء من التاء في جمع التأنيث عند الوقف، ف قالوا : (البنات) في البنات، و(الأخوات) في الأخوات. ومن الشاذ قولهم : (التابوه) في التابوت. و سمع عنهم: قعدنا على (الفراء)، أي : على الفرات<sup>(١)</sup>.

## 7- الإبدال بالحروف اللهوية:

حرف القاف : تبدل تميم القاف من الفاء، فقد قالوا (الزحاليف) التي مفردتها (زحلوقة) في (الزحاليف)<sup>(٢)</sup> و تبدل قريش كذلك القاف من الكاف، فقد قالوا : (كشتت) في (قشطت)، و قالت بذلك تميم و أسد و قيس<sup>(٣)</sup>.

حرف الكاف : تبدل حمير الكاف من التاء؛ إذا كان ضمير المخاطب مذكراً:

يا ابن الزبير طالما (عصيكا)

أي : عصيت<sup>(٤)</sup>.

و في رواية الفرزدق عن الأعرابي بمكة، وردت هذه اللغة : (أنك) و(هبك) زائداً و مزيداً، و العجوز تقول : (إذا شئك إذا شئك) أي : أنت وهبت و إذا شئت إذا شئت. و سمع عنهم : (سوءك) بك ظنا : أي سوءت<sup>(٥)</sup>.

---

(١)الأشموني. شرح الأشموني، ج. 3. ص 877

(٢)الجوهري. الصحاح. ج. 4. ص 1489.

(٣)سالم داود. دراسة اللهجات العربية. ص 109.

(٤)الجوهري. الصحاح. ج. 5. ص 2141.

(٥)أبو الطيب اللغوي. الإبدال. ج. 1. ص 141.

فقد روي عن الخوارج و هم من أهل اليمن إبدالهم الكاف من الجيم في قولهم : ضمن لنا (الكنة)<sup>(1)</sup>، أي : الجنة. و في الأغاني وردت عبارة : أعود بالله من شرك يا (ركل)<sup>(2)</sup>، أي : يا رجل.

و تبدل بنو قيم الكاف من القاف؛ فهم يقولون في الإبل التي ذهبت أصواتها من الإعياء (النُكَّة). و العرب تقول : (النقة)<sup>(3)</sup>، وقرأ بعضبني غنم بن دودان منبني أسد : « و أما اليتيم فلا (تكهر) ». في قوله تعالى : « فلا تکهر<sup>(4)</sup> »<sup>(5)</sup> و هي لغة تنسب أيضا إلى بلحارث بن كعب من اليمن، و منهم يقولون في : (الرقيق) : (الركيك)<sup>(6)</sup>، و في : (القصير) : (الكصير)<sup>(7)</sup>.

حرف الياء : و يبدل الياء من الهمزة في رواية مَن روی بیت زهیر : إلى الظہیرۃ أمر بينهم (لیک) فإنه أراد : (لئک) فسره بذلك ثعلب و لم یهمز؛ لأنه حجازي<sup>(8)</sup>.

و يبدل الياء من الألف قبل ياء المتكلّم في المقصور، و تنسب إلى المولدين، و إلى حمير و أهل السروات فيقول في : (مولاي) : (مولى)، وقرأ الحسن : (يا بشري)<sup>(9)</sup>.

(1) سَلَوم داود. دراسة اللهجات العربية القدمة. ص 110.

(2) الأصبهاني أبو الفرج. الأغاني. الثقافة، بيروت، 1376هـ-1956م، ج 10. ص 282.

(3) الجوهرى. الصحاح. ج 6. ص 2254.

(4) سورة الضحى. الآية 9.

(5) اللغوى أبو الطيب. الإبدال. ج 2. ص 356.

(6) سَلَوم داود. دراسة اللهجات العربية القدمة. ص 110.

(7) ابن منظور. لسان العرب. ج 5. ص 142.

(8) ابن منظور. لسان العرب، ج 10. ص 481.

(9) الخفاجي شهاب الدين. شفاء الغليل. ص 278.

و تقلب طيء الألف المقصورة ياء في الوقف، فيقول : (عَصَيْ) و (قَفَيْ). أما هذيل فتقلبها ياء إذا أضيف إلى ياء المتكلم و تشدد، فيقولون: (عَصَيْ) و (قَفَيْ).

و تبدل تميم الياء من الجيم في الفاظ، منها : (شِيرات)، و (صَهارِي) في (صَهارِيج)، و الواحد (صَهري) و صَهارِيج و صَهريج و هي لغة كلب<sup>(1)</sup>.

وروي عن تميم في هذه اللغة قولهم (يُصْنَع) الجَرَدُ، لغة في : جَصَصُ أو بَصَصُ، أي : فتح، و قالوا : (جَثَيَات) في (جَثَجَاث)<sup>(2)</sup>، و كأنهم يقلبون جِيمًا وَاحِدَةً إذا اجتمع جِيمان في الكلمة كما في المثال.

ويبدل الياء من السين، و هي لغة منسوبة إلى بـلـحـارـثـ بـنـ كـعـبـ، و وردت في العدد في لفظ (سادس) و مؤنته فقط. فقد سمع عنهم: سادـيـةـ و ستـيـنـ أيـ: سادـسـةـ و ستـيـنـ، و جاءـعـنـهـمـ: و الحـارـثـ (الـسـادـيـ) و حـمـوـكـ (سـادـيـ)<sup>(3)</sup>.

وببدل طيء الياء من النون، فقد قالوا في الإنسان : (إِيـسـانـ) و جـمـعـوهـ على: (أـيـاسـيـنـ)<sup>(4)</sup>، و قـالـتـ هـذـيلـ : (يـازـعـ) في (وازـعـ)، و نـسـبـتـ إلى كـنـانـةـ أـيـضاـ<sup>(5)</sup>.

(1) اللغوي أبو الطيب. الإبدال. ج 1. ص 260.

(2) الجوهرى. الصحاح. ج 3. ص 1062.

(3) سـلـومـ دـاـودـ. درـاسـةـ الـلـهـجـاتـ. ص 111.

(4) الأـزـهـرىـ أـبـوـ مـنـصـورـ. تـهـذـيبـ الـلـغـةـ. ج 13. ص 90.

(5) سـلـومـ دـاـودـ. درـاسـةـ الـلـهـجـاتـ. ص 111-112.

## ■ إبدال الهمزة في اللهجات :

### 1- الهمزة في أول الكلمة :

من الملاحظ في قبائل متعددة قلبهم الواو همزة في الكلمات المبتدئة بواو مثل قبائل : هذيل وتميم والأنصار. فقد ورد عن هذيل قولهم : (إقاء) في وقاء، و (إعاء) في (وعاء)، و (الأد) في الود، و (إشاح) في وشاح<sup>(1)</sup>.

كما ورد عن تميم قولهم في جمع وقاط : (إفاط)<sup>(2)</sup> ، و روی عن الأنصار قولهم في رجل وائل : (رجل آيل)<sup>(3)</sup>.

وهذه الظاهرة لم تشمل الأسماء فقط بل حتى الأفعال، فقد ورد عن تميم: (آصدت) الباب في :

(أوصدت)، و (أكدت) في : (وَكَدْتَ) أمام لغة الحجاز التي تفضل الواو<sup>(4)</sup>.

ويرى الدكتور داود سلوم : «و الذي يبقى غامضا هو : لماذا انحسرت الهمزة أمام الواو في أوائل الكلمات؟ الذي يبدو أن مخرج الواو وسهولة نطقه، هو الذي كان مسؤولا عن هذا التبدل والتطور والارتفاع بالهمزة إلى الواو و إحلال الواو محلها.»<sup>(5)</sup>

---

(1) ابن دريد. الاشتقاد. ص 513.

(2) سلوم داود. دراسة اللهجات. ص 116.

(3) الأزهري. تهذيب اللغة. ج 15. ص 441.

(4) السيوطي. المزهر في علوم اللغة، ج 2، ص 277.

(5) سلوم داود. دراسة اللهجات العربية القديمة. ص 117.

ويضيف قائلاً: «والذي نراه أن أغلب الأفعال المبتدئة بالواو والتي لا يظهر الواو في مضارعها يمكن أن تعتبر الواو فيها في الأصل : همزة انقلبت عن مكانها، و تركته للحرف الغازي الجديد، فالأصل في : أخذ : (وخذ)، و حين أضافوا إليه همزة أخرى، أبدلوا واوه همزة فقالوا: (آخذ). و احتفظت بعض اللهجات بالواو و الزيادة الجديدة فقالوا: (واخذ). و أسقطوا الهمزة هذه المرة، و أبدلوها بالألف المتطرفة عنها». <sup>(١)</sup> وهذا لا يعني أن الهمزة تحل مكان كل واو، و لا أن الواو تحل مكان كل همزة.

ويضيف قائلاً : « و علينا أن نلاحظ أن الأفعال التي في أولها مدة، مثل: (آب)، تعني أن الهمزة كانت تتعايش مع الواو، ثم أخذت مكان الواو، و ولدت همزة أخرى، ثم مزجتا معاً». <sup>(٢)</sup>

وفي مجموعة أخرى من الأفعال، نجد أن الهمزة تظهر مع الياء مثل: (آض يئض)، (وآد يئد)، الرجل إذا قوي، و (آست تئيم) المرأة، و(آن يئن) أي : حان.

ويعلق الكاتب قائلاً : « يبدو لنا أن هذه الأفعال مرت في المضارع بالتسلسلة، فمالوا بها إلى الياء، ثم نقلت في اللهجات الأخرى كما هي، وفتح أولها أو أعيد إليها الفتح تبعاً لبعض اللهجات. ومنها اللهجة الفصحي الشائعة. ونرى أن الأفعال التي تظهر فيها الهمزة في المضارع على ألف ساكنة دون واو أو ياء، إنما هي همزة أصلية في الماضي. و قد تتحرك الهمزة فتظهر على كرسي دون الواو أو الياء كما في (أن يئن).

(١) المرجع نفسه . ص 118.

(٢) المرجع نفسه. ص 118.

ونرى مصداق هذا في مجموعة من الأفعال، التي تبدو أن همزة أصلية غير منقلبة مثل : (أَبَقَ يَأْبِقُ)، و (أَنْمَ يَأْتِمُ)، و (أَذِنَ يَأْدَنُ)...»<sup>(1)</sup>.

و لمعرفة الأفعال التي تبتدئ بالواو، و تكون فيها هذه الواو أصلية هو الرجوع إلى مضارعها، ففي الغالب تظل محتفظة بالواو في مضارعها مثل: (وجع يوجع)، و (وجل يوجل)، و (وحمل يوحمل)...

أما الأفعال التي تكون فيها الواو منقلبة عن همزة، فنجد أن الواو تختفي في المضارع. كقولهم في : وثُق : يأْثِق ثُم يثُق.

ودع : يدع...

و منح : يضْح...

## 2- الهمزة في وسط الكلمة :

احتفظت بعض الأفعال بالهمزة الأصلية في وسطها في جميع أحوالها، ففي سأل، قالوا : يسأّل و اسأّل في لهجة تميم. و سل في لهجة الحجاز. و قالوا في اسم الفاعل : (سائل)، و في اسم المفعول : (مسؤول)، و قالوا في المصدر: سؤالا و مسألة.....

و قضية احتفاظ بعض الأفعال بالهمزة يرجع إلى طبيعة بناء الفعل، فصيغة (فَعَلْ يَفْعَلْ) احتفظت بهمزاها، على خلاف صيغتي (يَفْعَلْ) أو (يَفْعِلْ) حيث أن القاعدة اضطربت، فقالوا في أصل قال : قول، و في باع : بيع.

---

(1) المرجع السابق ص 119.

" و لكن نجد أن هذه القاعدة المفترضة، لا يمكن أن تطرد حقا في جميع هذه الأفعال، فـ(حاد) جاء مضارعه على : (يحيد)، و (يحود)<sup>(1)</sup>.

فهل الأصل فيه هو الواو أو الياء؟ و (حار) جاء على : (يحرر) و (يحر)، فهل أصله الواو أو الياء أو الألف؟

ومما يزيد القاعدة بلبلة، أن بعض الأسماء من غير الأفعال، و التي في وسطها ألف، وردت مهموزة بلغات أخرى فقالوا في شابة : (شابة)<sup>(2)</sup>.

كما هممت بعض اللهجات ألفاظا معينة مثل : (العام) و (الخاتم) (النار)<sup>(3)</sup> وفي أصلها غير مهموزة، كما وردت ألفاظا في أصلها مهموزة بدون همزة مثل : (راس) و (باس) و (قريت)<sup>(4)</sup> في (رأس) و (باس) و (قرأت).

و يبدو أن حذف الهمزة أو إثباتها سببه الاختلاف اللهجي، والسؤالان اللذان يتباران إلى أذهاننا هما :

1- لماذا قالت العرب « يقول » و لم تقل : (يقول)، و ما الذي منعهم من ذلك؟ و لماذا قالت العرب يبيع و لم تقل: (بيوع) في الفصحى؛ وفي بعض اللهجات.

2- من أين وردت الهمزة في : (قاتل) و (بائع) و في كل الأفعال المماثلة، إن لم تكن الهمزة موجودة في الأصل؟

---

(1) ابن دريد. جمهرة اللغة. ج 2. ص 268

(2) ابن منظور. لسان العرب. ج 1. ص 21 - 22

(3) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 264

(4) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 264

يعلل صاحب الكتاب قائلاً: «...إن الفعل الثلاثي الأجوف المعلول بالألف، لا يمكن أن يكون أصله واوا أو ياء فقط ! و إنما يجب أن يكون أصله همزة، ثم تخلت الهمزة عن مكانها للواو أو الياء تبعاً لحركة كل منها. فنحن نفترض أن أصل قال هو : (قَاءَ لَـ)، و نقول في معارضه : (يَقْنُلُ) على وزن يفعُل مثل : ينظر، و رمي حركة الهمزة على القاف، و حذفت الهمزة و عوضت ألفاً ساكنة و رمي حركتها على القاف،

فأصبح الفعل: (يَقْنُلُ) و قاد النطق إلى قلب الألف واوا لتوافق الضمة قبلها، وتجنب صعوبة النطق بالألف الساكنة و أمامها القاف المضمومة. فأصبحت: (يقول). و هذا تطور أسهل تفسيراً من تفسير النحاة، وأقرب إلى منطق اللغة العربية في حذف الهمزة و إبدالها.»<sup>(1)</sup>

وإذا نظرنا إلى الموازين الثلاثة، وجدنا أن الميزان (يُفْعِلُ) أكثر ظهوراً لبساطة اللفظ بالفتحة، و المتكلّم يميل إلى التبسيط و التسهيل، ثم تلاه الميزان : يَفْعُل مثل: ببور، ببوع، يتوب، يتوق، يحول...، و ظهر الميزان الثالث : يَفْعِل آخرهم<sup>(2)</sup>.

### 3- الهمزة في آخر الكلمة :

بعض اللهجات تقول في: (حبل): حبلاء، و اعتبروا الألف الناتجة عن التنوين ألفاً ممحونة فأظهروا الهمزة في قولهم :رأيت رجلاً فقالوا : رأيت (رجلاً)<sup>(3)</sup>.

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات. ص 122.

(2) نفس المرجع. ص 123 - 124.

(3) سيبويه. الكتاب. ج 2. ص 264.

كما ورد عن طيء فإن الممنقوص عندهم مقصور، إذا أُسند إلى الغائية المؤنثة ففي : (فني) و (بقي) و (رضي) قالوا: (فني) و (بقي) و (رضي)<sup>(1)</sup> ، فكان عامة العرب اعتبروا الأول : (فنيء) و (بقيء) و (رضيء).

و قالوا عند إلحاد الضمير : (فنت) و (بقت) و (رضت)، ثم أقيمت الهمزة في لغة الحجاز خاصة الشمال عموماً، و قلبت كسرة الهمزة ياء فأصبحت : (فنيت) و (بقيت) و (رضيت). و اعتبرت طيء أن الأصل هو: (فنا) و (رضا) و (بقا)، فقالوا: (فنات) و (رظات) و (بقات)، ثم ألغيت الألف لوجود الفتحة وللتقصير فقالوا : (فنت) و (رخت) و (بقت). ثم تابعت العرب على بقية التصريف<sup>(2)</sup>.

و هذا الذي ورد أيضاً في لغة طيء مثل: (توصاة) في توصية: و (جاراة) في جارية و (ناصاة) في ناصية و (فالاة) في فالية<sup>(3)</sup>.

فمن اعتبر الهمزة في الأصل مفتوحة، جاء بها على لغة طيء، ومن اعتبرها في الأصل مكسورة جاء بها على لغة طيء، و من اعتبرها في الأصل مكسورة جاء بها على : (جارية) و (ناصية) و (توصية)، و لهذا احتفظت طيء بالألف مكان الهمزة، لأنها اعتبرتها مفتوحة<sup>(4)</sup>.

---

(1) سلّوم داود. دراسة اللهجات. ص 123-124.

(2) نفس المرجع. ص 126-127.

(3) ابن منظور. لسان العرب. ج 15. ص 327.

(4) سلّوم داود. دراسة اللهجات. ص 127

و من خلال النصوص نلاحظ أن الحجازيين و هذيل و أهل مكة و المدينة<sup>(1)</sup>  
كانوا لا يميرون للنبر، أما النجديون في شرق الحجاز و منهم بنو تميم فكانوا ينبرون  
ومثال ذلك نبرهم لـ : (العام) و (الخاتم) و (النار)<sup>(2)</sup>.

ولكن قد وردت حالات شاذة نبر فيها أهل الحجاز، فقد همزوا كلمة : (النبيء)  
و (البريئة) و (الذرية)<sup>(3)</sup>.

و في لهجات أخرى هي : النبي و البرية و الذرية.  
و لقد بينت الدراسات أن الأفعال المقصورة أو المنقوصة في الماضي، و التي  
يرد مضارعها و في آخره ألف أو واو أو ياء قد كانت في الأصل أفعالاً مهملة، ثم  
فقدت الهمزة و بقي الحرف الذي كان يظهر مع الهمزة ليحملها وحده، و الدليل  
على ذلك هو ظهور الهمزة في تصريفات الفعل في الاسم أو المصدر أو ما شابه، و أن  
الأفعال التي لا تظهر في تصريفاتها الهمزة، يمكن أن تحمل على ضياع التصريف  
المهملة بإحلال غيره محله، و دليل آخر هو ورود بعض الأفعال بفعلين مضارعين، مما  
يدل على أن الهمزة رسمت مرتين حسب حركة الحرف الذي يسبقها كما فرضته  
اللهجة.

و لما سقطت الهمزة تركت وراءها أثراً هو حامل حركتها، فكما قالوا : (يدنو)  
و (يدنأ)، و نراهم يقولون في غير المهموز : (يجئى و يجثو). و قالوا في ماضي الأول:

---

(1) ابن منظور. لسان العرب. ج 1. ص 22

(2) سلomon داود. دراسة اللهجات العربية القديمة، ص 127-128.

(3) ابن السكيت. إصلاح المتنطق. ص 100-159.

(جش)، و في ماضي الثاني : (جثا). و قالوا في (أئ) : (يأتي و يأتون)، و في (عزى) : (يعزو و يعزى).

و يقول الكاتب: «و ر بما اختلف المضارع هنا للتغيير في المعنى، و لعله لهجة

متاخرة»<sup>(1)</sup>.

دليل القبائل :

### مجموعة القبائل النزارية و القحطانية :

#### أ- المجموعة النزارية :

1- مضر : أسد، تميم، الحارث (بنو)، حنظلة، خزيمة، الدئل، دبیر (من أسد)، ضبة، ضمرة، العتير (بنو)، عكل، غنم بن دودان (من أسد). فقعن، فقيم، قريم، قيس، كاهل، كنانة، كلب، الليث، مدرج، مزينة، النضر، هذيل، هجيم، الهون، يربوع.

2- ربيعة : بكر، تغلب، ثقيف، جديلة، حنيفة، خزانة، سدوس، سليم، سعد بن بكر، شيبان، ضبيعة، عبد القيس، عجل، عنزة، وأقل.

3- قيس عيلان : أشجع، باهلة، بدر، جشم، جعفر، ذبيان، الرباب، عامر بن صعصعة، عبس، عجلان ابن قيس، عقيل، عدوان، غطفان، غني، فزاره، قشير، كلاب، مازن، نصر بن معاوية، نمير، هلال، هوازن.

---

(1) سلوم داود. دراسة اللهجات. ص 130.

## **بـ- المجموعة القحطانية :**

1- حمير : بلي، بهراء، جرم، جهينة، حمير، عذرة، قضاعة، كلب، مهرة بن حيدان، فهد.

## **4- الخصائص الدلالية:**

لا شك أن الروايات التي جاءت عن العرب و امتلأت بها كتب اللغة و النحو و الأدب و التاريخ و السير تمدنا بروايد عديدة في موضوع اللهجات العربية، وذلك أن العلماء عندما قرروا جمع اللغة أخذوها عن العرب الذين لم تفسدهم الحضارة.

ولهذا ونحن نبحث في خصائص اللهجات العربية حاولنا الرجوع لمختلف المصادر، وخاصة البحث في الخصائص الدلالية دعاها إلى الرجوع إلى تراثنا العربي العريق و المتمثل في أدبنا من شعر

و أمثال؛ فلتطرقنا إلى مراحل التطور الدلالي للهجات العربية القديمة، ثم عرجنا بعد ذلك إلى النماذج الدلالية للهجات العربية القديمة.

## **1- مراحل التطور الدلالي للهجات العربية القديمة:**

### **أ- التطور الدلالي من المحسوس إلى المجرد:**

يشرح أبو حاتم الرّازي في كتابه الزّينة تطوير دلالة ( غفر ) من الطرف المحسوس إلى آفاق التجريد و الإدراك العقلي و النفسي قائلاً: " يقال: غَفُور و غَفَار

و غافر، ثلاث لغات، و هي من المغفرة و المغفرة السُّتر، كأنه يستر ذنوب العباد إذا رضى عنهم، فلا يكشفها للخلائق.

ويقال في الدعاء: اللهم تغمدني بمحفرتك، أي استر ذنبي. وأصله من غفرت الشيء إذا غطيته. ويقال: ثوب كثير الغفر، أي كثير الزنبر<sup>(1)</sup> إذا كان من خز أو وبر أو صوف أو غيره، سمي بذلك لأنه يستر النسج بزبرة. و يقال أضمم متابعاك في وعائكم و اغفر متابعاك في وعائكم، و هما يعني واحد. و يقال: غفر غفرا<sup>(2)</sup> ومنه يقال: اللهم غفرا. و قال الشاعر: ليث يهاب الناس صولاته جموع العقب و أحسن الغفر و قال الكميت: في ظل من عنت الوجوه له ملك الملوك و مالك الغفر و يقال لجنة الرأس مغفر، لأنه يغطي الرأس و يستره.

فالغفور على وزن فَعُول، يعني من شأنه أن يفعل ذلك. و يقال: فلان صدوق اللهجة أي من شأنه و عادته الصدق.<sup>(3)</sup>

بَيْن الرَّازِي تطور لفظة (الغفور) من المعنى المحسوس إلى المعنى المجرد، فيقال ثوب كثير الغفر، أي كثير الزنبر، و هو الثوب إذا كان من خز أو وبر أو صوف أو غيره، و يقال لجنة الرأس مغفر، لأنه

(1) الزنبر: بالكسر مهموز ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز، ارجع للرازي، الزينة، ج 2، ص 97-98.

(2) غفر بالكسر لغة فيه. الغفر و الغفر بالتحريك التغطية، ارجع للرازي، الزينة، ج 2، ص 97-98.

(3) الرازي أبو حاتم، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تعليق: حسين الهمداني، القاهرة، 1957، ط 2، ج 2، ص 97-98.

يغطي الرأس و يستره، ثم انتقل مفهوم اللفظة من المعنى المحسوس إلى المعنى المجرد ليصير دالاً على المغفرة و تعني السُّتر، كأنه يستر ذنوب العباد إذا رضى عنهم، فلا يكشفها للخلافات.

وقد حلَّ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِهِ (الصَّاحِبِيُّ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ) مُجْمُوعَةً مِنَ الْأَلْفَاظِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَبَيْنَ الْمُنْطَلِقِ الْحَسِيِّ لِعَدْدِهَا وَسَعْرَضَ مَا جَاءَ لِدِيهِ قَبْلَ تَناولِهِ مَا أَتَى بِهِ النَّاقِدُ الشَّرَاحُ لِنَعْقُدَ الْأَسْبَابَ فِيمَا بَيْنَ الْعَمَلِ الْلُّغُويِّ الْعَامِ وَاهْتِمَامِهِ بِالظَّوَاهِرِ الدَّلَالِيَّةِ، وَالْعَمَلِ النَّقْدِيِّ فَكَلَاهُمَا يَشْكُلَانِ - فِي النَّظَرَةِ الْكُلِّيَّةِ - نَسِيجَ الْقَرْنَى الْرَّابِعِ أَدْبَا وَلُغَةً: "فِي إِلْيَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِ إِنَّمَا عَرَفَ الْعَرَبُ مِنْهُ إِسْلَامَ الشَّيْءِ، ثُمَّ جَاءَ فِي الْشَّرْعِ مِنْ أَوْصَافِهِ مَا جَاءَ وَكَذَلِكَ كَانَتْ لَا تَعْرِفُ مِنَ الْكُفَّارِ إِلَّا الْغَطَاءُ وَالسُّتُّرُ. أَمَّا الْمُنَافِقُ فَاسْمُهُ جَاءَ بِهِ إِلْيَسْلَامُ لِقَوْمٍ أَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظَهَرُوا، وَكَانَ الْأَصْلُ مِنَ الْنَّافِقَاءِ الْيَرْبُوعِ، وَلَمْ يَعْرِفُوهُمْ فِي الْفَسْقِ إِلَّا قَوْلَهُمْ: فَسَقَتِ الرَّبْطَةُ، إِذَا خَرَجَتِ مِنْ قُشْرِهَا، وَجَاءَ الْشَّرْعُ بِأَنَّ الْفَسْقَ: الْإِفْحَاشُ فِي الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ الْزَّكَاةُ مَمْنَعَتِ الْعَرَبَ تَعْرِفُهَا إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ النَّمَاءِ، وَزَادَ الْشَّرْعُ فِيهَا مِمَّا لَا وَجْهٌ لِإِطَالَةِ الْبَابِ بِذَكْرِهِ".<sup>(1)</sup> وَيَورِدُ أَبْنُ فَارِسٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي سِيَاقٍ يُضْمِنُ مَفَرَّدَاتٍ أُخْرَى كَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْمُؤْمِنِ، وَهُوَ يَفْسُرُهَا عَلَى أَنَّهَا مَصْطَلَحَاتٌ تَنَاطِرُ مَعَانِي أُخْرَى لِلْأَلْفَاظِ كَمَا يَكُونُ شَأْنُ الْكَلِمَاتِ الْأَصْطَلَاحِيَّةِ فِي الْعِلُومِ وَالْفَنُونِ كَالنَّحُوِّ وَالْعَرْوَضِ وَالشِّعْرِ، وَفِي هَذَا الصَّدِّ يَقُولُ أَبْنُ فَارِسٍ:

(1) أَبْنُ فَارِسٍ أَحْمَدُ. الصَّاحِبِيُّ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ وَسِنْنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا. تَحْقِيقُ وَتَقْدِيمٌ: مَصْطَفَى الشُّوَيْمِيٍّ. مَكَتبَةُ أَبْدُونَ. بَدْرَانٌ. بَيْرُوتٌ. لَبَانٌ. 1382 هـ - 1963 م. ص 81.

"ثمة أسمان لغوي وصناعي أو شرعي."<sup>(1)</sup>

رغم أن ابن فارس يجهر بعذائه للفلسفة، فالألفاظ يزداد في منطوقها شروط و صفات تجعل ما يصدق عليه التعريف يضيق إلى أن يختص بجانب محدد إضافة إلى نقله من الحيز الحسي إلى المجال التجريدي باستخراج أوجه للشبه كما في (نافق و المنافق) و الناقفه التي تتخفى و تستمر في أفعالها، فالمนาافق إنما يبدي أشياء و يضمـر ما يخالفها ويستعين على أغراضه الخفية بالتستر بعيداً عن الأعين.

ولقد قال ابن فارس في باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة و السبب ما يلي: " قال علماؤنا: العرب تُسمّي باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، و ذلك قولهم: التَّيْمُم مسح الوجه من الصَّعِيد، و إنما التَّيْمُم الطلب و القصد. يقال: تَيَمِّمْتَك و تَأْمَمْتَك أي تَعَمَّدْتَك. و من ذلك تسميتهم السحاب سماء و المطر سماء، و تجاوزوا ذلك إلى أن سموا النبت سماء..."<sup>(2)</sup>

من خلال هذا التعريف نستشف ما يلي:

- التَّيْمُم في أصله الطلب و القصد.
- التَّيْمُم مسح الوجه من الصَّعِيد.

ولو عدنا إلى تعريف اللفظة لغة فهي كما قال الفيروز آبادي: "يم ماء بنجد، و السمامة: بلاد الجؤ

في وسط الشرق عن مكة، و اليمة موضع، و بنو يم بطن"<sup>(3)</sup>

---

(1) ابن فارس. الصاحبي. ص 81.

(2) ابن فارس. الصاحبي. ص 94-95.

(3) يحدثنا القلقشندي أن الأنساب ست طبقات:

الطبقة الأولى: الشعب، و هو النسب الأبعد كعدنان.

وهذا يدل على أن العرب قدّيما عرفت مواضع المياه، و من ثم يكون:  
(التيّم) هو طلب الماء والسفر إليه، وبعد ذلك عمّ المعنى فغدت الدلالة شاملة كل  
قصد و طلب.

ونواصل الحديث عن تطور الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة الذهنية

مستشهادين ببيت للمنتبي:

و قتلنَ دفراً و الدُّهيمِ فما ترى  
أمَ الدُّهيمِ و أمَ دَفَرٍ هابل.

فهو يقول: "أما الدهم فمن أسماء الداهية، والأصل في ذلك أن ناقة كانت لبعض  
الملوك تسمى الدهيم، فقتل قوماً و بعث برؤوسهم عليها في غرارة، فلما جاءت قالوا:  
عليها بيض نعام، فقال الرسول انظروا عما يفرخ البيض، فلما نظر إلى رؤوس أولاده  
قال:

و عند الدُّهيمِ لو أحْلَّ عقالها

---

الطبقة الثانية: القبيلة، وهي ما انقسم فيها الشعب: كربيعية و مصر

الطبقة الثالثة: العمارة، وهي ما انقسم فيه أقسام القبيلة كقريش أو كنانة.

الطبقة الرابعة: البطن، وهو ما انقسم فيه أقسام العمارة كبني عبد مناف.

الطبقة الخامسة: الفخذ، وهو ما انقسم فيه أقسام البطن.

الطبقة السادسة: الفصيلة، وهي ما انقسم فيه أقسام الفخذ، كبني العباس.

ارجع لـ القلقشندي. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تحقيق الأبياري، الطبعة الأولى، القاهرة،

1959م، ص 13.

(1) الفيروز آبادي. القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي بالقاهرة، ج 4، ص 193-194.

## فتتصعد لم تعد من الجن حاديا

ثم كثر تشاورهم بهذا الإسم حتى جعلوا الدهنية دهيمًا<sup>(1)</sup> " و لقد روى ابن جني القصة معللاً التطوير الذي خضعت له الكلمة في شرحه (الفسر) بشكل مختصر<sup>(2)</sup>.

و إنْ تراثنا لحافل بهذه النماذج التي تبيّن التطوير الدلالي للهجات العربية القديمة، فهذا ابن الأنباري مثلاً يحلّل بيت عمرو بن كلثوم:

تريرك إذا دخلت على خلاء

و قد أمنت عيون الكاشحينا

" فالكاشحون: هم الأعداء واحدهم كاشف، إنما قيل له كاشف لأنّه يعرض عنك و يوليك كشحه، وال Kashح والخصر والقرب واحد و هو مايلي الخاصرة، و قال آخرون: إنما قيل للعدو كاشف لأنّه يضمّر العداوة في كشحه، و يؤكّد هذا الرأي ابن النحاس في شرحه<sup>(3)</sup> وقالوا إنما خص الكشح لأن الكبد فيه فيradi أن العداوة في الكبد، و لذلك يقال عدو أسود الكبد أي شديد العداوة قد أحرقت كبده<sup>(4)</sup>.

(1) الحامي أبو علي. الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم، صادر. بيروت. لبنان . 1965م. ص 60.

(2) ابن جني. الفسر الصغير ( شرح ديوان المتنبي)، مخطوط بدار الكتب المصرية ، ( أدب رقم 23). ص 248 ب.

(3) ابن النحاس أبو جعفر. شرح القصائد السبع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، بغداد. 1973م. ص .620

(4) ابن الأنباري أبو بكر. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة. 1969م، ص 378

"شَطَّتْ داره إِذَا بَعَدَتْ"<sup>(1)</sup>، و إننا إذا رجعنا إلى القاموس المحيط وجدنا

أن (الشط) شاطئ النهر جمع شطوط. و شيطان، و الشط بلدة باليمامية، و أشط في المفازة ذهب؛ و هذا يرجع أن الرمز اللغوي انصرف في البدء إلى المحسوسات، فسواحل البحر و الأنهر بعيدة عن قلب الجزيرة و أواسطها، و الرحلة إليها بعيدة حتى لتقربن بالهلاك (المفازة) لكثرة احتمالات الضياع في السفر البعيد.

و يمكننا تصنيف مراحل الدلالة كالتالي: 1- الشط آخر مكان للإنسان قبل الخوض في الماء. 2- بيته على الشاطئ، الشط و قد شط أي بعد. 3- الشطط: الإيغال في التصرفات والأحكام (المعنى الذهني).  
و في رواية لبيت عمرو بن كلثوم:

بأي مشيئة عمرو بن هندٍ

تطيع بنا الوشاح و تزدرينا

ينتهي البيت بكلمة (يزدهينا) في رواية فيشرح ابن النحاس المعنى السياقي: زهي فلان علينا، و ازدهى بنا إذا تكبر علينا، و يقال: "زهاء الله أي جعله متكبراً" ثم يروي عن الأصممي أنه يقال: "أزهى النخل إذا ظهرت صفرة ثمره، و حمرته. و لا يعرف زها النخل بغير ألف". و ذكر غير الأصممي: "زهي البسر إذا احمر أو أصفر".<sup>(2)</sup>

ففي هذه الحالة انتقل مدلول الكلمة (و هو الجمال و العلو) من الدلالة الحسية إلى الدلالة الذهنية: الخياء و التكبر.

---

(1) ابن النحاس. شرح القصائد التسع المشهورات، ص 726.

(2) ابن النحاس. شرح القصائد التسع المشهورات، ص 651.

وحوصلة القول أننا نلاحظ أنّ اللفظة قد مرّت بمراحل، فانتقلت من المجال الحسّي إلى المجال الذهني المجرد.

### بـ- التطور الدلالي بالتفصيص وبالتوسيع:

تخصص دلالة (الفراني) بنوع من أنواع الحلوي التي تصنع في الفرن، وكان يمكن للكلمة أن تدلّ على كلّ ما يخبز في هذا الفرن. يقول الخوارزمي في (المفاتيح): "الأطريّة على وزن الأكسيّة من طعام أهل الشام و لا واحد له هكذا قال الخليل و قال بعضهم بكسره على بناء زبئيّة: الفراني جمع فرنٍ قال الخليل هي خبزة غليظة مشكلة مصنوعة تشوّى ثم تروى لبنا و سمنا و سكرا و هو منسوب إلى الفرن و هو تُور ضخم يخبز فيه".<sup>(1)</sup>.

ومن شواهد التوسيع الدلالي عند صاحب الزينة كلمة (اللوح)، حيث قال: "قال بعض أهل المعرفة: سمى اللوح الذي يكتب فيه لوحًا، لأنهم كانوا يكتبون في العظام، كعظم الكتف وغير ذلك. فكل عظم كتبوا فيه سمّوه لوها. ثم قيل لكل ما يكتب فيه من الخشب لوها، لأنه نحت على تلك الهيئة. و اللوح العظم".  
يقال: رجل عظيم الألواح، إذا كان كبيراً عظيم اليدين و الرجلين. و كل عظم يسمى لوها. قال الجعدي: و لوحى ذراعين في بركة<sup>(2)</sup> إلى جوجو رهل المنكب لوحى ذراعين يعني عظيم الذراعين.

---

(1) الخوارزمي أبو عبد الله يوسف. مفاتيح العلوم، الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1401 هـ - 1981 م، ص 99.

(2) البرك بفتح الباء الصدر. فإذا أدخلت عليه الهاء كسرت و قلت بركة. و الجوجو عظام صدر الطائر، ارجع للرازي. الزينة في الكلمات الإسلامية، ج2، ص 99.

و سميت ألواح السفينة ألواحا، لأنها نُحتت على هيئة الألواح التي يُكتب فيها. قال

الله عز و جل: " و حَمَنْاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَلْوَاحِ وَ دُسِّرَ<sup>(1)</sup>"<sup>(2)</sup>

فلفظة ( اللوح) في الأصل تدل على نوع من المواد التي يكتب عليها، ثم عممت على سائر الوسائل الأخرى، فانتقلت من الدلالة على وسيلة الكتابة إلى بناء السفن و أشكال الأخشاب.

إن الأمثلة كثيرة في هذا المجال حيث اتسعت الدلالات، و لقد تطرق ابن فارس، و الخطابي في كتابه إعجاز القرآن، و الامدي، و المرزباني و غيرهم؛ قال ابن فارس في باب القول في أصول أسماء قيس عليها و الحق بها غيرها: " كان الأصمعي يقول: أصل الورد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء و ردا. و القرب طلب الماء، ثم صار يُقال ذلك لكل طلب فيقال: هو يقارب كذا أي يطلب، و لا تقارب كذا. و يقولون: رفع عقيرته أي صوته. و أصل ذلك أن رجلا عَقِرَتْ رجله فرفعها و جعل يصبح بأعلى صوته، فقيل بعد ذلك لـكُلِّ من رفع صوته: رفع عقيرته و يقولون: بينها مسافة، و أصله من السُّوْفُ و هو الشم. و مثل هذا كثير".<sup>(3)</sup> من خلال هذه الأمثلة نلاحظ تطوراً دلائياً بهذه المفردات:

-أصل الورد إتيان الورد، ثم توسيع مدلوله و صار كل شيء و ردا.

-أصل القرب طلب الماء، ثم صار يطلق لكل طلب.

---

(1) سورة القمر. الآية 13.

(2) الرازبي أبو حاتم. الزينة في الكلمات الإسلامية. ج 2. ص 99.

(3) ابن فارس أحمد. الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، ص 95-96.

-أصل العقيرة أن رجلا عقرت رجله فرفعها، و جعل يصبح بأعلى صوته، ثم صار مدلول العقيرة يطلق على كل من رفع صوته.

و من الاتساع في الدلالة أن (الوغى) يدل على الصوت و الجلة في الحرب، ثم عمّ ليدل على الحرب نفسها، قال المتنبي:

و لو كان يوم وغى قاما

للبه سيفي و الأشقر

فالوغى: الحرب، و أصله الصوت. <sup>(١)</sup>.

و ابن الأباري يحلل الكلمة ( غانية ) و يبين أصلها المحدد، ثم تطورها بالاتساع في قول عنترة:

و حليل غانية تركت مجدلاً

مكو فريصته و كشدق الأعلم

و أصل الغانية: ذات الزوج، أي المستغنية بزوجها، ثم قيل للشابة ( غانية ) ذات زوج كانت أو غير ذات زوج، قال يعقوب أنسد أبو عبيدة:

أزمان ليلي كعاب غير غانية

و أنت أمرد معروف لك الغزل

و أنسد ابن الأعرابي:

---

(١) ابن الأباري بن القاسم. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 192، و ابن النحاس. شرح القصائد التسع المشهورات، ص 506.

**أحب الأيامى إذ بشينة أيام**

**و أحببت لَمَّاً أن غنيت الغوانيا<sup>(1)</sup>**

و ثمة لفظ آخر تطور من المحدود إلى المتسع والأكثر عموما فالخربات هي الأفعال القبيحة عامة، و قد كان لها أصل بصورة اشتقاء أخرى ( خارب ) تدل على السرقة، و يقول ابن الأباري حول بيت لعمرو بن كلثوم: " الخربات الجنائيات و ما لا خَيْرٌ فِيهِ " .

يقال رجل خارب، و قوم خراب، قال الطوسي الخربة الفعلة القبيحة. وقال أحمد بن عبيد: الخربة الفعلة الرديئة " أصل الخارب: اللص " <sup>(2)</sup> ويتحدث ابن النحاس عن أصلٍ و تفريع عليه بالاتساع حول بيت الأعشى:

**قالوا ثماد فيطن الحال جارهما**

**و العسجدية فالآباء فالرجل**

" فالثماد جمع ثمد، قال الأصممي: الثمد و إن كان يستعمل لكل شيء قليل، فإن أصله أن تكثُر الأمطار فيحقن الماء تحت الرمل فإذا كشف ظهر. و يقال مثمد إذا كان مقترا عليه الرزق، و إذا وصف القوم بأنهم في حرب شديدة قيل: تركناهم يمضون الثمد، و يقال: إن الإثم من هذا لقلة ما يؤخذ منه و سرعة نصوله." <sup>(3)</sup>

---

(1) ابن الأباري . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . ص 340-341.

(2) ابن الأباري . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص 128.

(3) ابن النحاس . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص 712.

فلفظة ( ثمد ) كان مدلولها محصورا في حالة مادية و هي ما تبقى من ماء الأمطار في الرمل، ثم اتسعت لتدل على مجالات حسية عده منها: القلة بسبب الحرب، و الإثم الذي هو ذر نؤور قليل ليختلف نقوش الوشم، و إن في عملية الوشم ذاتها تشابها إذ يذر القليل من النؤور ليختلط بالدم في خطوط الرسم على ظاهر اليد أو الذراع أو الوجه، و وبالتالي تتسع لتدل على كل شيء قليل؛ و الأمثلة كثيرة تبين توسيع دلالة اللفظة.

#### ج- التطور الدلالي بالنقل من مجال إلى آخر:

ترتبط هذه الألفاظ بالإستعارة و معنى التشبيه، لأن نقل اللفظ دالاً من مجال إلى آخر إنما يستند إلى مسوّغات التشبيه، و على ذلك نستشهد بما قاله الخوارزمي: "... الحجرة هي الحلقة المحيطة بالصفائح الملصقة بالصفحة السفل و قد تكون مقسومة بثلاثمائة و ستين قسما، الأم هي الصفيحة السفل. العنكبوت هي الشبكة التي عليها البروج و العظام من الكواكب الثابتة. منطقة البروج في العنكبوت هي المقسومة بدرج البروج.

المقْنَطَرات هي الخطوط المقوسة المتضايقة المرسوم فيما بينها أعداد درج الارتفاع في الصفيحة و فوقها يجري العنكبوت. الفرس هو قطعة شبيهة بصورة الفرس يشد بها

العنكبوت على الصفائح. الكرة معروفة من آلات المنجمين و بها تعرف هيئة الفلك  
و صورة الكواكب و تسمى أيضاً البيضة. ”<sup>(1)</sup>

ما يمكننا قوله أنَّ هذه بعض آلات المنجنيق، و إن الكلمة هنا تدل  
على معناها الأصلي، بالإضافة إلى دلالتها على معانٍ أخرى تفهم من السياق؛ و يُظهر  
لنا الخوارزمي الرابط التشبّهي في مصطلح (الفرس)، لأنَّ هذه القطعة في آلة  
الاصطرباب<sup>(2)</sup> تشبه في شكلها الحيوان الذي يحمل الاسم نفسه (الفرس)، و يؤكد لنا  
الخوارزمي هذه الظاهرة الدلالية التطورية في عدد من اصطلاحات علم التشريح، ذلك  
أنَّ ”طبقات العين سميت بالأشياء التي تشبهها كالمشيمة شبّهت بالمشيمة و هي  
التي فيها الولد في البطن و الشَّبَكَة شبّهت بالشَّبَكَة، و العنكبوتية شبّهت بنسيج  
العنكبوت، و القرنية شبّهت بالقرن في صلابته.“<sup>(3)</sup>

و يذهب الخوارزمي إلى الحديث عن جزء آخر من الجسم البشري و هو  
(الأعور) في قوله: ”الأعور معي على هيئة الكيس و سمي الأعور لأنَّه لا منفذ له و  
يُسمَّى المِمْرَغَة.“<sup>(4)</sup>

---

(1) الخوارزمي محمد. مفاتيح العلوم، ص 135-136.

(2) الاصطرباب: آلية عربية قديمة تستخدَم لأغراض فلكية تحدد بوساطتها موقع النجوم، و خطوط العرض،  
و استفاد منها البحارة في رحلاتهم، و هي صفيحة على شكل دائرة عليها أجزاء أخرى و إشارات اصطلاحية  
فلكلية، و لها حجوم متعددة.

ارجع لـ الخوارزمي. مفاتيح العلوم. ص 134-135.

(3) الخوارزمي. مفاتيح العلوم. ص 93-94.

(4) الخوارزمي. مفاتيح العلوم. ص 94.

و يسرد الخوارزمي مصطلحات العروض و القافية و معها أصولها اللغوية التي أخذت منها على نحو من التشبيه في قوله: "القافية الكلمة الأخيرة من البيت. الروي الحرف الذي تبني عليه القصيدة من القافية مثل الميم من قوله: عفتِ الديار محلُّها فمقامُها. الوصل حرف بعد الروي واو أو ألف أو ياء أو هاء مثل الهاء في فمقامها".<sup>(1)</sup>

إن التطور الدلالي للألفاظ قد وضحه أيضا ابن ناقيا البغدادي<sup>(2)</sup> و الخوارزمي الذي قدّم توضيحا لانتقال الألفاظ من الدلالة على معنى إلى معنى آخر، و على هذا الأساس قال في بداية مؤلفه: "ولفظة الفك فإنها عند أصحاب اللغة و الفقهاء مصدر فك الأسير أو الرهن أو الرقبة، و أحد الفكين و هما اللحيان، و عند أصحاب العروض إخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعهما دائرة، و عند الكتاب تصحيح اسم المرتزق في الجريدة بعد أن كان وضع عنها: و لفظة الوَتَد عند اللغويين و المفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى (والجبال أوتادا)<sup>(3)</sup> و عند أصحاب العروض ثلاثة أحرف اثنان متحركان و ثالث ساكن، و عند المنجمين أحد الأوّتاد الأربع التي هي الطالع و الغرب و وسط السماء و وتد الأرض".<sup>(4)</sup>

على ضوء ما تقدّم نستشف مايلي:

إن لفظة الفك تدلّ على المعاني الآتية:

---

(1) المصدر نفسه. ص 58.

(2) البغدادي بن ناقيا. الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق. د. محمد رضوان الداية ود. عدنان ززور، وزارة الأوقاف بالكويت، 1387 هـ - 1968 م، ص 156.

(3) سورة النبأ. الآية 7.

(4) الخوارزمي. مفاتيح العلوم. ص 3.

- تدلّ عند اللغويين و الفقهاء على مصدر فك الأسير أو فك الرهن، أو الرقبة، و تدلّ أيضاً على أحد الفكين و هما اللحيان.

- تدلّ عند أصحاب العروض على إخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعهما دائرة.

- تدلّ عند الكتاب على تصحيح اسم المرتزق في الجريدة.

فاللفظة الواحدة تدلّ على معانٍ مختلفة، كلفظة الوَتَد التي أشار إليها الخوارزمي، نلخصها فيما يلي:

- تدلّ عند اللغويين و المفسرين على أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى: (و الجبال أوتادا) <sup>(1)</sup>.

- تدلّ عند أهل العروض على ثلاثة أحرف اثنان متحركان و ثالث ساكن.

- تدلّ عند المنجمين على أحد الأوتاد الأربعية التي هي الطالع و الغارب ووسط السماء و وتد الأرض.

وفي بيت آخر لامرئ القيس تشير لفظة (أنابيش) تحليلياً يظهر استخداماً تنتقل فيه الدلالة من مجال إلى آخر: لأن السبع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى أنابيش عنصل:

"فالأنابيش هي العروق، وإنما سميت أنابيش لأنها تنبش، أي تخرج من تحت الأرض وهناك استعمال في أعمال الحرب لفعل مشتق من الأصل فيقال "نبشه بالنبل أي غرزة فيه" <sup>(1)</sup> وبهذا يكشف محيطاً دالياً مغايراً لما كان فيه اللفظ قبل.

---

(1) سورة النبأ. الآية 7

و من بيت لعمرو بن كلثوم يستخرج ابن الأباري مادة (كتب):

أَلَا تَعْرِفُونَا وَمَنْكُمْ

كَتَابٌ يَطْعَنُ وَيَرْقِيْنَا

فإنه "يقال كتبت الكتائب أكتبه كتابا، وإنما سمي الكاتب كاتبا لأنه يضم بعض الحروف إلى بعض من قولهم كتبت القرابة، إذا ضمت منها خرزاً إلى خرز". قال ذو الرمة:

وَفُرَاءُ غَرْفِيهِ أَثَّاَيْ خَوارِزْهَا

مشلشل ضيّعته بينها الكتب<sup>(2)</sup>

و هذا مثال لغبة الدلالة المتنقل إليها فقد استقر مفهوم (الكتابة) للكلمات وأمّحى ذاك المعنى الأول من الاستخدام، أو كاد أن يمحى.

بعد تعرضاً لمراحل التطور الدلالي نستشف أن اللفظة في تطورها قد مرّت

بمراحل ثلاثة هي:

- من المحسوس إلى المجرد.

- من التخصيص إلى التوسيع.

- من الانتقال من مجال آخر.

2- النماذج الدلالية للهجات العربية القديمة:

---

(1) ابن الأباري . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 111.

(2) ابن الأباري. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 414.

فإنْ هذا التطور الدلالي يمتدّ من القرن الثالث الهجري إلى سائر القرون التالية، حيث بدأت اللفظة تتطور شيئاً فشيئاً، فخرجت من مفهوم واحد للدلالة على مفاهيم متعددة، و هذا ما أثبتته الدراسات المختلفة، فكتب الأدب والنقد قد تعرّضت للموضوع كما وضحتنا، وكذلك المعاجم اللغوية، وعلى رأسها لسان العرب لابن منظور، الذي قدّم نماذج مختلفة في ذلك، سنوضحها فيما يلي:

1- قال شمر الأثيلب بلغة أهل الحجاز الحجر، و بلغة بني قيم التراب<sup>(1)</sup>.

و هذا يدخل ضمن ما يسمى بالترادف.

2- أتاني حساب من الناس أي جماعة كثيرة و هي لغة هذيل<sup>(2)</sup> و هذا ترافق أيضاً.

3- تَحَسِّبَ الْخَبَرَ اسْتَخِبَرَ عَنْهُ حِجَازِيَّة<sup>(3)</sup> وهذا ترافق.

4- الشاعران المنكبان لتباعدهما يهانية<sup>(4)</sup> وهذا ترافق.

5- الْعُرْبُ جمع عَرَوبٍ و هي المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها. و قيل هي الشُّكِلات بلغة أهل مكة والمجنوجات بلغة أهل المدينة<sup>(5)</sup> وهذا ترافق أيضاً.

6- قيل لصفية بنت عبد المطلب و ضربت الزبيراً: مَ تضربينه؟ فقالت ليلىًّ و يقود الجيش ذا الجلب أي يصير ذا لبّ. قال ابن الأثير هذه لغة أهل الحجاز و أهل نجد يقولون لبّ يليب بوزن فَرِيرٌ<sup>(1)</sup> وهذا تضاد.

(1) ابن منظور. لسان العرب، ج 1، ص 227.

(2) ابن منظور. لسان العرب، ج 1، ص 303.

(3) ابن منظور. لسان العرب، ج 1، ص 307.

(4) ابن منظور. لسان العرب، ج 1، ص 484.

(5) ابن منظور. لسان العرب، ج 2، ص 81.

7- الوثب القعود بلغة حمير يقال ثِبْ أي اقْعُدْ، و دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثِبْ أي اقْعُدْ فوثب فتكسر. فقال الملك ليس عندنا عرييَّث من دخل ظفار حمرأ أي تكلم بالحميرية.

و قوله عرييَّث يريد العربية فوق على الهاء بالباء و كذلك لغتهم. و رواه بعضهم ليس عندنا عربية كعربيتهم، قال ابن سيده و هو الصواب عندى لأن الملك لم يكن يخرج نفسه من العرب و الفعل كال فعل. والوثاب الفراش بلغتهم، و يقال وثبته وثاباً أي فرشت له فراشاً والوثوب في غير لغة حمير النهوض و القيام، و الموثبان بلغتهم الملك الذي يقعد و يلزم السرير و لا يغزو<sup>(2)</sup> وهذا ترادف؛ فوثب بمعنى قعد، غير أن الأولى لغة حمير.

8- الْيَلِبُ الدروع يمانية<sup>(3)</sup> وهذا ترادف.

9- الْبُرْتُ و الْبَرْتُ الفأس يمانية. و الْبُرْتُ بلغة اليمن السَّكَرُ الطَّبِرَادُ<sup>(4)</sup> وهذا ترادف.

10- الْحَلِيلُ الجلي و الصقيع بلغة طيء<sup>(5)</sup> و هذا ترادف.

11- الأعْفُتُ في بعض اللغات الأعسر قيل هي لغة تميم و الألفُتُ أيضاً الأعسر<sup>(6)</sup> وهذا ترادف.

(1) ابن منظور. لسان العرب، ج 2، ص 228.

(2) ابن منظور. لسان العرب، ج 2، ص 254.

(3) ابن منظور. لسان العرب، ج 2، ص 306.

(4) ابن منظور. لسان العرب، ج 2، ص 313.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 329.

(6) ابن منظور. لسان العرب، ج 2، ص 364.

- 12- طحنه يطحنه طحنا ضربه بكته يمانية<sup>(1)</sup> و هذا ترافق أيضا.
- 13- ويقال الجُّ و السيف بلغة طيء. وقال شمر قال بعضهم اللُّج السيف بلغة هذيل و طوائف من اليمن<sup>(2)</sup>. و هذا ترافق.
- 14- تنَجَّجَتِ الأرنب اقشعرت يمانية<sup>(3)</sup> و هذا ترافق أيضا.
- 15- الْوَيْجُ خشبة الفدان عُمانية<sup>(4)</sup> ترافق.
- 16- وقال البحرياني زعم الكسائي أنه سمع رجلا من بنى عامر يقول: إذا قيل لنا أَبْقِيَ عندكم شيء؟ قلنا بَحْباج أي لم يبق<sup>(5)</sup> و هذا ترافق أيضا.
- 17- و السُّرْحان (الذئب المشهور)، و السَّيْدُ الأسد بلغة هذيل<sup>(6)</sup> وهذا يدخل ضمن الترافق.
- 18- الشَّلْحَاء السيف بلغة أهل الشُّعْرُ و هي بأقصى اليمن<sup>(7)</sup> و هذا ترافق.
- 19- الزَّخِيخ النار يمانية<sup>(8)</sup> و هذا ترافق.
- 20- البَلَدُ الدار يمانية<sup>(9)</sup> و هذا ترافق أيضا.

(1)المصدر نفسه، ج 2، ص 470.

(2)ابن منظور. لسان العرب، ج 3، ص 178.

(3)المصدر نفسه، ج 3، ص 205.

(4)المصدر نفسه، ج 3، ص 225.

(5)المصدر نفسه، ج 3، ص 230.

(6)المصدر نفسه، ج 3، ص 311.

(7)ابن منظور. لسان العرب، ج 3، ص 330.

(8)المصدر نفسه، ج 3، ص 498.

(9)المصدر نفسه، ج 4، ص 62.

- 21- السُّمُودُ الْغِنَاءُ بِلِغَةِ حَمِيرٍ، يَقُولُ اسْمُدِي لَنَا أَيِّ غَنِّيٌ لَنَا<sup>(1)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.
- 22- الْقَرَامِيدُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الشَّامِ آجُرُ الْحَمَامَاتِ وَقِيلَ هِيَ بِالرُّومِيَّةِ قِرْمِيدَى<sup>(2)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.
- 23- الْبَطْرُ الْخَاتِمُ حَمِيرِيُّ وَجَمِيعُهُ بِظُورٍ<sup>(3)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.
- 24- شَحَرُ فَاهُ شَحْرًا حَرَاصُ فَتْحَهُ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ أَحْسَبَهَا يَمَانِيَّةً<sup>(4)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.
- 25- الشُّرْشُورُ طَائِرٌ صَغِيرٌ مُثْلِعٌ بِالْعَصْفُورِ قَالَ الأَصْمَعِيُّ تَسْمِيهُ أَهْلُ الْحِجَازِ الشُّرْشُورُ وَتَسْمِيهُ الْأَعْرَابُ الْبِرْقُشُ<sup>(5)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ أَيْضًا.
- 26- وَرَجُلٌ مُنْغَطِّرٌ بِخِيلٍ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ<sup>(6)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.
- 27- وَقَالَ الْمُؤْزَخُ هِيَ الْمُعِيشَةُ قَالَ وَالْمَعْوَشَةُ لِغَةُ الْأَزْدِ<sup>(7)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.
- 28- وَأَهْلُ الشَّامِ يَسْمُونُ الْخَمْرَ الرَّسَاطِنُونَ وَسَائِرُ الْعَرَبِ لَا يَعْرُفُونَهُ قَالَ وَأَرَاهَا رُومِيَّةً دَخَلَتْ فِي كَلَامِ مَنْ جَاَوَرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ السِّينَ شَيْئًا فِي قَوْلِ رَشَاطُونَ<sup>(8)</sup> وَهَذَا تَرَادُفٌ.

(1)المصدر نفسه، ج 4، ص 204.

(2)المصدر نفسه، ج 4، ص 352.

(3)ابن منظور. لسان العرب، ج 5، ص 137.

(4)المصدر نفسه، ج 6، ص 65.

(5)المصدر نفسه، ج 6، ص 70.

(6)المصدر نفسه، ج 8، ص 35.

(7)ابن منظور. لسان العرب، ج 6 ، ص 212.

(8)المصدر نفسه. ج 9. ص 175.

29- الصُّنْتُعُث الشَّابُ الشَّدِيدُ، وَ حَمَارٌ صُنْتُعٌ صُلْبٌ الرَّأْسُ نَاقِيُّ الْحَاجِبِينَ عَرِيفٌ  
الْجَبَهَةُ، وَ الصُّنْتُعُ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمِنِ الذَّئْبُ عَنْ كَرَاعٍ<sup>(1)</sup>، وَ هَذَا يَدْخُلُ ضَمْنَ الْاَشْتِرَاكِ  
اللُّفْظِيِّ.

30- رَضَقْتُ الْوَسَادَةَ ثَنَيْهَا يَمَانِيَّةً<sup>(2)</sup> وَ هَذَا تَرَادُفٌ.  
وَ لَوْ تَتَبَعَنَا ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَوْجَدْنَا أُمَّثَلَةً أُخْرَى وَهِيَ كَثِيرَةٌ  
ذَكَرْنَا بَعْضُهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ؛ وَ هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ إِنَّمَا يَدْلِلُ  
عَلَى أَنَّ الْاَخْتِلَافَ الْلُّهَجِيِّ أَدَى إِلَى ظَهُورِ مَا يُسَمَّى بِالتَّرَادُفِ، وَ التَّضَادِ، وَ الْاَشْتِرَاكِ، وَ  
تُعَتَّبُ الْمَعَاجِمُ الْلُّغُوِيَّةُ مَصْدِرًا أَسَاسِيًّا لِدِرَاسَةِ الْلُّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى  
كِتَابِ النَّقْدِ وَ الْأَدْبِ، لِأَنَّ الْأَدْبَرِ مَرَأَةُ عَصْرِهِ وَ دِيوَانُ الْعَرَبِ، وَ تَعْدُ الْأُمَّالُ الْعَرَبِيَّةُ  
جَزِئًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ هَذَا الْأَدْبِ، وَ سَنَذَكِرُ بَعْضَهَا لِتَوْضِيحِ ذَلِكَ:

1- قَوْلُهُمْ "أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى"<sup>(3)</sup> فَهَذَا مُثْلُ مِنْ كَلَامِ طَيِّبٍ، وَ (ذُو) فِي لِغَتِهِمْ تَكُونُ  
يَعْنِي الَّذِي، يَقُولُونَ "نَحْنُ ذُو فَعْلَنَا كَذَا"، أَيْ "نَحْنُ الَّذِينَ فَعَلَنَا كَذَا"، وَ يَعْنِي  
الْمُثْلَ: "أَتَى عَلَيْهِمْ الَّذِي أَتَى عَلَى الْخَلْقِ". فَ: ذُو مَرَادِفُهُ الَّذِي.  
2- قَوْلُهُمْ: "جَزَاءُ سِنَمَارٍ"<sup>(4)</sup> وَ السِّنَمَارُ فِي لِغَةِ هَذِيلٍ: "اللُّصُّ"، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ  
لِلَّذِي لَا يَنْامُ الْلَّيْلَ سِنَمَارًا، فَسَمِيَ اللُّصُّ بِهِ لِقَلْةِ نُومِهِ. فَالسِّنَمَارُ مَرَادِفٌ لِـ (اللُّصُّ).

---

(1) المُصْدِرُ السَّابِقُ. ج 10. ص 82.

(2) المُصْدِرُ السَّابِقُ. ج 11. ص 22.

(3) السِّيَوْطِيُّ جَلَالُ الدِّينِ. الْمَزَهْرِ، ج 2، ص 438، 308.

(4) الْمِيدَانِيُّ. مَجْمَعُ الْأُمَّالِ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ مُحَيِّ الدِّينِ، مَطْبَعَةُ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، 1373 هـ - 1955 م،  
جَزِئُانِ)، ج 1، ص 177.

3- و قالوا " حب إلى عبد محكده "<sup>(1)</sup> المحكده: الأصل، و هي لغة عقيل، و أما كلاب فيقولون " محمد " يضرب ملن يحرص على ما يشينه، فالمحكده: الأصل و هذا ترادف في اللجات.

4- و قالوا: " لأضمنك ضم الشناتر "<sup>(2)</sup> قال أهل اللغة: هي لغة يمانية - و هي الأصابع - و ذو شناتر: ملك من ملوك اليمن، كما روى ابن فارس<sup>(3)</sup> أن الأصابع في لغة حمير هي الشناتر.

الشناتر لغة يمانية و هي الأصابع، و ذو شناتر: ملك من ملوك اليمن.

فإن هذه الأمثل و غيرها تقدم لنا صورة عن خصائص اللهجات العربية، وإن دراسة اللهجات العربية القديمة موضوع شاسع و شائك، وعلى وجه الخصوص تحديد خصائص اللهجات يتطلب منا الرجوع إلى تراثنا العربي الأصيل، ولقد حاولنا في هذا الفصل تحديد خصائص اللهجات العربية القديمة الصوتية، النحوية، والصرفية، والدلالية.

---

(1)الميداني. مجمع الأمثال. ج.1. ص 200.

(2)الميداني. مجمع الأمثال. ج.2. ص 189.

(3)ابن فارس. الصاحبي. ص 26.

## الخاتمة

نستشف مما سبق ذكره مفهوم اللهجة وأسباب نشأتها وخصائصها. فاللهجة في الاصطلاح هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، تشتراك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئته أسع وأشمل، ولهذا نقول لهجات ولا نقول لهجة.

وقد أجمع المختصون أن اللهجة قد نشأت نتيجة أسباب متعددة تمثل في الأسباب الجغرافية، فاختلاف البيئة يؤدي إلى الاختلاف اللهجي، فلهجات الشمال تختلف عن لهجات الجنوب، وأسباب اجتماعية لأن المجتمع طبقات، وهذا النظام الطبقي يؤثر في الاختلاف اللهجي، بالإضافة إلى عوامل أخرى كاحتكاك الأقوام بعضهم

بعض عن طريق التعامل التجاري أو العلاقات الأخرى، وكذلك الأسباب الفردية التي تنمو رويداً رويداً.

لم تنشأ اللهجات دفعة واحدة بل خضعت لنظام التطور الطبيعي، فاللغة كائن حيٌ ينمو ويتغذى من مختلف العوامل المحيطة به.

ولقد توصلنا إلى تحديد أهم الخصائص، وتناولنا الجوانب النحوية والصرفية والصوتية والدلالية.

ويمكننا تلخيص الخصائص النحوية فيما يلي:

- خالف القحطانيون قاعدة الأسماء الخمسة في الإعراب، فقالوا أنها ترفع وتنصب وتحرج بالألف.

- قام القحطانيون برفع ونصب وجّر المثنى بالألف مطلقاً.

- خالف التميميون قاعدة جمع المذكر السالم، فأعربوا (السنين) بالضمة، وبالفتحة، وبالكسرة.

- ذهبت بعض القبائل إلى إلحاق الاسم الموصول بجمع المذكر السالم في الإعراب برفعه بالواو ونسبة وجّرها بالياء.

- بالإضافة إلى الخصائص الأخرى التي أشرنا إليها في البحث.

أما الخصائص الصرفية، فنذكر منها ما يلي:

- بالنسبة للممدود شدّت قبيلة فزاره من قيس عيلان النزارية عن القاعدة الصرفية، فهم يقولون في تثنية الممدود في كساء كسيات، وفي حمراء حمرايان، والأصل كساوان أو كسءان، وحمروان.

- خالفت بنو تميم القاعدة الصرفية في التصغير فصغرت أسود علىأسيد بدلا من تصغيره علىأسيد. وكذلك الخصائص الصوتية: تمثلت في إبدال الحروف الشفوية والثوية والأسلية والذلقة والنطقية والحلقية واللهوية. بالإضافة إلى إبدال المهمزة في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها. وكذلك الخصائص الدلالية فيينا مراحل التطور الدلالي ونماذج مختلف من الحقول الدلالية. إنّ موضوع اللهجات العربية القديمة بحر لا ساحل له، فهو ممتد الجذور في الماضي والحاضر، ومتشعب في مجالات متعددة، والبحث في هذا المجال دروبه وعزة لكتها ممتعة تتصل بميادين مختلفة.

قال الله تعالى: (فوق كل ذي علم عليم) صدق الله العظيم.

**المؤلفة:** الدكتورة سهام مادن

**المصادر والمراجع:**

- محمود طه أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ج 1، القاهرة، 1956 م.

- فروخ عمر، تاريخ الجاهلية، بيروت، 1964 م.

- الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، 1960 م.

- البكري، معجم ما استجمم من أسماء البلاد والمواقع، 1951 م.

- أحمد أمين، فجر الإسلام، بيروت، 1969 م.

- أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة، 1970 م.

-رتبت المراجع والمصادر حسب ورودها في المتن دون مراعاة الترتيب الأبجدي.

- المقرizi، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، القاهرة، 1961 م.

-مهران محمد بيومي:

أ-إسرائيل، القاهرة، 1973 م.

ب-تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 م.

ج-العرب وعلاقاتهم في العصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية، العدد 6، الرياض،

1976 م.

-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة، بغداد، 1976 م.

-سامي الأحمد، نظرة في جغرافية شبه الجزيرة العربية، مجلة العرب، العدد 7،

السنة 3، أبريل 1969 م.

-نافع محمد مبروك، عصر ما قبل الإسلام، القاهرة، 1952 م

-موسكاني، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة، 1968 م.

-الحموي ياقوت، معجم البلدان، بيروت، 1955 م.

-سعد زغلول عيد، في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، 1975 م

- سالم عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الإسلام، الإسكندرية، 1970 م

- فؤاد حمزة، قلب الجزيرة العربية، الرياض، 1982 م.

- الأصفهاني الحسن بن عبد الله، بلاد العرب، تحقيق محمد الجاسر وصالح العلي،

دار الإمامية، الرياض، 1968 م.

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، 1955 م.

- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، 1973 م.

- الألوسي محمد شكري، تاريخ نجد، القاهرة، 1924 م.

- الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، 1967 م.

- مهران محمد بيومي، العرب وعلاقاتهم الدولية، مجلة كلية اللغة العربية، العدد 6، الرياض، 1976 م.
- وهبة حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، 1946 م.
- حوراني جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة السيد يعقوب بكر، القاهرة، 1958 م.
- موسى لويس، شمال الحجاز، ترجمة عبد المحسن، الإسكندرية، 1950 م.
- برترام توماس، العربية السعيدة، ترجمة محمد سعيد، بيروت، 1982 م.
- الواسعي، تاريخ اليمن، القاهرة، 1973 م.
- حتى فيليب، تاريخ العرب، ترجمة إدوارد جرجي وجبرائيل جبوز، بيروت، 1965 م.
- حالة عمر رضا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مصر، 1973 م.
- مهران محمد بيومي، دراسات في التاريخ القرآني، الرياض، 1990 م.
- العظم نزيه مؤيد، رحلة في بلاد العرب السعيدة، القاهرة، 1938 م.
- جمال حمدان، أنماط من البيئات العربية، القاهرة، 1986 م.
- محمود شاكر.
- إليزابيث مونرو، الجزيرة العربية بين النجود والبتول، مجلة الدارة، العدد 1، الرياض، 1976 م.
- بتربروس كورنول، البحث عن ماضي جزيرة العرب، ترجمة محمود محمد الشماوي، القاهرة، 1953 م.
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، بولاق، مصر، 1951 م.
- الزبيدي، تاج العروس، الكويت، د. الت، النويري شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، 1943 م.

- ديوان جرير، طبعة القاهرة، 1935م.
- ابن الأثير عزالدين، الكامل في التاريخ، بيروت، 1965م.
- القلقشندى أَحْمَدُ، صِبْحُ الْأَعْشَى فِي صَنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ، القاهرة، 1913م.
- راولسون، نقوش من سيناء، القاهرة، 1983م.
- الناصري سيد أحمد علي، الطواف حول البحر الأريتري، القاهرة، 1993م.
- الزهري بن سعد، الطبقات الكبرى، القاهرة، 1968م.
- الهمداني بن يعقوب، الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوع، القاهرة، 1936م.
- زغلول عبد الحميد سعد، في تاريخ العرب قبل الإسلام، النهضة العربية، بيروت، 1976م.
- البلازري بن يحيى، أنساب الإشراف، القاهرة، 1959م.
- القلقشندى، نهاية الأرب في أنساب العرب، القاهرة، 1959م.
- مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، المجلد الأول، العدد الأول، السنة 1971م.
- الأنباري عبد الرحمن، ملحوظات عن تاريخ القبائل العربية البايدة، الرياض، 1969م.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجاشي، المكتبة العلمية، 1371هـ-1952م.
- سيبويه عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القلم، 1966م.
- فندريس، اللغة، تعریف الأستاذین عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، لجنة البيان العربي، 1370هـ-1950م.
- هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطورها، الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ-1998م.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
- الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق مجموعة من الأساتذة، القاهرة، 1962م.
- الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق مجموعة من الأساتذة، القاهرة، 1967م.

- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 8، 1996م، السيوطى جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الجيل، بيروت، د ت.
- الراجحي عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، المعرفة الجامعية، 1998م.
- داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، النهضة العربية، 1406هـ-1986م.
- بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، الجبلاوي، 1388هـ-1969م.
- فروخ عمر، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، دار العلم للملائين، بيروت، لبنان، ط 1، 1970م.
- عطا الله رشيد يوسف، تاريخ الآداب العربية، تحقيق علي نجيب غطوي، مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، ط 1، 1405هـ-1985م.
- فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة، الثقافة، بيروت، د ت.
- وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، السلفية، 1357هـ-1938م.
- الرافعي مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، الأخبار، 1911م.
- مكرم عبد العال سالم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، الرسالة، بيروت، ط 3، 1417هـ-1996م.
- فوك يوهان، العربية، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، 1951م.
- مادن سهام، بين العامية والفصحي، دراسة مقارنة لتركيب اللغة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وأدابها، جامعة الجزائر، 1996م.
- ابن خلدون، المقدمة، المسماة ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر، نسخة محققة لونان، الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ-2003م.
- عتر حسن ضياء الدين، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1409هـ-1988م.

- نحلة محمود أحمد، لغة القرآن الكريم في جزء عم، النهضة العربية، بيروت، 1981 م.
- ابن هشام، أوضح المسالك في شرح الألفية، ابن مالك، الجيل، بيروت، لبنان، 1399 هـ-1979 م.
- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الفكر، بيروت، لبنان، د ت.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعرفة، ط 13، 1399 هـ-1979 م.
- الأشموني، شرح الأشموني، تحقيق عبد الحميد، بيروت، 1372 هـ-1952 م.
- الخفاجي شهاب الدين، شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدليل، تحقيق عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الحسني، القاهرة، ط 1، 1371 هـ-1952 م.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د ت.
- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد العطارن القاهرة، د ت.
- سيبوبيه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط 3، 1403 هـ-1983 م.
- الفيومي، المصباح المنير، مصر، د ت.
- السكنري، ديوان الهدللين، تحقيق فراج وأحمد شاكر، القاهرة، د ت.
- الزمخشري جار الله، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ت.
- ابن هشام، مغني اللبيب، طبعة عبد الحميد، القاهرة، 1964 م.
- ابن سحنون، اللغات في القرآن، تحقيق المنجد، بيروت، 1365 هـ-1945 م.
- قصار الشريف، حروف المعاني في القرآن الكريم، منشورات بغدادي، ط 2، 1999 م.
- ابن خلkan، وفيات الأعيان، تحقيق عبد الحميد، القاهرة، 1948 م.

- ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1376هـ-1956م.
- الصقلي أبو بكر، تشريف اللسان، تحقيق د. عبد العزيز مطر، القاهرة، 1386هـ-1966م.
- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق عبد الحميد، القاهرة، 1376هـ-1957م.
- السيوطى جلال الدين، جمع الهوامع شرح جمع الجواع، القاهرة، 1327هـ.
- الأندلسي أبو حيان، منهج السالك، سدني كليرز، هيوهانن، 1947م.
- ابن دريد، الاشتقاد، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1378هـ-1958م.
- السيوطى جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، وبالهامش إعجاز القرآن تأليف القاضي أبي بكر الباقياني، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دت.
- الزبيدي. لحن العوام، تحقيق د. عبد التواب، القاهرة، 1964م.
- الحميري نشوان. شمس العلوم، تحقيق وستر ستين، أبريل، 1370هـ-1951م.
- ابن دريد. جمهرة اللغة، تحقيق كرنوكو، حيدر آباد الدكن، 1345هـ.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد. العين، تحقيق درويش، بغداد، 1376هـ-1961م.
- أبو الطيب اللغوي. الإيدال، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، 1380هـ-1961م.
- الخاجي شهاب الدين. شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحسني، القاهرة، 1371هـ.
- الجواليقي أبو منصور. المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الكتاب، مصر، ط2، 1389هـ-1969م.
- لأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، الثقافة، بيروت، 1376هـ-1956م.
- الازى أبو حاتم، الرينة في الكلمات الإسلامية الغربية، تحقيق حسين الهمداني، القاهرة، ط2، 1957م.
- ابن فارس أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما، تحقيق وتقدير مصطفى الشومي، مكتبة، أ. بدران، بيروت، لبنان، 1382هـ-1963م.
- القلشندى، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق الأبياري، ط1، القاهرة، 1953م.
- اليلوزآبادى، القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د. ت.
- الحاقى أبو علي، الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم، صادر، بيروت، لبنان، 1965م.

- ابن جني، الفسر الصغير(شرح ديوان المتنبي)، مخطوط بدار الكتب المصريةن (أدب رقم 23).
- ابن النحاس أبو جعفر، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق أحمد خطاب، بغداد، 1973م.
- ابن الأنباري أبو بكر، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1969م.
- الخوارزمي أبو عبد الله يوسف، مفاتيح العلوم، الكليات الأزهرية، القاهرة، 1403هـ - 1981م.
- البغدادي بن ناقيا، الجمان في تشبيهات القرآن، تحقيق محمد رضوان الداية وعدنان زرزور، وزارة الأوقاف باكويت، 1387هـ - 1968م.
- الميداني محي الدين، مطبعة السنة المحمدية، 1373هـ - 1955م.

-Musil (A) Arabia Deserta, N.Y I, 1930.

-Philby (J.b) the Heat of Arabia, London, 1922.

baylan Christian et Fabre Paul la sémantique avec des travaux pratiques d'application et leurs corrigés, collection Nathan - université , édition ferbaud Nathan , France.1984, p 57

### فهرس المحتويات

	الإهداء
01	المقدمة
02	ملحة عن شبه الجزيرة العربية
02	1-جغرافية شبه الجزيرة العربية
15	2-ظواهر السطح والمناخ
25	3-الموارد الطبيعية
29	4-قبائل شبه الجزيرة العربية
47	تحديد مفاهيم المصطلحات
47	1-الكلام والقول
54	2-اللغة واللهمجة
62	أسباب نشأة اللهجات

62	1-الأسباب الجغرافية
66	2-الأسباب الاجتماعية
67	3-الاحتياك وال العلاقات
78	4-الأسباب الفردية
80	<b>خصائص اللهجات العربية القديمة</b>
80	1-الخصائص النحوية
113	2-الخصائص الصوفية
132	3-الخصائص الصوتية
160	4-الخصائص الدلالية.
183	<b>الخاتمة</b>
185	<b>فهرس المصادر والمراجع</b>

